وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كـلية الآداب واللغات **الرقم التسلسلي:**

قسم اللغة والأدب العربي **رقم التسجيل:م/ع/2014/025**

عمل الفعل ودلالته في القرآن الكريم
الربع الثاني :« أنموذجًا »

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة و الأدب العربي **فرع:** دراسات لغوية **تخصص:** لسانيات عامة

إعـــداد الطالب: **إشراف:**

مـختـــاري عـمـر د/ بن صالح محمد

تاريخ المناقشة:2016/05/26

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
01	بوراس سليمان	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	رئيسا
02	أمقيرش عثمان	أستاذ مساعد -أ-	جامعة المسيلة	ممتحنا
03	بن صالح محمد	أستاذ محاضر -أ-	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:2016/2015

شكر وتقدير

قال تعالى :« رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين» النمل الآية :19

الحمد لله الذي وفقني في إنجاز هذا العمل ونسأله عز وجل أن يجعله في ميزان الحسنات خالصا لوجهه الكريم وأن يأخذ بيدي إلى ما يحبه ويرضاه ، فهو ولـــي ذلك والقادر عليه.

ولا يسعني إلى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل بن صالح محمد لتوجيهه ونصائحه القيمة وإشرافه على التأطير فأرجوا أن أكون قد جسدت جهده في هذا العمل المتواضع ، كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية.

مقدمة

مقدمة:

عنيت الدراسات اللغوية العربية عناية كبيرة بالفعل ،وأولته جانبا كبيرا من بحوثها، وهذا باعتباره ركنا مهما في بناء الجملة العربية.

والجملة العربية إسمية كانت أم فعلية ذات طرفين هما المسند والمسند إليه ، غير أن الأقدمين ، لم يبحثوا في الجملة من حيث أنها قضية اسنادية، وأن الفعل طرف في الإسناد إلا قليلا، في حين كان اهتمامهم بالفعل منصبا في مسألة العمل ، فهو صاحب العمل وهو عامل قوي بل أقوى العوامل ، فهو يرفع فاعلا ، وينصب سائر ما أسموه بالفضلات ، كالمفاعيل والحال ونحو ذلك ، وأنه يعمل أينما كان متقدما أم متأخرا، ظاهر أم مقدرا.

أما المحدثون من أصحاب النظر اللغوي، فقد اهتموا بجانب آخر من هذه الدراسة ، فهم يرون أن الفعل مادة مهمة في بناء الجملة ، وهو حدث يجري على أزمنة مختلفة تختلف في المضي ، كما تختلف في الحال والاستقبال ، ولم تتوقف هذه الدراسات هنا بل تعدت إلى الاهتمام بمسائل أخرى تخص الفعل منها مسألة التعدي واللزوم ومسألة المبني للمجهول من الأفعال ، وكذا الصحة والإعلال في الأفعال.

ويرجع اختيار الموضوع عمل الفعل ودلالته في القرآن الكريم الى الاهمية الكبيرة التي يكتسبها الفعل داخل النظام اللغوي ، باعتباره محور التركيب ، وأحد أهم أطراف الاسناد ، فأردت من خلاله – الموضوع- أن نقضي الى أهم القضايا التي كانت محل اهتمام الدارسين القدماء والمحدثين على حد سواء .

ومن خلال ماسنقدمه في هذا البحث سنحاول الاجابة على عدة اشكالات قد تتبادر إلى ذهن الدارس للفعل على وجه الخصوص هذه الاشكالات هي :

فـيم تتجلى أهمية عمل الفعل و دلالته في القرآن الكريم ؟

وماهـــي أهم القضايا التي كانت محل اهتمام الدارس العربي والتي عنيت بالفعل وأنواعه وأقسامه وكل مايتعلق به ؟

ماذا يمثل الفعل لنظرية العامل النحوي ؟ وما أهمية هذه النظرية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وأسئلة أخرى إعتمدت خطة البحث التالية:

الفصل التمهيدي : مفاهـــيم عامة

- مفهوم الجملة
- مفهوم الجملة الفعلية
- مفهوم المركب الفعلي
- مفهوم الفعل وما يتعلق به

الفصل الأول: عمل و دلالة الفعل في القرآن الكريم

- الدلالة الزمنية والجهية للأفعال
- اللزوم والتعدي في الأفعال
- المبني للمجهول
- الصحة والإعلال في الأفعال

الفصل الثاني : طبيعة العامل النحوي

- نظرية العامل في النحوي
- تعريف العامل وأنواعه
- أهمية نظرية العامل وشرحها

وقد اعتمدت لدراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي المناسب لطبيعة الموضوع وتقديم مادته اللغوية ، أما عن الصعوبات التي اعترضت طريقي في إنجاز هذا البحث فهي كثافة المادة اللغوية ، وتشعبها مما ولد صعوبة كبيرة في السيطرة عليها وضبطها فيم يخدم موضوعي هذا ، كما نتقدم بالشكر الجزيل للاستاذ المشرف الدكتور بن صالح محمد على النصائح والتوجيهات المقدمة لي في كل خطوة .

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت ولو بالقدر اليسير ، كما أتمنى أن نفيد من يطلع على الموضوع ونكفيه عناء البحث في الموضوع قدر المستطاع.

والله الموفق لنا والحافظ لكتابه الكريم وللغة الضاد.

الفصل التمهيدي :

مفاهيم عامة

-مفهوم الجملة

-مفهوم الجملة الفعلية

-مفهوم المركب الفعلي

-مفهوم الفعل وما يتعلق به

1-1 مفهوم الجملة :

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن مادة (ج.م.ل) تدل على عدة معاني أهمها : « الذَكَرُ من الإبل ، قيل :انما يكون جَمَلًا اذا أربع ، وقيل اذا أجذع ، وقيل اذا أثنى وقيل اذا بزل...الليث : الجمل يستحق هذا الاسم اذا بزل » وقال شمر، البكر والبكرة بمنزلة الغلام والجارية والجمل والناقة بمنزله الرجل والمرأة ، وفي التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [1].

قال الفراء: الجمل هو زوج الناقة ، وقد ذكر ابن عباس أنه قرأ: رواه الفراء : الجمل بتشديد الميم قال : ونحن نظن أنه أراد التخفيف ، قال أبو طالب وهذا الآن الأسماء لونما تأتي على فعل مخفف والجماعة تجئي على فعل مثل صوم وقوم ، وقال أبو الهيثم : قرأ أبو عمر والحسن وهي قراءة ابن مسعود : حتى يلج الجمل ، مثل النغر في التقدير ، وحكى عم ابن عباس : الجمل بالتثقيل والتخفيف أيضا أما الجمل بالتخفيف فهو الحبل الغليظ ، وكذلك الجمل مشدد قال ابن جني : الجمل على مثال نغر ، والجمل على مثال...قال ابن بري : و عليه فسر قوله : « حتى يلج الجمل في سم الخياط » فأما الجمل فجمع جمل كأسد وأسد ، والجمل : الجماعة من الناس ...الفراء قال : قرأ عبد الله وأصحابه جمالة ... »[2] .

وقيل أيضا في التعريف اللغوي للجملة : « تعني كلمة جملة في اللغة العربية :التجمل في مقابل التفرق ، ويقال : جمل الشيئ ، جملا : جمعه عن التفرق ، الجمل والجمل : الجماعة من الناس .

ومن هنا أطلقوا كلمة (جملة) على جماعة من كل شيئ ويقال : أخذ الشيئ جملة وباعه جملة أي متجمعا لا متفرقا...جمع جمل [3] .

---

(1):سورة الأعراف,الآية :40

(2): ابن منظور :لسان العرب , دار الكتب العلمية ط1 ,بيروت – لبنان :2003,ج11,ص :148

(3): حسن منصور الشيخ : الجملة العربية , دراسة في مفهومها وتقسيماتها المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,ط1,بيروت – لبنان :2009,ص :29

"والجمال" الحسن يكون في الخلق وفي الخلق ,وعبارة المحكم في الفعل والخلق ، وقوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فيهَا جَمَالُ حينَ تُريحُونَ وَحينَ تَسْرَحُونَ [1] ﴾ أي بهاء وحسن ويجوز أن يكون الجمل سمي بذلك لأنهم كانوا يعدون ذلك جمالا لهم أشار إليه الراغب.

وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إن الله جميل يحب الجمال "[2] ، أي جميل الأفعال ، قال سيبويه: "الجمال رقة الحسن " وقال الراغب :"الجمال الحسن الكثير "[3].

قال ابن فارس :"عن أصل الجمال :" قال ابن قتيبة :" أصله من الجميل وهو ودك الشحم المذاب"[4].

اصطـلاحا:

أما مفهوم الجملة في الاصطلاح هي كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع شيئا أم لم يفده.

نحو قول الله تعالى :﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [5]، وقوله تعالى أيضا : ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ[6] ﴾ .

ومثال آخر : نجح الولد فهذه الجملة مفيدة مركبة تركيبا إسناديا بين الفعل « نجح » والفاعل « الولد ».

أما لو قلت :" لو نجح الولد " فهذه الجملة وإن كانت مركبة تركيبا إسناديا بين الفعل والفاعل فإنها لا تفيد وحدها شيئا مالم يأت بعدها جواب "لو".

---

(1):سورة النحل ,الآية :6.

(2): صحيح مسلم بشرح النووي , ط1دار الثقافة العربية .بيروت – لبنان : 89/2,1929

(3): الزبيدي محمد الدين : تاج العروس من جواهر القاموس .تح :علي سيري.دار الفكر .بيروت :2005

(4): ابن فارس : مقاييس اللغة , (جمل) , ومعنى ذلك دسم اللحم ودهنه ,لسان العرب : (ودك)

(5): سورة النحل :الآية :01

(6): سورة التوبة :الآية :93

وأول من استعمل مصطلح " الجملة " من علماء العربية هو أبو العباس المبرد (ت 335ه) عندما قال في كتابه المقتضب " إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها ويجب بها الفائدة للمخاطب " [1]، وذهب قسم من النحاة إلى أن الكلام والجملة مصطلحان لشيئ واحد وهذا ماذهب إليه سيبويه ، وابن جني والزمخشري وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

فمفهوم الجملة عند سيبويه عادة مايكون في لفظ الكلام حيث يقول في كتابه :" الكلام المستغني" أي الذي يؤدي الإفادة. ويقول :"مايستغني عنه السكوت ومالا يستغني ألا ترى كان تعمل عمل ضرب"ولو قلت :"كان عبد الله " لم يكن كلاما ولو قلت :"ضرب عبد الله" كان كلاما[2]، والملاحظ أن لفظة كلام عند سيبويه قد دلت بوضوح على مفهوم الجملة و أما ابن جني فلم يفصل هو الآخر بين الكلام والجملة ، فقج استعمل لفظ الكلام للدلالة على الجملة فقال في الخصائص :" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيدا لمعناه "، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك وقام محمد[3].أما جمهور النحاة فقد ميز بين الكلام والجملة على اعتبار أن الكلام يشترط الإفادة في حين لايشترط في الجملة أن تكون مفيدة، وإنما يشترط فيها الإسناد سواء أفاد أو لم يفد.

فقد جاء في التعريفات في تعريف الجملة :" أنها عبارة عن مركب كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك : زيد قائم أو لم يفد كقولك :" أن تكرمني " ، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجئ جوابه فتكون أعم من الكلام مطلقا [4]، والأمر في المغنى لايختلف عما في التعريفات فقد أورد المغني تعريفا للجملة فقال :" الجملة عبارة عن الفعل وفاعله : كقام زيد والمبتدأ وخبره : كزيد قائم وماكان بمنزله أحدهما نحو : ضرب اللص وأقام الزيدان... "[5].

ثم ذكر أن الجملة أعم من الكلام واشترط الإفادة في الكلام وكل مالم يفد ليس بكلام.

---

(1): ابراهيم ثلاثي :قصة الاعراب ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ,عين مليلة الجزائر ,ص:558

(2):عبد الرحمن الحاج الصالح :بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ,دار النشر ,الجزائر 2007,ج1ص:291

(3):ابن جني :الخصائص ,تخف:محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية ,د.ط1,القاهرة ,مصر 1656,1952,ج1,ص:17

(4):فاضل صالح السامرائي :الجملة العربية تأليفها وأقسامها ,دار الفكر ,ناشرون وموزعون :ط2,بيروت – لبنان :1427ه 2007,م,ص12

(5):المرجع :نفسه,ص:12

2-1: مفهــوم الجملة الفعلية:

ويقصد بها تلك الجملة التي يكون المسند فيها فعلا تقدم أو تأخر ، لأنها تقوم على أساس الفعل [1]،أو هي الجملة التي يقوم فيها الفعل المبني للمعلوم أو المجهول بدور المسند إليه ,قال تعالى:" وَلَمَا جَاءَ أَمْرُ رَبكَ "سورة هود الآية 101 وقال تعالى:" إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبيه..." سورة يوسف الآية 4 فقد أسندنا في المثال الأول :المجئ إلى أمر الله ، وأسندنا في المثال الثاني وقوع الفعل قال الى يوسف .

وتتكون الجملة الفعلية من ركنين أساسين هما :

المسند : وهو العنصر الفعلي الدال على التجدد والتغيير لدلالته على الزمان وهو التركيب في الجملة الفعلية [2].

المسند اليه : وهو العنصر الاسمي أو المتحدث عنه[3] وهو الفاعل أو نائب الفاعل .

ويضيف بعضهم ركنا ثالثا هو : علاقة الإسناد التي تربط المسند بالمسند إليه وهي علاقة ذهنية [4].

فالإسناد الفعلي هو القرينة الكبرى التي تربط الفعل بالفاعل وتجعل الفاعل هو الذي يقوم بالفعل [5]، ومثال قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ[6] ﴾ ، فالمسند: جاء والمسند إليه: أهل .
وقد عقد سيبويه قديما في كتابه بابا سماه باب المسند والمسند إليه يقول :"وهما مالا يستغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدا "[7]، وعليه كان لابد للفعل من اسم يسند إليه ، كما كان للاسم من اسم آخر يسند إليه في الابتداء ، والإسناد الفعلي يكون بين فعل واسم ،لا بين فعل وفعل أو بين فعل وحرف ، فالفعل لايكون إلا مسندا على عكس الاسم الذي يكون مسندا ومسند إليه أما الحرف فلا يكون طرفا في الإسناد.

---

(1): علي جابر المنصوري ,الدلالة الزمنية في الجملة العربية ,الدارالعلمية الدولية للنشر والتوزيع ,دار الثقافة للنشر والتوزيع ط1,عمان-الأردن 2002م,ص:31

(2):عبد الراجحي ,محمد رزق شعير :الوظائف الدلالية للجملة العربية ,دراسة لعلاقات العمل النحوي بين النظرية والتطبيق ,مكتبة الآداب ط1,القاهرة –مصر 1428ه,2007,ص:80

(3):المرجع نفسه ص :80

(4): المرجع نفسه ص :282

(5):محمد عبد اللطيف حماسة الجملة العربية ,دار الرقط ,ط1القاهرة –مصر ,1416ه,1996م,ص:106

(6):سورة الحجر ,الآية :67,ص:265

(7):سيبويه:الكتاب ,دارالكتب العلمية للنشر والتوزيع ط1,بيروت-لبنان,1420ه,1990م,ج1،ص:8

وجاء أيضا في شرح الرضي على الكافية :" وإنما كان الأصل في الإسناد الفعل دون الاسم لأن الاسم يصلح لكونه مسندا ومسند إليه والفعل مختص بكونه مسندا لاغير فصار لازما دون الاسم[1].

وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة ، تنسب إحداهما إلى الأخرى وهذا في قوله :"أسندت إحداهما إلى الأخرى "[2].

وقوله أيضا :"وهذا لا يأتي إلا في اسمين أو فعل واسم ويسمى الجملة ".

ويشرح ابن يعيش ذلك في شرحه فيقول :"وهذا إشارة الى التركيب الذي ينعقد به الكلام ويحصل منه الفائدة ، فإن ذلك لايحصل إلا من اسمين نحو: زيد أخوك أو من اسم وفعل نحو:قام زيد ومثال قوله تعالى :﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ [3] ﴾ ، وقوله أيضا :﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ [4] ، فيكون الفعل خبرا والاسم المخبر عنه ولا يأتي ذلك من فعلين ، لأن الفعل نفسه خبر ولا يفيد حتى تسنده الى محدث عنه ، ولا يأتي من فعل وحرف ولا حرف واسم ، لأن الحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل ، فهو كالجزء منهما [5].
والجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلا ، سواء تقدم أم تأخر والفعل كما هو ثابت في نصوص اللغة العربية وقواعدها قد ورد لازما كما ورد متعديا.

وكذلك جاء على صورته الأصلية أي مبينا للفاعل ,والفعل اللازم قد يحتاج الى مكملات وقد يستغني عنها ، أما الفعل المتعدي فإنه يحتاج بالضرورة الى مفاعيل[6].

وما يمكن أن نخلص إليه في الأخير وأن الجملة تتألف من ركنين أساسين هما المسند والمسند اليه وهما عمدة الكلام ، أما ما زاد عليهما فهو فضله عدا المضاف إليه فإنه يمكن أن يلتحق بالفضلة بحسب موقعه في الإضافة [7].

---

(1): فاضل صالح السامرائي , المرجع السابق نفسه,ص:15
(2):ابن يعيش :شرح المفصل للزمخشري,دار الكتب العلمية ,ط1,بيروت –لبنان,,1422ه.2001م,ص:72
(3): سورة هود الآية 45
(4) سورة الرعد الآية 13
(5):ابن يعيش ,شرح المفصل ,السابق نفسه,ص:13
(6): علي أبو المكارم :الحذف والتقدير في النحو العربي ,ط1,دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ,مصر-القاهرة 1428 ه2008.م,ص : 37
(7):فاضل صالح السامرائي ,الجملة العربية تأليفها وأقسامها ,المرجع نفسه,ص:16

3-1 : مفهوم المركب الفعلي:

ويضم الفعل الرئيسي للجملة ، والمركب الاسمي أو المركبات الاسمية وغيرها كمركبات الجاروالمجرور ، والتي ترتبط بهذا الفعل ارتباطا يوضح أنها مفعولاته [1]. وعلى هذا يمكن القول أن المركب الفعلـــي :

هـــو المـــركب اللغوي الذي يعلوه المسند ، ويتألف من الفعل ومفعوله أو مفعولاته ، كما يمكن أن يكون قسيما له مركب لغوي يقوم بوظيفة ظرفية ويعلوه المسند مباشرة [2]. ويمكن توضيح ذلك من خلال الرسم الشجري التالي :

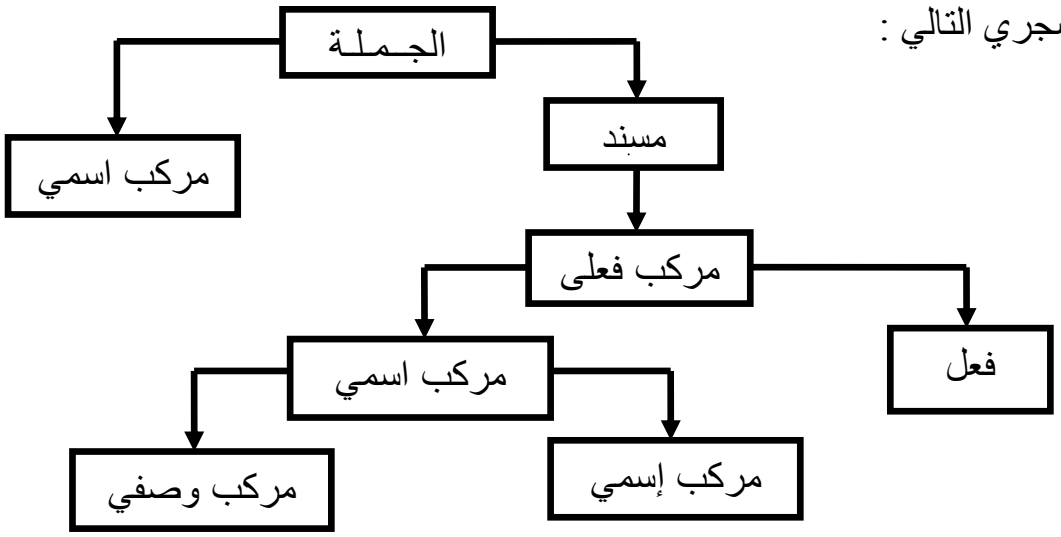

واذا ما أردنا توضيح ذلك أكثر فإنه يمكن أن نقول أن المركب الفعلي يتمثل من الفعل (الفعل الرئيسي في الفضلات ، وهذه الفضلات للإشارة في الجملة الفعلية) ومفعولاته والتي يسميها النحاة أو اللغويين العرب ب: الفضلات وهذه الفضلات في الجملة الفعلية هي مقولات خارجة عن العلاقة التي تربط المسند بالمسند اليه هذا من حيث المفهوم النحوي ، أما من حيث المفهوم الدلالي فان سيبويه يعدها ركنا أساسيا من أركان الكلام[3]. ويمكن تلخيص ما سبق في عبارة الصبان في حاشيته حيث يقول :" وما يستغني الكلام عنه من حيث هو كلام نحوي لامن حيث هو حدث لغوي"[4]. ويقصد بذلك لفظ "الفضلة" ويلحق بالمفعولات أيضا مركبات الجار والمجرور ومركبات الاضافة كالمركب الوصفي ...الخ. ومثال على ذلك قوله تعالى :﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ سورة النحل الآية 75. وقال أيضا:﴿ وَلاَ تَشْتَرُوا بعَهْد الله ثَمَنًا قَليلًا﴾ سورة النحل الآية95.

---

(1): نعوم تشومسكي ,المعرفة اللغوية,طبيعتها وأصولها واستخداماتها ,ترجمة محمد فتيح,دار المناهل للطباعة ,دار الفكر العرب للنشر والطبع ,ط1,القاهرة –مصر1413ه,1993م,ص:12

(2):المرجع نفسه,ص:14

(3):عبد الراجحي ,محمد رزق شعير ,الوظائف الدلالية للجملة العربية ,المرجع السابق نفسه ,ص:107

(4):محمد عبد اللطيف حماسة , الجملة العربية ,المرجع السابق نفسه ,ص:29

4-1 تـعريف الفــعل:

1-4-1 لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور مادة فعل : الفعل : كناية عن كل فعل متعدي أو غير متعدي ، فعل وفعلا وفعلا، فالاسم مكسور ، والمصدر مفتوح وفعله وبه والاسم الفعل ، والجمع الفعال مثل :قدح وقداح وبئر وبئار، وقيل : فعله يفعله فعلا مصدر ولا نظير له ألا سحره يسحره سحرا.

وقد جاء خدع يخدع خدعا وخداعا ، وصرع وصراعا ،والفعل بالفتح مصدر فعل يفعل .

وقد قرأ بعضهم :" وأوحينا اليهم فعل الخيرات "، وقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام:"وفعلت فعلتك التي فعلت" أراد المرة الواحدة كأنه قال قتلت النفس قتلتك بكسر الفاء على معنى وقتلت القتلة التي قد عرفتها لأنه مصدر مثل:ذهب ذهابا الفعال بالفتح :الكرم ....."[1].

2-4-1 نــحــويا:

يـرى جمهور النحاة أن الفعل كلمة تدل على معنى في نفســها وهي مقــترنة بأحد الأزمنة الثــلاثــة ، وبذلك يشترط النحاة في الكلمة شرطين حتى تكون فعلا .

أولهما : الدلالة على معنى في نفسها , والثاني : الاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة .

وغاية الشرط الأول :إخراج الكلمات التي لا تدل على معنى في نفسها عندهم وهي في تصورهم الحروف ، وهدف الشرط الثاني :اخراج الكلمات التي تدل على معنى في نفسها ولكنها غير مقترنة بزمان عند النحاة وهي في نظرهم الأسماء[2].

ومن قوله تعالى :﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ [3]، أي من قومه وأيضا قوله تعالى :﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [4] ، ومنه قوله تعالى :﴿ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ [5] ﴾.

---

(1): ابن منظور :لسان العرب , المرجع السابق نفسه,ص:630

(2):ابن يعيش ,شرح المفصل للزمخشري,المرجع السابق نفسه:23/1

(3):سورة الأعراف,الآية:155

(4):سورة الأنفال,الآية :44

(5):سورة الأعراف,الآية :43

ويجمع النحويون على كلمة "فعل" هي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة وهـــي : الماضي والمضارع والأمر مثال : كتب, يكتب , أكتب.

أ- **الفـعـل المـاضـــي:** يدل على حدث جرى قبل زمن المتكلم مثل : أقبل ,شاهد [1].

فصيغة الماضي إذ هي "فعل" وهذا هو الثابت عند أستاذ النحاة : سيبويه اذ يقول : فاذا قال "ذهب" فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان[2].

ومثال قوله تعالى :﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [3] ألا ترى أن أمر الله سبحانه وتعالى الذي هو يوم القيامة لم يأت بعد, ولكن الحق تبارك وتعالى قال وقوله الحق "أتى" لماذا؟ لأن استعمال الفعل بصيغة "الماضي" والمقصود منه الاستقبال يفيد ان الأمر المتوعد به "أتى" وقوله تعالى :﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [4] وقوله تعالى أيضا : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ [5] ﴾ .

ب-**المـضـارع** : يدل على حدث جرى أثناء أو بعد زمن التكلم اذا لم يدخل عليه شيئ فاذا أدخلت عليه "لم" و "لما" النافيتين قلبتاه الى الزمن الماضي [6] .

وقد ورد بصيغة المضارع في قوله تعالى : ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[7]﴾ |،وقوله تعالى :﴿ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ[8]﴾ .

ج- **الفعل الأمر:** ويدل على طلب وقوع الحدث من المخاطب مثل : انتبهي – اعلموا [9] .

ومثال قوله تعالى :﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ [10] ، وقوله أيضا ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [11] .

وعرفه مصطفى العلاييني بقوله :" الفعل مادل على معنى في نفسه مقترن بزمان كجاء ويجيئ وجيىء ، وعلامته أن يقبل "قد" ، أو "السين"، أو "سوف" ، أو "تاء التأنيث الساكنة "، أو "ضمير الفاعل "، أو "نون التوكيد" مثل :قد قام، قد يقوم ،ستذهب، سوف تذهب، قامت ، قمت، قمت، ليكتبن، أكتبنَ، أكتبنْ[12] .

---

(1): ابراهيم قلاتي,قصة الاعراب ,المرجع السابق نفسه,ص:12
(2):سيبويه ,الكتاب,المرجع السابق نفسه,ص:12
(3):سورة النحل الآية:01
(4): سورة الأعراف الآية 49
(5):سورة الأعراف الآية 47
(6):ابراهيم قلاتي,قصة الأعراب,المرجع نفسه ص:46
(7):سورة يوسف الآية12
(8):سورة ابراهيم الآية:43
(9):أحمد الخوص,قصة الاعراب,الأفعال,مطبعة جديدة منقحة مزيدة,د/ط,دار الهدى عين مليلة-الجزائر ,ص:73
(10):سورة هود الآية :90
(11):سورة الأعراف,الآية :55
(12):مصطفى العلاييني :جامع الدروس العربية ,ط1:دار ابن الهيثم:القاهرة –مصر,ج1سنة 2005م,ص:08

وقد ذهب سيبويه في تعريفه للفعل الى ربط الفعل بالزمن، واعتبره (الزمن) جزءا بنائيا من الفعل فقال :" وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع و ما هو كائن لم ينقطع.

فأما بناء ما مضى فذهب ومنع ومكث وحمد , وأما بناء مالم يقع فانه قولك أمرا :اذهب وأقتل وأضرب.

ومخبرا :يقتل ويذهب ويضرب ،وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن اذا أخبرت[1].

فقوله :"لما مضى" يريد به "الماضي" ، وقوله:" لما يكون ولا ينقطع "يريد به الحاضر" ،وقوله :"لما يكون ولم يقع" يريد به المستقبل غير أنه لا يجمع النحاة القدماء على التقسيم الذي أتى به سيبويه.

أما ابن جني "ت 392ه" فيعرفه باعتبار علاماته اللفظية و المعنوية بقوله :"والفعل ما حسن فيه قد، أو كان أمرا، فأما قد، فنحو قولك :قد قام وقد قعدو قد يقوم ،وقد يقعد ،وكونه أمرا نحو قولك :قم وأقعد[2].

ومـــثال قوله تعال :﴿ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ [3]﴾، وقوله تعالى:﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ [4].

فالزجاجي مثلا يتبنى صورا آخر عندما يعرف الفعل على أنه: "ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو : قام يقوم وقعد يقعد وما أشبه ذلك [5]هذا في تعريفه في 'الجمل'.

وهو بهذا التعريف قد قصد الفعل على المضي والاستقبال ،أما الحال فيرى أنه في الحقيقة مستقبل لأنه يكون أولا ، فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيز المضي، ولهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل نحو: زيد يقوم الآن ويقوم غدا ، وبهذا يكون الزجاجي قد خالف في تقسيمه ثنائيا 'ماض ومستقبل' غير أن الزجاجي في ' الإيضاح "غيره في "الجمل" فقد التفت الى مسائل أكثر عمقا منها في "الجمل" فيقول مثلا:" والأفعال عبارة عن حركات الفاعلين وليست في الحقيقة أفعالا للفاعلين وإنما هي عبارة عن أفعالهم ، وأفعال المعبرين عن تلك الأفعال[6].

---

(1): عبد الجيد جحفة,دلالة الزمن في العربية , في النسق الزمني للأفعال,دارتوباق للنشر,ط1,الدار البيضاء –المغرب,ص|:46

(2):ابن جني ,أبو الفتح عثمان:اللمع في العربية ,تح ,حسين محمد محمد شرف ,ط1, (1989),ص:91-90

(3):سورة هود الآية75

(4): سورة هود الآية 112

(5):ابراهيم السامراتي:الفعل زمانه وأبنيته,مؤسسة الرسالة للطباعةوالنشر,الشركة العربية المتحدة للتوزيع,ط4,بيروت-لبنان,1406ه,1986م,ص:16

(6):الزجاجي:الايضاح في علل النحو, مازن مبارك ,دار النفائس,ط3,بيروت-لبنان,1399ه,1979م,ص:53

1-5: تعـــريف الزمـــن:

لـــغة: جـــاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ز. م .ن) : الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ، والجمع أزمن وأزمنة، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر .

والـــزمنة: البرهة ، ولقيته ذات الزمين أي في ساعة لها أعداد ، والزمان: يقع على جميع الدهر وبعضه [1].

أما مفهوم الزمن في الاصطلاح فهو مرتبط بمعناه اللغوي ويعني عند علماء المسلمين ساعات الليل والنهار، ويشمل الطويل من المدة والقصير منها [2].

وإذا نظرنا في القرآن الكريم فإننا نجده لم يستخدم مصطلح الزمن وإنما وردت فيه ألفاظ دالة عليه منها:

- **الوقت :** وهو نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال إلا مقدرا نحو قولهم وقت كذا جعلت له وقتا [3].

نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ [4].

الحين : وقت بلوغ الشئ وحصوله وهو مبهم المعنى يتخصص بالمضاف إليه[5]، نحو قوله تعالى :﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [6]، وقال تعالى :﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ [7]﴾ . وقالى تعالى :﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [8]﴾ ، وقال أيضا :﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ [9] ﴾.

---

(1): ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب ,ج13,المرجع السابق نفسه ص:199

(2): عودة عبد الله :قيمة الزمن في القرآن الكريم :www.google.com

(3): الراغب الأصفهاني :معجم مفردات ألفاظ القرآن ,تح: نديم المرعشلي,دار الكتاب العربي ,(1972),ص:264

(4):سورة الحجرالآيات :38,37,36.

(5):الراغب الأصفهاني : المرجع نفسه ,ص:138

(6):سورة هود الأية :80

(7):سورة النحل الآية :80

(8):سورة الأعراف الآية:24

(9):سورة يوسف الآية 35

ويـــأتي على أوجه [1]: للأجل نحو قوله تبارك وتعالى :﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آَمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ [2]، وقوله تعالى ﴿ وَلَكُمْ فيهَا جَمَالٌ حينَ تُريحُونَ وحينَ تَسْرَحُونَ﴾ [3].

وللسنة نحو قوله جل ذكره:﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [4] ﴾.

- **الـــدهر:** في الأصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، وهو خلاف الزمان لأن الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة [5]، أما في السنة النبوية فإننا نجد هذا المصطلح قد ورد في أكثر من موضع .

كما ورد بنفس المفردات السابقة كالدهر والوقت ونحوها, قال صلى الله عليه وسلم :" إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب"[6]، قال ابن الأثير أراد استواء الليل والنهار واعتدالهما ، وقيل أراد قرب انتهاء أمد الدنيا[7].

وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم:"لا صوم فوق صوم داود عليه السلام ، شطر الدهر ، صم يوما وأفطر يوما"[8] .

وروي عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : سألت النبي – صلى الله عليه وسلم – أي العمل أحب إلى الله قال :الصلاة في وقتها"[9] .

---

(1): الراغب الأصفهاني, معجم مفردات الألفاظ القرآن الكريم ,المرجع السابق ,ص:138

(2): سورة يونس,الآية :98

(3): سورة النحل الآية:06

(4):سورة ابراهيم,الآية25

(5):الراغب الأصفهاني,المرجع نفسه,ص:174

(6):أبو الحسن مسلم ين الحجاج,صحيح مسلم ,كتاب الرؤيا,رقم الحديث:2263,دار إحياء التراث العربي ,بيروت-لبنان,ط2,(1972) ,ج4,ص:1771

(7):ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم),لسان العرب ,المرجع السابق نفسه,ص:90

(8):ابن حجر (أبو الفضل أحمد بن علي),فتح الباري في شرح صحيح البخاري ,كتاب الصوم,باب صوم داود عليه السلام,رقم الحديث :1980,مكتبة مصر,ط1,ج2,ص:320

(9):ابن حجر المرجع نفسه,كتاب مواقيت الصلاة,باب فضل الصلاة في وقتها,رقم الحديث:527,ص:14

أما الزمن أو الزمان من الناحية العلمية ,فهو مفهوم معقد ناشئ عن دوران الكرة الأرضية حول محورها ، وعلى مدار معين مرتبط فيها بالشمس ، فيتمخض عن الأول الليل والنهار المتعاقبان ، وعن الثاني الفصول الأربعة. والزمن بمفهومه الفلسفي يعد قياسا لكمية رياضية[1]. والوحدة القياسية للزمن هـــي الساعة.

والذي يهمنا في بحثنا هذا " الزمن اللغوي" وهو الوقت النحوي الذي يعبر عنه بالفعل وصيغه وماشابهه ،تعبيرا لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية ، بل يقوم على استخدام القيم الخلافية فيه بين الصيغ المختلفة في الدلالة على الحقائق اللغوية[2].

6-1: علاقة الفعل بالزمن:

الزمن ذو أهمية بالغة من حيث علاقة الفعل به ، وهذه العلاقة جديدة بالاهتمام فما من فعل إلا ولحدوثه زمن ، الذي هو من خصائص الفعل ومقوماته ، إذ يشكل احد أهم دعامتين في هيكل الفعل إلى جانب الحدث الذي يجري وينبسط فيه ، فلا يكاد الفعل يأتي في الجملة إلا والزمن جزؤه ومعناها[3].

ذلك أن للفعل مراتب زمنية مختلفة أشمل من تلك التي حصرها علماء العربية في صيغ (ماض ومضارع وأمر) ، تعبر عن أزمنة ثلاث (ماض وحال ومستقبل) ، وربما يرجع هذا إلى أن غرضهم لم يكن الوقوف على مفهوم الزمن مباشرة وإنما كان محاولة إيجاد تعريف للفعل يميزه عن عناصر الكلم الأخرى.

---

(1): عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية – قرائنه وجهاته ,ديوان المطبوعات الجامعية ,بن عكنون,الجزائر ,ط3, (1994),ص|:01

(2):المرجع نفسه ,ص:01-02

(3):المرجع نفسه,ص:01

إلا أنهم وجدوا الواقع اللغوي يستعمل تلك الصيغ للدلالة على زمن غير الزمن الذي بنيت من أجله في بعض المواضيع ومن هنا نستطيع أن نفرق بين الزمن الصرفي أي :
الصيغ الصرفية المفردة ، والزمن النحوي وهو وظيفة الفعل في السياق ، الذي له دور كبير في تحديد زمن الفعل ويحمل من القرائن اللفظية والحالية ما يعين على فهم الزمن في مجال أو سبع[1].
وبالتالي تختلف الدلالة أو المعنى ، ويختلف هذا التعدد في المراتب الزمنية من لغة إلى أخرى حسب طبيعتها.
وقسم كل من نحاة البصرة والكوفة الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام وهي : ماض ، وحاضر (حال)، ومستقبل ، فكان لابد أن ينقسم الفعل من الناحية الصرفية باعتبار دلالته على الأزمنة الثلاثة إلى ثلاث صيغ : " فعل ، يفعل ، افعل " .
حيث نرى ابن جني الذي يقول في باب الأفعال :" وهي على ثلاث أضرب تنقسم بأقسام الزمان : ماض ، حاضر ، ومستقبل "[2].
هذا مذهب نحاة البصرة ، وتبعهم فيه نحاة الكوفة فيقول أبو العباس ثعلب (ت 291ه),:" ظننت تقع لما مضى ولما أنت فيه ولما لم يقع "[3].

(1): تمام حسان:اللغة العربية معناها ومبناها ,عالم الكتب ,القاهرة ,ط5,(2006),ص:104-105
(2): ابن جني,اللمع في العربية ,المرجع السابق نفسه ,ص: 108-109
(3):ثعلب (أبو العباس بن يحي بن يزيد بن سيار الشبياني), مجالس ثعلب , نقلا عن عبد الله بوخلخال,التعبير الزمني عند النحاة العرب , ص:26

الفصل الأول :

عمل الفعل ودلالته في القرآن الكريم

- الدلالة الزمنية والجهية للأفعال.
- اللزوم والتعدي في الأفعال.
- المبني للمجهول.
- الصحة والإعلال في الأفعال.

1-2: الدلالة الزمنية في الأفعال:

كثيرا ما أرتبط الفعل في تراثنا العربي بالزمن ، فدل على أقسام الزمان ودقائقه عن طريق صيغ وتراكيب ، وأبنية الفعل لا تفصح عن الزمان بوضوح إلا أن القدماء استطاعوا أن يقسموا الفعل الى أزمنة.

فمنهم من قسم (الفعل) إلى: ماض ومستقبل ودائم كما فعل الكوفيون، غير أن المستشرقين من ذهب الى أن الزمان ليس شيئا أصيلا ، وأن اقتران الفعل العربي به حديث النشأة [1].

هذا وإن قسم القدماء الزمان الى ماض ومستقبل وقسموا أبنية الفعل حسب هذا التقسيم للزمان الى بناء (فعل) وبناء (يفعل) فإنه لا يمكن أن يدلا على الزمان بأقسامه ودقائقه ، ومن هنا كانت صيغ الفعل العربي لا تفصح على الزمان ، انما يتحصل الزمان من بناء الجملة ، فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقدير الزمان في حدود واضحة[2].

وبعبارة أخرى أن صيغة (فعل) تدل في أغلب الأحوال على حدث أنجز وتم في زمن ماض وأن صيغة (يفعل) تتردد بين الحال والاستقبال ومثال قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ...[3] ﴾ ، وقالى تعالى :﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ [4]﴾.

---

(1):ابراهيم السامرائي :الفعل زمانه وأبنيته,المرجع السابق نفسه,ص:23
(2): ابراهيم السامرائي المرجع نفسه,ص:24
(3): سورة النحل الآية :90
(4): سورة التوبة الآية 67

أما صيغة الأمر بناء (افعل) فهناك اختلاف بين اللغويين والنحاة في عدها قسيما لصيغتي (فعل ، يفعل) ، أولا ، فيذهب السامرائي الى أن الكوفيين كانوا على حق عندما أبعدوا الأمر أن يكون قسيما للماضي والمضارع لأن فعل الأمر طلب ، وهو حدث كسائر الأفعال ،غير أن دلالته الزمنية غير واضحة ، ذلك أن الحدث في هذا الطلب غير واقع الا بعد زمان المتكلم وربما لم يترتب على هذا الطلب أن يقع حدث من الأحداث[1].

ويذهب المخزومي نفس المذهب حين أخرج صيغة (أفعل) من أبنية الأفعال الزمانية ، لأن الفعل في نظره يتميز بميزتين:

الأولى: أنه مقترن بالدلالة على الزمان.

الثانية: في أنه يبنى على المسند اليه ويحمل عليه ,وبناء (إفعل) خال حسب رأيه من هاتين الميزتين ، فلا دلالة فيه على الزمان الذي يتلبس فيه الفاعل بالفعل[2].

وفي نفس السياق دائما يذهب الدكتور "عبد الهادي الفضيلي " الى أن صيغة (افعل) لا دلالة فيها على الزمان ، لأن صيغ الأوامر ألفاظ انشائية خالصة, والانشائيات فيما يرى لا اقتران لها بالزمان ويفسر ذهاب بعض النحاة الى عد الأمر دال على الحال ينطبق على زمان التلفظ بالأمر لأن التلفظ حدث والزمان من لوازم من الحدث .

أما قول البعض الآخر بأن الأمر دال على المستقبل فإنه حسب رأيه يصدق فقط على امتثال الأمر والامتثال حدث ومن لوازمه الزمان ...[3].

أما تمام حسان فقد ذهب مذهبا آخر حيث اعتبر صيغة (افعل) تفيد وقوع الحدث في الحال أو المستقبل ، ولا يهدينا إلى هذا الفعل....[4].

ومثال قوله تعال :﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [5]﴾.

---

(1):ابراهيم السامرائي ,الفعل زمانه وأبنيته,السابق نفسه,ص:21

(2):مهدي المخزومي:في النحو العربي, نقد وترجمة, منشورات المكتبة العصرية ,ط1,صيدا-بيروت,1964,ص:120

(3):الهادي الفيضيلي :تقسيم الفعل ,المجلة العربية العدد16-5,أيلول 1978م, نقلا عن عبد الجبار توامة زمن الفعل في اللغة العربية قراءته وجهاته,دراسات في النحو العربي,ديوان المطبوعات الجامعية ,ط1,الجزائر 1993,ص:5

(4): عبد الجيد جحفة ,دلالة الزمن في العربية ,المرجع السابق نفسه,ص:52

(5):سورة النحل ,الآية :99

وهو ما يذهب إليه عبد الجبار توامة حين إعتبر (افعل) قسيما لصيغتي (فعل) و (يفعل) ، وأنه حسب رأيه اذا ما اعتبرنا الأمر غير واضح الدلالة على الزمن ، فهذا يعني سلب الكثير من الأفعال دلالتها الزمنية كالأفعال التي تدل على الوعد والوعيد والأفعال المقترنة ب: سوف والسين

أما اذا ما اعتبرنا حسب رأيه الأمر من الانشائية والانشائية لا اقتران لها بالزمان ، فهذا لا يستقيم لوجود أساليب انشائية تدل على الزمان كدلالة الترجي والتمني على المستقبل.

أمـــا التعريف بين زمن التلفظ وزمن الامتثال ليس مقبولا لأن الزمن في صيغة (يفعل) قد ينطلق بها ولا يصدق وقوعها كدلالتها على الوعيد في المستقبل[1].

2-2: زمن الفعل وجهاته في العربية:

قبل أن نتطرق الى جهات الفعل في العربية علينا - أولا- أن نميز بين ثلاثة أزمنة هي : الزمن النحوي ، الزمن المصرفي ، الزمن الظرفي أو المعروف ب: الظرف الزمان.

أولا : الزمن النحوي: فاذا ما أردنا أن نعرف الزمن النحوي نقول هو وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل الى أقسام الكلم الأخرى [2].

(1): عبد الجبار توامة ,زمن الفعل في اللغة العربية ,قرائنه وجهاته,المرجع السابق نفسه,ص:52
(2): ابراهيم السامرائي :الفعل زمانه وأبنيته,المرجع السابق نفسه,ص:54

والزمن النحوي هو الذي يدل عليه السياق ، وذلك من خلال الصيغ المفردة والمركبة ، مع مايصاحبها من ضمائم وقرائن لفظية وحالية [1].

ويعرفه عبد القادر عبد الجليل بقوله :" وهو الذي تقدمه التراكيب داخل دائرة النصوص ، وسياقتها التي تضم الأفعال والأدوات والأسماء وكل القرائن السياقية المنتجة للتراكيب ، وهذا الزمن لا يوصف الا داخل السياق[2].

والباحثون المعاصرون يرون أن الزمن في العربية ذو طبيعة نحوية وأنه لا ينسب الا الى السياق ، وأنه علينا أن ننظر في هذا السياق لنكشف عن الزمن ، فلا يهم ان كان الماضي آتيا من صيغة (فعل) أو (يفعل) ، مادام يمكن بالقرينة المفرقة بين الأزمنة المختلفة أن نحتار ما يناسب من الصيغ ، وأصلحها للدلالة على الزمن المراد في سياق ما[3].

فـالزمن النحوي يتحرك داخل السياق ، وليس مع الصيغة المنعزلة ولهـــذا فالزمن الطبيعي قد يكون ماضيا ، ولكنه داخل منظومة السياق قد يكون حاضرا ، أو مستقبلا ، وابقاء النحاة على اعراب الأفعال كما هي في الجدول الصرفي ، بالـرغم من تـحركها داخـل مسـار زمـنـي متباين ، مرده الى اعتدادهم بالصيغة دون الوظيفة[4].

(1): تمام حسان ,اللغة العربية معناها ومبناها,ط1928,3,المرجع نفسه ,ص:105
(2):عبد القادر عبد الجليل:علم اللسانيات الحديثة,نظم التحكم وقواعد البيانات,ص:489
(3):تمام حسان ,اللغة العربية معناها ومبناها ,السابق نفسه ,ص:248
(4): عبد القادر عبد الجليل : علم اللسانيات الحديثة ,المرجع السابق نفسه,ص:471

ثانيا:الزمن الصرفي:

وهو وظيفة صيغة الفعل خارج السياق ، وحين يستفاد الزمن الصرفي من صيغة للفعل يبدو قاطعا في دلالته كل صيغة على معناها الزمني[1].

وعلى هذا الأساس يمكن تلخيص الزمن الصرفي في الصيغ التالية:
صيغة " فعل" والتي تفيد وقوع الحدث في الماضي ، وصيغتي :" يفعل " و " افعل " واللتين تفيدان وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال .

ثالثا: ظرف الزمان:

وتفيد الاقتران بين حدثين وكلا المعنيين في الفعل والظرف وظيفي ولكن الفرق بينهما يمكن في افادة الاقتران وعدمه[2].

2-3 الجهة في اللغة العربية:

ورد في معجم اللسانيات " لاروس " أن الجهة مقولة نحوية ، تعبر عما يمثله الحدث المعبر عنه بالفعل أو اسم الحدث من مدة جريا نه أو انجازه.
كجهة الشروع والتعاقب والحصول....وكانت الأزمنة والصيغ معبرة عن خصائص المدلول عليه بالفعل .....والجهة تعرف - مثل - في اللغة الفرنسية بمقابلتها مع الحدث التام وغير التام ، والجهة مخصصة لزمن الحاضر والماضي والمستقبل[3].
واذا كان النحاة الفرنسيون يذكرون أنواع شتى لكل من الماضي والمضارع مثل :
الماضي البسيط le passé simple
الماضي المركب le passé composé
الماضي السابق le passé anterieur
الماضي الناقص l'imparfait
الماضي الأتم le piusquepafait

---

(1): ابراهيم السامرائي :الفعل زمانه وأبنيته ,المرجع السابق نفسه ,ص:241
(2):عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية قراءته وجهاته , المرجع السابق نفسه ,ص:240
(3): dictionnaire.de ljnguistigue . p53 et tempsetvenbe,p109 le 25-02-2016

وباختصار ان الفرنسية ست صيغ Modes ، تقسم كل واحدة منها الى أزمنة متعددة [1].
فان جل الدارسين المستشرقين وبعض العرب يقرون بنقص الدلالة الزمنية في أفعال اللغات السامية ومن بينها العربية ، فمثلا المستشرق " هنري فليش " يرى أنه ليس في العربية من صور الفعل سوى زمنيين " تام " مجسد في بناء " فعل " ، وغير " تام " مجسد في بناء " يفعل "[2].

وفليش حينما يقابل بين " فعل/ يفعل" ، فليس معنى ذلك أنه يقابل بين " التام " وغير " التام " فحسب وانما يقابل بين " اللحظية " وغير اللحظية أيضا ، ف: فعل / لحضي ، يفعل / غير لحضي [3].

وكان الاستاذ " عبد المجيد جحفة " قد أرجع نظرة المستشرقين هذه الى كونهم نظروا الى العربية من خلال لغاتهم ، وماتوظفه من مفاهيم وصيفية فيعبر التام عن النشاط المنتهي ، فهو نشاط حصل وتم بالنظر الى أنشطة أخرى ، اما غير التام فيعبر عن نشاط لم ينته ، انه نشاط بدأ لتوه أو يتدرج [4].

ويبدوا أن " جحفة " قد استند فيما ذهب اليه الى بعض أراء المستشرقين فذكر على سبيل المثال " فندرايس" الذي أقر بأن اختلاف المستشرقين عن قدماء النحاة انما يكمن في كونهم – المستشرقين- ينطلقون من اللغات اللاتينية ، ويحاولون جاهدين بناء تقابل دلالي / صرفي بين معطيات هذه اللغات ومعطيات العربية[5].

(1): محمد الشريف بن دالي حسين, الزمن في العربية والفرنسية ,دراسة مقارنة على ضوء المذهب الوظيفي رسالة نيل الماجستير,معهد الترجمة ,جامعة الجزائر ,د.س ص:6
(2):عبد الجبار توامة,زمن الفعل في اللغة العربية قراءته وجهاته,السابق نفسه ص:76
(3): عبد المجيد جحفة ,دلالة الزمن في العربية ,دراسة في النسق الزمني للأفعال ,السابق نفسه,ص:72
(4): السابق نفسه ,ص:62
(5): عبد المجيد جحفة,السابق نفسه,ص:62

ويذهب عبد الواحد الوفي " عن الجانب العربي" ، إلى تأكيد بأن " ليس للفعل في معظم اللغات السامية" الا زمان : فَعَلَ إنتهى زمنه ماض ، وفعل لم ينته زمنه مضارع أو حال أو مستقبل على حين أن له في اللغات الهندية الأوربية أزمنة كثيرة لكل منها صبغة خاصة[1].

وباعتبار أن اللغة العربية احدى هذه اللغات السامية فإنها هي الأخرى لا تمتلك سوى زمنين ، زمن انتهى وهو الماضي ، وزمن لم ينته وهو المضارع أو الحال أو الاستقبال.

وقد ذهب نفر غير قليل من الدارسين الى الرد على تلك المزاعم مبرهنين على ثراء العربية بالأزمنة الجهية للأفعال والصيغ المركبة على وجه الخصوص .

واذا كان القدماء لم يولوا اهتماما بهذه الصيغ المركبة لاهتمامهم بقضايا أخرى كالإعراب والعاملية وغيرها.

فيرى العقاد أنه يوجد ما يسمى بالأزمنة المعلقة والتي تسمى في الفرنسية بالأفعال المساعدة مع الفعل وقد ذكر بعض الاستعمالات في العربية والتي تدل على هذه الأزمنة مثل : لعله يكون مصور كبير لو نشأ قبل عصره أو لعله يكون في مثل هذه الأحوال قد نجح لونشأ بعد حين وهي تعبيرات يسهل - كما يرى العقاد- استخدامها في العربية وكما يرى أن هذه الاستعمالات قد تأتي مخالفة لقصد القائل مع استعمال الفعل المساعدة في أشيع اللغات.

ويستشهد بالجملة التالية :قلت له أمس أننى سأذهب غدا والتي تترجم الى الانجليزية مثلا :
I,said,tohim,yesterday,I,hati,I,shouid,Gotomorrow
لايعني ذلك بل يقصد أنه ينوي أن يذهب ولا يفيد ذلك بالوجود أو الجزم بالحدوث[2].
وكان السامرائي من جانبه تداول عدة استعمالات للصيغ المركبة عند قدماء العرب ك "قد فعل" في باب التحقيق والتوكيد ولم يفعل في باب النفي وقد "فعل" والتي تفيد التقليل أو الندرة في الحدوث مثل :" قد يصدق الكذوب.....الخ فكلها استعمالات تثبت للعربية جهتها[3].

(1): محمد شريف بن دالي حسين :الزمن في العربية والفرنسية ,المرجع السابق نفسه,ص:06
(2): عباس محمود العقاد:الزمن في اللغة العربية ,مقال في مجلة مجمع اللغة العربية ,مصر-القاهرة ,العدد 14,ص:44.43
(3):ابراهيم السامرائي :الفعل زمانه وأبنيته,المرجع السابق نفسه,ص:27.26

أما محمد الملاخ فقد ذهب في السياق ذاته ، الى أن المضارع وبحكم سمته "غير تام" يقبل أن يركب مع الأفعال الجهية ، وهي عبارة عن سلسلة من الافعال الموصوفة بالأفعال الناقصة في الأدبيات التقليدية تدل على الاطراد أو الاستمرار أو إبتداء الحدث أو نهايته ، وكلها سمات جهة تحصلها هذه الافعال ولا تصير مؤولة الا اذا اقترنت بالفعل غير التام المضارع[1].

وقبل ذلك كان قد نحدث عن قدرة المضارع "غير التام" على إدراج أحداث في بنيته الزمنية المفتوحة فحدث التكسير يقع ضمن حدث كتابة خالد في المثال:" كان خالد يكتب الباب الثالث في أطروحته حينما كان يكسر عمر الزجاج" على عكس الماضي " التام" الذي لا يسمح الا بتأويل يقوم على علاقة الترتيب بين الحدثين ، وليس على علاقة تضمن لأن التام يغلق بنية الحدث مثال :كتب خالد الباب الثالث من أطروحته ، عندما كسر عمر النافذة .

ومن هنا كان "التام" قد عمل على إقامة علاقة تراتيبية وتسلسلية بين الأحداث فحسب[2].

أما الدكتور مهدي المخزومي فأعتبر أن العربية استعانت ببعض الأفعال والأدوات تلحقها بصيغتي " فعل و يفعل" لتدلا مع ما لحقتهما على ما أرادت العربية التعبير عنه في بناء مركب اجزاؤه وتعاونت على ابراز مثل هذه الدلالات الجديدة وأنه قد وجدت صيغ مركبة شاعت في الاستعمال ورددتها السنة المتكلمين وحفظتها النصوص التي وصلت الينا.....[3].

---

(1):محمد الملاخ :الزمن في اللغة العربية,بنياته التركيبية والدلالية,منشورات الاختلاف –الجزائر ,الدار العربية للعلوم ناشرون,بيروت-لبنان,دار الأمان ,الرباط –المغرب ,ط1,1430 ه,-2009م,ص:354

(2):السابق نفسه,ص:351

(3):مهدي المخزومي:في النحو العربي ,نقد وتوجيه ,المرجع السابق نفسه,ص:139

أما عبد القادر الفهري الفاسي " فيقترح تفسيرا تركيبيا لظاهرة الجهة مبنيا على أطروحة توارث السمات فالجهة لا تحدد زمنا مخصصا ، مادام التام يمكن أن يكون دالا على الماضي أو الاستقبال ، وغير التام "المضارع " قد يقترن بالماضي والحاضر والمستقبل في مقابل ذلك يحدد الزمن المخصص الجهة فالماضي يكون تاما والحاضر غير تام[1].

فالفعل اذا دل على الماضي فهو حتما يدل بأنه التام ، ولكنه اذا دل على التام فهو ليس بالضرورة دالا على الماضي ، فالتام لا يحمل سمة جهية يسر بها الى الجهة [2].

ولتوضيح ما سبق هناك مثالين :

1- اذا اجتهد زيد نجح : فهنا بالرغم من مجيء الفعل "اجتهد "تاما الا أنه لم يدل على الماضي بل دل على الاستقبال ومثال قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [3].
2- راجع عمر درسه: ففي هذا المثال دل الفعل راجع على الماضي لذلك جاء تاما ومثال قوله تعالى:﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ [4] ﴾ فالفعل الماضي نزل فعل تام .

---

(1):fassifehri,thesyntaxofarabictime,linguistic,research,voi,7,n1,iera,2002,b.35 le 28/02/2016
(2):محمد الملاخ :الزمن في اللغة العربية ,المرجع السابق نفسهوص:351
(3):سورة الاسراء ,الآية,45
(4):سورة الرعد ,الآية19

2-4:الفعل وجهاته الزمنية في العربية:

المعروف أن الأزمنة في العربية ثلاث أقسام: الماضي – الحال – والاستقبال ولكن ماهو معروف على الأقل عند الكثيرين من النحاة أن كل قسم من هذه الاقسام ينقسم بدوره إلى عدة أنواع ، وهذه الأنواع هو ما أصطلح على تسميته في علم اللغة الحديث بالجهة – Aspect -

لم يغفل النحاة القدامى عن تفريع الزمن إلى اقسام أخرى وحتى في القسم الواحد كما أنهم لم يضعوا له مصطلحا يدل عليه واكتفوا بالإشارة إليه في ابواب متفرقة في مؤلفاتهم – فسيبويه مثلا يشير في باب نفي الفعل الى تلك التفريقات الزمنية – حيث وضعوا مبان هي في مجملها أدوات وأفعال تفيد التعبير عن جزء معين من الزمن كالقرب والبعد والاستمرار والتجدد... الخ

وقد نحت الدراسات الحديثة هذا المنحنى فوضعت مصطلح الجهة الزمنية بدل التفريقات الزمنية والجهة هي تخصيص لدلالة الفعل ونحوه أما من حيث الزمن وأما من حيث الحدث فهناك جهات في اللغة لتقييد معنى الزمن[1]. وفي هذا السياق سنأتي على ذكر كل قسم من أقسام الزمن وما يتفرع عنه من جهات .

2-5:جهات زمن الماضي

2-5-1 الماضي المطلق أو البسيط أو العادي passé simple

هو أبسط الأنواع وأعمها في الدلالة على وقوع أحداث في أزمنة غير محددة في الماضي وذلك لخوه من السوابق واللواحق التي تحدد بدقة زمن المدة التي يقع فيها [2] ويعبر عنه كما أشرنا سابقا بصيغة "فعل" مجردة نحوى قوله تعال :﴿ طَبَعَ اللهُ عَلَىَ قُلُوبهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [3] وقوله تعال :﴿ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ أَبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [4].

وقوله أيضا :﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [5] ، وقد وردت صيغة "فعل" في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم للدلالة على الماضي وذلك مثل قوله تعالى : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ[6] ﴾.

---

(1):تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ,ط5,(2006),المرجع السابق نفسه,ص:7

(2):تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها,المرجع نفسه,ص:245

(3):سورة التوبة,الآية 94

(4): سورة الاعراف,الآية 159

(5):سورة يونس,الآية 03

(6):سورة الاسراء ,الآية 23

والفعل " قضى" كما يقول الدكتور بكـــري الشيخ يدل على معنى المضي ، وهو هنا كأنه يشير حك صدر وانتهى ، ولم يعد يحتمل استئنافا أو تمييزا ولم يبق إلا أن يخرج إلى حيز التنفيذ....[1].
وقد يتحقق الماضي المطلق في صيغته "فعل" بعد اذ الـــظرفية[2] .

نحو قوله تعالى :﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ [3] ﴾.

غير أنه قد يستعمل بناء "فعل" مجردا فيدل أن العمل قد يتحقق في الماضي واستمر تحقيقه الى اللحظة التي دار فيها الكلام ، فيخرج من حيز المطلق الى جهة الماضي المتصل بالحاضر وهذا بحسب القرينة الحالية المخلصة لذلك [4] وقال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ [5] ﴾.

وقالى تعالى أيضا :﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾.[6]
أما في أسلوب النفي فتدل صيغة "لم يفعل" على الماضي المطلق وكذا "لا فعل" بمعنى "لم يفعل"[7].

(1): عبد الجبار توامة الفعل في القرآن الكريم ,بحث في الزمن والتعدية والتضمين, دراسة تحليلية تطبيقية في الآيات المكية,رسالة قدمت لنيل شهادة الماجتير ,اشراف مصطفى جاهل ,كلية الآداب ,قسم اللغة العربية ,سوريا ,1406ه,1956,ص:78
(2):السابق نفسه,ص:80
(3):سورة يوسف ,الآية 04
(4):عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية قراءته وجهاته ,السابق نفسه ,ص:27
(5):سورة ابراهيم ,الآية06
(6):سورة الاعراف ,الآية 86
(7):عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية ,المرجع السابق نفسه,ص:83

2-5-2 جهة الماضي القريب من الحاضر (الحال):

ويسميه تمام حسان " الماضي المنتهي بالحاضر "[1] ، وهو مادل على حدث وقع في زمن معين من الماضي وتتم هذه الدلالة في اسلوب الاثبات بإضافة " قد " الى " فعل "[2] ويقول أبو البقاء الكفوي في هذا السياق :" الفعل الماضي يحتمل كل جزء من أجزاء الماضي ، وإذا دخلت عليه " قد " قربته من الحال وانتفى عنه ذلك الاحتمال"[3].

غير أن عبد الجبار توامة يرى أن هذه التسمية لا تسلم له دائما لأن القرب من الحاضر ليس معناه الانتهاء بالحاضر أبدا[4].

ويعبر عن هذه الجهة ب: بناء أو صيغة " قد فعل " فقد أشار " وليام رايت " الى أن " قد فعل" تشير في دلالتها الى وقوع الحدث قبل قليل من زمن المتكلم[5].

وقد وردت صيغة " قد فعل " الدالة على الماضي القريب من الحاضر في الكثير من آيات القرآن الكريم , وذلك في قوله تعالى :﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ أَتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُود[6] ﴾.
وقال أيضا :﴿ لَقَدْ كَانَ في يُوسُفَ وَاخْوَته آيَاتُ لِلْسَائلينَ[7]﴾.
وقال تعالى :﴿ قَالُوا يَا صَالحُ قَدْ كُنْتَ فينَا مَرْجُوًا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آباؤُنَا [8] ﴾.

---

(1): تمام حسان ' اللغة العربية معناها ومبناها ,السابق نفسه,ص:145
(2): سيبويه : الكتاب المرجع السابق نفسه,ص:458
(3):الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى), الكليات ,نقلا عن عبد الجبار توامة,زمن الفعل في اللغة العربية ,ص:83
(4):عبد الجبار توامة : زمن الفعل في اللغة العربية, المرجع السابق نفسه ,صك83
(5):عبد الجبار توامة السابق نفسه,ص:230
(6):سورة هود , الآية 75
(7):سورة يونس ,الآية 7
(8):سورة هود ,الآية 61

فالفعل أو البناء (قد كنت) هو قريب من الحاضر كما يدل السياق على هذا ، فالمبنى صالح كما قال قومه كان مرجوا قبل أن يدعوهم الى ترك عبادة الاصنام ودعوته هذه قريبة من كونه مرجوا فيهم[1] .

كما قد يأتي صيغة (قد فعل) للدلالة على حدث ماض بالنسبة لفترة ماضية[2] ، نحو : جئتك وقد أنجزت عملي ، غيرأنه وفي الكثير من الاحيان تأتي صيغة (قد فعل) للدلالة على الماضي المؤكد أو المحقق فقط دون أن تدل على الماضي[3] .

نحو قوله تعالى:﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ [4]﴾.

وقالى أيضا تعالى: ﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [5].
وفي أسلوب النفي يذهب تمام حسان الى أن (ما فعل) تدل على معنى الماضي المنتهي بالحاضر[6] , أو القريب من الحال[7].

نحو قوله تعالى :﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ[8] ﴾.

---

(1):عبد الجبار توامه : الفعل في القرآن الكريم ,السابق نفسه,ص:72
(2): ابراهيم السامرائي, الفعل زمانه وأبنيته, السابق نفسه ,ص: 29
(3):عبد الجبار توامة , المرجع السابق نفسه,ص:72
(4):سورة الأعراف ,الآية 100
(5):سورة يونس الآية 16
(6):تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ,المرجع السابق نفسه,ص:247
(7): عبد الجبار توامة ,زمن الفعل في اللغة العربية ,قراءته وجهاته,المرجع السابق نفسه ص:84
(8):سورة النحل ,الآية 34

كما يرى بعض النحاة أن صيغة الماضي اذا وردت بعد " قد " أي " قد فعل " فإنها تفيد توقع حدوث الشيئ لمن ينتظره وذلك بعد " قد" لأن من معانيها كما يقول ابن هشام : " التوقع " ، وذلك مع المضارع واضح كقولك : قد يقدم الغائب اليوم ، اذا كنت تتوقع قدومه .

وأما مع الماضي فاثبته الأكثرون قال الخليل : يقال " قد فعل " لقوم ينتظرون الخبر ، ومنه قول المؤذن : قد قامت الصلاة ران الجماعة منتظرون ، نحو قوله تعالى :﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (70) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ[1]﴾.

ويقول الزمخشري (ت 538 ه) في تفسير هذه الآية : " فأتنا بما تعدنا " استعجال منهم للعذاب " قد وقع عليكم " أي حق عليكم.

واذا وردت في سياق اخبار الله تعالى عما سيأتي يوم القيامة ، يقول القزويني (ت 739ه) ومنه التعبير عن المستقبل للفظ المضي ، تنبيها على تحقق وقوعه وأن ماهو للوقوع كالواقع كقوله تعالى : "وَنَادَى أَصْحَابَ النَارَ" [2] .

جعل المتوقع الذي لابد من وقوعه بمنزلة الواقع[3] ، ومنـــه قوله تعالى :﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (97) يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ[4] ﴾.

يقول الزمخشري في تفسير الآية : فان قلت هلا قيل : يقدم قومه فيوردهم ولم جيء بلفظ الماضي ؟ قلت لأن الماضي يدل على أمر موجود مقطوع به فكأنه قيل : يقدمهم فيوردها النار لا محالة [5] .
فصيغة الماضي اوردهم تدل على المستقبل في سياق حكاية الحال الآتية عما سيحدث لفرعون وقومه من عذاب يوم القيامة.

---

(1):سورة الأعراف الآتين :70،60
(2): سورة الأعراف ، الآية :49
(3): جلال الدين القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة في تحقيق عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار ،القاهرة –مصر ، ط:1،2004،85/02
(4): سورة هود الآيتين:98،97
(5): الزمخشري (أبو القاسم بن عمر) : تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،دار الكتاب العربي ،بيروت – لبنان,(دط)،1422ه-2001م،ص:54/3

3-5-2: الماضي المتصل بالحاضر:

تدل هذه الجهة الزمنية على أن الفعل وقع في الماضي ، ومازال مستمرا الى زمن التكلم [1] ، ونعبر عنه بصيغة " مازال يفعل " ، وقد تدل صيغة " قد فَعل " أحياناً على هذه الجهة نحو : قد قامت الصلاة[2] .

وقد تدل صيغة فَعَلَ مجردة على هذه الجهة بدلالة قرائن حالية في السياق ،وذلك كقوله تعالى : ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا[3] ﴾، فاستعمار الله تعالى إيانا متحقق ومستمر حتى اللحظة الحاضرة التي يجري فيها الكلام[4] .

اذاً فزمن الحدث في هذه الآية ممتد من الماضي حتى الحاضر ومثالها أيضا ماروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة رضي الله عنهما قالا :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه " متفق عليه ، اي سينزل الوحي بتوريث الجار ، وذلك من شدة إيصاء جبريل عليه السلام به للنبي صلى الله عليه وسلم [5] .

وفي اسلوب النفي تدل صيغة " لما يفعل " على هذه الجهة كقوله تعالى : ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [6] ، فالنفي مستمر الى زمن المتكلم.

---

(1): عبد الجبار توامه : زمن الفعل في اللغة العربية ,المرجع السابق نفسه,ص:85

(2): عبد الجبار توامه :المرجع نفسه،ص:72

(3):سورة هود ،الآية :61

(4): عبد الجبار توامة : الفعل في القرآن الكريم، المرجع السابق ، ص:75

(5): النووي (ابو زكرياء يحي بن شرف) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ،شرحه وأملاه محمد بن صالح العثيمين دارالكتب العلمية ، بيروت- لبنان ،ط2،(1999)،ج2:ص:202-203

(6):سورة يونس ،الآية :39

2-5-4: اذا وردت صيغة الماضي في سياق الاعلان عن أمر والاقرار به:

وقد وردت صيغة الماضي في سياق الاعلان عن أمر والاقرار به نحو قوله تعالى على لسان "موسى" عليه السلام ، بعدما أفاق من الصعقة :﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَلُ المُؤْمنينَ[1] ﴾.
فصيغة الماضي في قوله " تبت" تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق الآية ، وفي قوله إعلان عن التوبة وإقرار بها[2] .

ومثال قوله تعالى أيضا حكاية عن فرعون حين أدركه الغرق :" قَالَ آمَنْتُ أَنَهُ لَا إِلَهَ إِلَا الذي آمَنْتُ به بَنُوا إسرَائيلَ وَأَنَا منَ المُسْلمينَ"[3] .

فصيغة الماضي في قوله "آمنت" تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق الآية ، وفي قوله إعلان عن الايمان وإقرار به[4] .

2-5-5 : إذا كانت صيغة الماضي من الأفعال الدالة على الشروع:

وأيضا إذا كانت صيغة الماضي تدل على زمن الحال اذا كانت من أفعال الشروع ، نحو " شرع " ، و " وطفق "... الخ.
فهـــــذه الافعال ماضية لفظاً وزمنها الحال ، وزمن المضارع الواقع في خبرها مقصور على الحال أيضا ليتوافقا وهذا هو السبب في عدم اقتران خبرها بأن المصدرية إذ أن المصدرية تخلص زمن المضارع للاستقبال ، وزمن أفعال الشروع يدل على الزمن الحالي فيقع التعارض بين زمنيهما ومنه قوله تعالى :﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [5].
فصيغة الماضي طفق تدل على الزمن الحاضر لأنها أفعال الشروع ، ومعناها أن الحدث بدىء العمل به ، ولم يزل زمن عمله مستمرا ، أي تدل هذه الصيغة وغيرها عن بداية الشروع او القيام بالفعل.

---

(1):سورة الأعراف ،الآية 143
(2): محمد رجب محمد الوزير : الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية،مجلة علوم اللغة دار غريب ، القاهرة –مصر،المجلد 01، العدد 2، 1998م، ص:141-142
(3): سورة يونس ، الآية 90
(4): محمد رجب محمد الوزير ،المرجع نفسه،ص:144
(5):سورة الاعراف ،الآية 21

2-5-6: اذا اقترنت صيغة الماضي بظرف دال على الحال:

إذا إقترنت صيغة الماضي بظرف دال على الحال ، تأتي صيغة الماضي دالة على الحال ، وهذا اقترنت بظرف دال على الحين .

مثل : اليوم والساعة والآن.....الخ
نحو قوله تعالى حكاية عن إمراة العزيز :﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ[1] ﴾.

فصيغة الماضي " حصحص" تدل على الزمن الحاضر في ضوء سياق الآية ، وبالقرينة الواردة في الجملة في ظرف الزمان " الآن " وفي قولها اعلان عن ظهور الحق بعد خفائه وإقراربه[2] .

2-5-7: تحويل الفعل الماضي إلى الدلالة على الزمن المستقبل:

ترد صيغة الماضي دالة على المستقبل كثيرا في اللغة العربية ، وقد اتفق النحاة على قيام الفعل الماضي مقام المضارع ، للدلالة على الاستقبال يقول عبد القادر حامد: إن هذه اللغة الحافلة بالعجائب والأسرار ، تفوق اللغات الحية في استعمال الماضي لأغراض أخرى ، وفي مقدمة هذه الأغراض أن الماضي يستعمل لما سيقع في المستقبل ، أي أنه يحل محل المضارع إذا دل السياق على ذلك[3] .

ويقول فندريس (vendrayes) : يمكننا كلما شئنا أن نستخدم الصيغة المسماة بصيغة الماضي للتعبير عن المستقبل [4] .

إذ تضمن معنى الشرط نحو قوله تعال : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [5] ، فصيغة الماضي في قوله تعالى " قرأت " تدل على المستقبل

---

(1): سورة يوسف الآية:51
(2): محمد رجب محمد الوزير :الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية ،المرجع السابق نفسه ،ص:145
(3): عبد القادر حامد : معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ،مجلة مجمع اللغة العربية مطبعة التحرير ،القاهرة-الجزء 10-1958م، ص:70
(4): فندريس جوزيف :اللغة العربية ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،(دط)،1950م،ص:137
(5): سورة النحل ،الآية :98

2-5-8: تحويل الفعل الماضي إلى الدلالة على الزمن العام :

قد يستعمل الفعل الماضي مجردا من الزمان ، فيدل على الإستمرار غير المقيد بزمن معين ، أي أن مدلوله يحدث في جميع الازمنة : الماضي والحاضر والمستقبل ،وهو ما يسمى بالزمن الدائم ، ودلالة الماضي على الزمن العام ترد في سياق لا يقع فيه الحدث في زمن خاص ، وإنما يحدث في كل زمان [(1)] .

والمواضع التي ترد فيها صيغة الماضي دالة على الزمن العام كالآتي:

1- إذا أسندت إلى الله تعالى:

نحو قوله تعالى : ﴿ فَكَفىَ بالله شهيداً[(2)] ﴾.

فصيغة الماضي في قوله تعالى: و" كَفَى " تدل على زمن عام ، والقرينة في ذلك هي الحقيقة الدينية بأَنَ صفات الله تعالى قديمة ودائمة[(3)] .

2- إذا دلت على ظاهرة كونية تتجدد:

نحو قوله تعالى :﴿ هو الذي اَنْزَلَ منَ السَمَاء مَاءَ لَكُمْ منْهُ شَرَابُ وَمنْهُ شَجَرٌ فيه تَسيمُونْ ﴾ [(4)] ، فنزول الماء من السماء يكون في كل زمان ، لأنها ظاهرة كونية تتجدد بإستمرار ، فهو حدث لا يقع في زمن معين ، وإنما يحدث في كل زمان.

3- إذا دلت على حدث عادي يتكرر :

نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [(5)].

فهذه الأفعال دلت على زمن عام يستغرق الأزمنة الثلاثة ، لأنها تدل على حدوث فعل يتكرر حينًا بعد آخر.

---

(1): عبد الكريم بكري :الزمن في القرآن الكريم ،دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه،دار الكتاب الحديث ،القاهرة –مصر ،(دط)، (2001)،ص:124

(2):سورة يونس الاية 29

(3): محمد رجب محمد الوزير الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية ،المرجع السابق ص :128-129

(4): سورة النحل الآية :80

(5): سورة النحل الآية :80

2-5-9: جهة الماضي الإستمراري – التعودي – التجددي:

وصيغته (كان يفعل) ، وما شاكلها مثل : (أصبح يفعل ، ظل يفعل ، أضحى يفعل ....) ، ومعناها كلها أن الحدث كان مستمرا في زمان الماضي ، نحو : كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بمعاملة الجار بالحسنى[1] .

وقد يتحقق الماضي الاستمراري في صيغة (فَعَلَ) بعد (كَمَ) الخبرية كما في قوله تعالى :﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ [2] ﴾.

فمعنى (فَعَلَ) بعد (كَمَ) الخبرية ، أنه تكرر كثيرا وتجدد في الماضي [3] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن تمام حسان قد فرق بين الماضي المتجدد والماضي المستمر [4] ، ويرجع عبد الجبار توامة ذلك كون الأول متقطعًا في الحدوث ، والثاني يحدث دون تقطع ، لذلك خصص للمتقطع صيغة (كان يفعل) ، وخصص لغير المتقطع صيغة (ظل يفعل)[5] .

---

(1):ابراهيم السامرائي:الفعل زمانه وأبنيته ، السابق نفسه،ص:34

(2): سورة الاسراء ،الآية :17

(3): عبد الجبار توامة :الفعل في القرآن الكريم ،السابق نفسه ،ص:82

(4):تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ،السابق نفسه ،ص:245

(5):عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية ،قراءته وجهاته، السابق نفسه، ص:84

2-5-10: جهة الماضي البعيد أو المستقبل :

يتعين بالصيغ التالية :" كان قد يفعل ، كان فعل ، وقد كان فعل " [1] ، متلوة بصيغة " فَعَلَ " ، وتدل هذه الجهة على وقوع حدث في زمان ماض بعيد إنقطعت صيلته بالحاضر[2] .

في حين تمام حسان قد ميز بين زمن " كان فعل " والتي خص به جهة الماضي البعد البعيد المنقطع ، وبين زمن " كـــان قد فعل " والتي خص به الماضي القريب المنقطع ، في حين أهمل صيغة " قد كان فعل "[3] .

وكان عبد الجبار توامة قد أخذ على تمام حسان عدم إتيانه بأمثلة تثبت ماذهب إليه ، وأعتبر الفيصل في هذا هو نصوص العربية ، وكان قد أورد رأيا للأستاذ حامد عبد القادر يثبت فيه صحة ماذهب إليه فقال :

ويرى الأستاذ حامد عبد القادر أن الماضي البعيد يستعمل للدلالة على حدوث فَعَلَ قبل غيره في الماضي ،أي أنه إذا حدث فعلان في الماضي أحدهما قبل الآخر ، كان الفعل الأول بصيغة الماضي البعيد.

والثاني بصيغة الماضي المطلق ، كأن تقول :" حينما وصلت إلى الدار كان أبي قد خرج ، فهنا فعلان حدثا في الماضي وهما : وُصُلي إلى الدار ، وخروج أبي منها ، وقد وقع الفعل الثاني قبل الاول ، فستعمل صيغة الماضي البعيد للدلالة على الفعل السابق "[4] .

---

(1):عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية ، المرجع السابق نفسه ،ص:37

(2): علي جابر المنصوري :الدلالة الزمنية في الجملة العربية ،المرجع السابق نفسه،ص:49-51

(3): تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ،المرجع السابق نفسه، ص:145

(4): عبد الجبار توامة :المرجع السابق نفسه،ص:86

2-6: جهات زمن الحاضر (الحـــال):

2-6-1: الحال العادي أو البسيط:

وهو الخالي من الجهة ، وصيغته "يَفْعَلُ" مجردة من كل الزوائد المخلصة للجهات أو القرائن الحالية .

وعبر هذه الجهة عن حدث جرى عند التكلم واستمر واقعا وهذا ما ندعوه ب: " الحـــــال "[1] .

قد تدل صيغة (فَعَلَ)على هذا الزمن إذا كان القصد من الفعل الماضي هو الإنشاء ك: هبت ، إشتريت ، بعت وغيرها من ألفاظ العقود التي يراد بها حدث وقع في اللحظة التي وقع فيها الكلام [2] ، مثل : بعتك وزوجتك .

ومن أمثلة هذا السياق في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [3] ﴾.

فالفعلين (يهدون ، يعدلون)، دالة على الحال العادي ، أما في أسلوب النفي فتدل صيغة (ليس يَفْعَلُ) وكذا أخواتها (ما) على هذه الجهة[4] .

---

(1): إبراهيم السامرائي :الفعل زمانه وأبنيته ، السابق نفسه،ص:32

(2): المرجع نفسه ص:29

(3): سورة الأعراف ،الآية 159

(4): عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية قراءته وجهاته ،المرجع السابق نفسه ،ص:91

2-6-2: جهة الحال المستمر والمتجدد والتعودي:

وتأتي هذه الجهة في صيغ عديدة ، منها (يَفْعَلُ) مجردة ، فتدل على هذه الصيغة بدلالة قرائن حالية أو معنوية داخل السياق على الزمن المستمر أو المتجدد أو التعودي[1] .

ومن أمثلة هذا الزمن في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ [2] ﴾.
وكذلك قوله تعالى :﴿ كَذَلِكَ نُفَصلُ الآيَات لقَوْم يَعْلَمُون[3] ﴾.

فالفعلين يلعبون ويعلمون يحملان معنى الاستمرار والتجدد ويذهب السامرائي دائما ضمن صيغة (يَفْعَلُ) بأنها تشير إلى أن الحدث يقع كثيرا فهو لايحدث في زمن معين ولكنه يحدث في كل زمان كما في قولهم : لا تجني من الشوك العنب [4] .
أما تمام حسان فيفرق أيضا هنا بين التجدد والإستمرار في صيغة يفعل[5] .

---

(1):عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية ،قراءته وجهاته ،السابق نفسه،ص:91
(2): الأعراف الآية :97
(3): الأعراف الآية :30
(4): ابراهيم السامرائي :الفعل زمانه وأبنيته، السابق نفسه ،ص:32
(5): تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ،السابق نفسه ،ص:245

وقد تتحقق جهة الحال المستمرة أو المجددة في صيغة " فَعَلَ " في حالات عدة كأسلوب الشرط ب : " إذَا " نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا [1] ﴾.

وهكذا يكون معنى الفعل فيما مضى ويكون في المستقبل [2] ،وكذلك تدل صيغة " فَعَلَ " مجردة على هذه الجهة إذا أسند إلى المولى تعالى أو دَلَ على ظاهرة طبيعية وبشرية[3] .
وإذا كانت دلالة الفعل لا تتوقف.

3-6-2 : جهة الحال في الماضي أو الحال الحكائي:

وتأتـــي هذه الجهة في صيغة " يفعل " ويرى عبد الجبار توامة أن هذه الجهة كثيرا ما تستعمل في عصرنا الحاضر خاصة عند المذيعين وفي الصحف وفي المجلات نحو قولهم مجلس الوزراء يجتمع ثلاث ساعات ، وأن هذه الصيغة لا تدل على الوقوع في الحال " الحاضر" أو المستقبل بل تدل على الوقوع في الماضي [4] .
والفائدة منه استحضار الصورة كأنها تقع أمامنا[5] .

(1):سورة يونس الآية :12
(2):عبد الجبار توامة :الفعل في الفعل القرآن ،السابق نفسه ،ص:93
(3): السابق نفسه ،ص:93-94
(4): السابق نفسه،ص:93
(5): السابق نفسه ،ص:93

وفسر صاحب الكليات هذه الجهة بقوله " معنى الحال الماضية عند النحاة أن القصة الماضية كأنها عُبرَ عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ، ثم حكى تلك الصفة بعد مضيها "[1] .
ومثالها قوله تبارك الله وتعالى : ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ[2] ﴾.

وما يدل على هذه الجهة والقرينة الحالية في القرآن الكريم كقوله تعالى :﴿ ثُمَ نُنَجي رُسُلُنا وَالذينَ آمَنوُا[3]﴾.

فالتعبير هنا بلفظ الفعل المستقبل لاستحضار صورة الحالة الماضية تهويلاً لأمرها [4] .
وتدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الاخبار عن الأمور المستقبلية .

وذلك إذا قصد بها القطع بوقوعها ، وكأنها وقعت فعلا ، أي في سياق حكاية الحال الآتية وذكر ابن هشام أن جمهور النحاة سموا هذا المصطلح : باب { ونفخ في الصور} ومعناه : " تنزيل المستقبل الواجب الوقوع ، منزلة ما قد وقع"[5] .

---

(1):عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية ،قراءاته وجهاته ،السابق نفسه ص:6
(2): سورة هود ،الآية 42
(3):سورة يونس ،الآية :103
(4): عبد الجبار توامة :الفعل في القرآن الكريم ،المرجع السابق ،ص:96
(5): ابن هشام الأنصاري :مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت ،(دط)،1996،1/80

2-7: جهات زمن المستقبل :

باعتبار زمن المستقبل نظيرا لزمن الماضي وزمن الحاضر فإن له جهات كما لهما جهات.

2-7-1: المستقبل العادي أو البسيط:

وهو زمن خال من كل جهة ، يدل على الإستقبال وصيغه بحسب القرائن المقامية والحالية كثيرة نذكر منها : يفعل ، سيفعل ، سوف يفعل ، يَفْعَلْنَ.
نحوى قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا[1] ﴾.

أمـا في أسلوب النفي فيأتي في صيغة : لن يفعل ، لا يفعل إذا لم تكن هناك قرينة تدل على النفي في المستقبل المستمر أو المؤبد ، نحو قوله تعالى :﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [2]﴾.

بمعنى لا تنتظر إيمانا من أحد بعد هذا ، فلن يصدق بك ويتبعك إلا من قد آمن من أتباعك ، صيغة ربما يَفْعَلُ نحو قوله تعالى ﴿رُبَماَ يَوَدُ الذينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلمينَ[3] ﴾.
والمعنى أن الجاحدين بوحدانية الله يتمنون لو كانوا في دار الدنيا مسلمين ، وهذا إخبار عنهم أنهم سيندمون على ماكانوا فيه من الكفر.

---

(1):سورة الاسراء ،الآية 4
(2): سورة هود ،الآية 36
(3): سورة الحجر،الآية 2

وقد يأتي في صيغة (إن فَعَلَ) بعد القسم ، و (قد يفعل) الدالة على الإحتمال والتوقع[1] ، وقد يأتي في أسلوب النفي مع " لن " أو "لا " ، وفي أسلوب التحضيض بعد " لولا " واخواتها[2] .
وقد تدل (فَعَلَ) على هذه الجهة ، وذلك حين تقع في سياق الربط أو أسلوب الدعاء ، أو في أسلوب العرض أو في سياق حالي يراد به المستقبل[3] ... الخ.

2-7-2 جهة المستقبل البعيد أو القريب:

وتتحدد هذه الجهة بالقرينتين" السين " و " سوف " فتكون صيغتها " سوف يفعل " و " سيفعل " وأما المستقبل القريب فهو الذي يقترب من الحال ، وأما المستقبل البعيد فهو الذي يفيد التعبير عن المستقبل الذي لا يمكن تحديد وقوعه[4] .
ويذهب تمام حسان ألى تخصيص صيغة " سيفعل " للمستقبل القريب وصيغ " سوف يفعل " للمستقبل البعيد[5] .

بينما يقف عبد الجبار توامة حائرا أمام هذه التقسيمات في الزمن بين هذه الصيغ في حين أنه لا يوجد مايثبت صحة ماذهب إليه[6] .

وفي أسلوب النفي كان تمام حسان قد ميز أيضا بين صيغة " لن يفعل " و " ماكان ليفعل " فخص الأولى للمستقبل القريب والثانية للمستقبل البعيد[7] .
نحو قوله تعالى :﴿ وَقَالَ المَلَأ منْ قَوْم فرْعَوْن أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ ليُفْسدُوا في الأَرْض وَ يَذَرَكَ وَآلهَتَكَ قَالَ سَنُقَتلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحي نسَاءَهُمْ ...﴾[8] .
وقد وردت جهة المستقبل البعيد أو القريب في الآية التالية قال تعالى :﴿ يَعْلَمُ مَاَ تكْسبُ كُلُ نَفْس وَسَيَعْلَمُ الكُفَارُ لمَنْ عُقْبَى الدَار[9] ﴾.

---

(1):عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية،السابق نفسه،ص:94
(2):عبد الجبار توامة ،الفعل في القرآن الكريم ،السابق نفسه،ص:101
(3): السابق نفسه،ص:102
(4): علي جابر المنصوري :الدلالة الزمنية في الجملة العربية،المرجع السابق نفسه،ص:83
(5): تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ،السابق نفسه ،ص:285
(6):عبد الجبار توامة :زمن الفعل في اللغة العربية ،السابق نفسه،ص:94
(7): تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ،السابق نفسه ،ص:248
(8):سورة الأعراف،الآية127
(9):سورة الرعد الآية :42

3-7-2: جـــهة المستقبل في الماضي:

وهو إعراب عن المستقبل في زمان ماض ، وصيغته هي :" كـــــان سيفعل ، كـــــــان سوف يفعل ".
وأشار ابن جني إلى هذا الزمن بقوله :" عـــلـــى نحو حكاية الحال في نحو قولك : كان زيد سيقوم أمس ، أي كان متوقعا منه القيام فيما مضى"[1] .

وتعرب هذه الجملة عن المستقبل في زمن ماض وصيغتها " كان سيفعل " و " كان سوف يفعل " [2]، نحو قولنا : كان سيذهب أمس وقولنا كان سوف يزورك أمس.

وقوله تعالى |:﴿ اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [3] ﴾.
وفي أسلوب النفي فتقوم صيغة " ماكان ليفعل " بهذه الجهة في الاستقبال[4] ، ومثال قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [5].
قال الزمخشري : " اللام لتأكيد النفي والدلالة على تعذيبهم وأنت بين أظهرهم"[6] .

---

(1):ابن جني :الخصائص ،المرجع نفسه:3/232-233
(2): عبد الجبار توامة،زمن الفعل في اللغة العربية ،المرجع السابق نفسه، ص:95
(3): سورة التوبة الآية 90
(4):عبد الجبار توامة ،المرجع نفسه ،ص:95
(5): سورة الانفال ،الآية :33
(6):الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر): تفسير الكشاف ،المرجع السابق نفسه ،ص:55

2-7-4: جهة المستقبل الإستمراري:

وتدل على وقوع الحدث في المستقبل وإستمراره لفترة ، وصيغة " سيضل يفعل " وما يجري مجراها نحو قولك : سيضل المكافح يجد حتى ينال المجد[1].
وفي أسلوب النفي فيوجد صيغة " لن يفعلُ" و " لا يفعلُ" ، وبمعونة قرائن أخرى في السياق كوجود الظرف " أبداً "[2].

كقوله تعالى :" وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً" سورة الكهف الآية 57.

2-7-5: جهة المستقبل المقارب:

وصيغته " يكاد يفعل " نحو : يكاد يخرج غداً ، فهو يدل على المقاربة فيما يستقبل ، ومما ورد في القرآن الكريم دلالة على هذه الجهة قوله تعالى:" تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق وتخر الأرض والجبال هداً" سورة مريم الآية 90.

وبعد هذا العرض توصلت إلى أن للبنية الفعلية :
- دلالة في صيغتها الافرادية ، وفي علاقتها بالزمن بالإضافة إلى معناها المعجمي.
- قد تخرج عن معناها الأصلي الذي وضعت من أجله إلى معان أخرى تتعين بالسياق.
- غناها بجهات زمنية تحددها السوابق أو اللواحق.
- جهاتها الزمنية تكاد تنحصر في ستة عشرة جهة ، ثمان للماضي وثلاث للحاضر " الحال " وخمس للمستقبل.

(1):علي جابر المنصوري :الدلالة الزمنية في الجملة العربية ،المرجع السابق نفسه،ص:83
(2):عبد الجبار توامة :الفعل في القرآن الكريم ،المرجع السابق نفسه،ص:108

يقسم النحويون العرب الفعل باعتبارمعناه الى قسمين: متعدي ولازم.

فالمتعدي : لا يكتفي بمرفوعه " فاعله" ، بل يتعدى الى المفعول به لتتم فائدة الجملة ومعناها نحو : ضَرَبَ ، وأَخَذَ ، ومثال قوله تعالى :﴿ ضَرَبَ اللهُ مثلاً عبداً مملوكاً[1].﴾

وقال أيضا :﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [2] ﴾ ، وقال أيضا :﴿فَأَخَذَتْهُمْ الصَيْحَةُ مُصْبحينَ[3]. ﴾

ولازم : وهو الذي يكتفي بمرفوعه نحو : قام ، قعد ، فرح ، عظم[4].

ولقد عرف ابن فارس الفعل المتعدي في اللغة بقوله : العين والدال والحرف المعتل أصل واحد صحيح يرجع إليه الفروع كلها ، وهو يدل على تجاوز الشيء وتقدم لما ينبغي أن يقتصر عليه [5].
كما عرف الفعل اللازم فقال : اللام والزاء والميم أصل واحد صحيح يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائما ، فيقال :" لأزم الشيء ملازمة ولزاماً وألتزمه وألزمه إياه ، فالتزمه وهو لزمة كهمزة أي :إذا لزم شيئا لا يفارقه.

ولقد فرق ابراهيم الشمسان بين الفعل المتعدي واللازم فقال :" ونقصد بالأفعال اللازمة التي لم تتعدى الى مفعول سواء أكان التعدي مباشرا بأن يكون ثمة مفعول أم غير مباشر بواسطة حرف جر .
ولا ينبغي هذا أن التعدي بحرف الجر يحول الفعل من اللزوم الى التعدي بل ان ذلك يقيد دلالته اللزومية وذلك ان الاصل في تعبير الفعل اللازم يكون حديثا مطلقا صادرا عن الفاعل [6].

" فالشمسان" أثناء تفريقه بين التعدي اللزوم قد أشار الى نوع آخر هو الذي لا يكتفي بمرفوعه بل يتعدى الى شيئ آخر وذلك بواسطة حرف الجر قال تعالى : ﴿ وَلاَ تُفْسدُوا في الأرْض بَعْدَ اصْلَاحهَا[7].﴾

---

(1):سورة النحل ،الآية 75
(2):سورة ابراهيم ،الآية :25
(3): سورة الحجر ،الآية 83
(4):ابراهيم السامرائي :الفعل زمانه وأبنيته،المرجع السابق نفسه ،ص:82
(5):ابن فارس :مقاييس اللغة ،(249/4)،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (1399،1979)

(6):أبو أوس ابراهيم الشمسان :الفعل في القرآن الكريم تعدية ولزومه ،السلاسل للطباعة والنشر (د.ط)،الكويت 1406ه،1986م،ص:27
(7):سورة الأعراف ،الآية :56

2-8-1: الأفعال المتعدية واللازمة عند النحاة :

فالمتعدي عند النحاة هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر نحو: ضربتُ زيدًا ، وهو ما يتعدى إلى مفعوله بنفسه.

وأما الفعل اللازم فهو مالا يصل إلى مفعوله إلا بحرف الجر ، نحو :" مررت بزيد " ، أَوْلاَ مفعول له نحو : قامَ زيدُ[1].

في حين ذهب السامرائي إلى أنه كان من الممكن أن يكون صنفاً خاصًا [2]، وقال أكثر النحاة أن أغلب الأفعال اللازمة تكون قاصرة عن التعدي للمفعول به بنفسها ، أو لا تقوى على الوصول إلى المفعول به بذاتها فقووها بأحرف الجر واطلقوا على تلك الاحرف احرف التعدي ومنها : الباء ، واللام ، وعن ، وفي ، وإلى ،وعلى ومنه قوله تعالى:﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ[3].﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَ جَنَحُوا لِلْسَلْمِ[4] ﴾ ، كما وردت بعض الفعال مما يجوز فيها التعدي بنفسها تارة ، وتارة بحرف الجر ومنها : نصح ، وزن ، وعدد ، وكال ، وجاء وغيرها ومنه قوله تعالى :﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ[5].﴾

2-8-2: أبنية الفعل اللازم :

الأبنية التي جاءت على وزنها الأفعال اللازمة فهي :فمثلا "الشمسان " ذكر أبنية متعددة للازم منها ما تختص باللازم المجرد نحو :فَعَلَ : يَفْعِلُ ، فَعَلَ : يَفْعُلُ ، فَعِلَ: يَفْعَلُ ، فَعُلَ: يُفَعْلِلُ ، بما أن دراسته اختصت بالقرآن ، إستشهد على ماذهب إليه بشواهد قرآنية [6].

فجاء على بناء فَعَلَ : يَفْعَلُ ، قوله تعالى :﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ[7].﴾

أما أحمد حساني فقد أورد زمرة من الأفعال التي وردت على هذا البناء (فَعَلَ :يَفْعَلُ)، في اللسان العربي نذكر منها : جَنَحَ : يَجْنَحُ ، دَأَلَ : يَدْأَلُ ، رَكَعَ : يَرْكَعُ ، زَهَقَ : يَزْهَق [8]... الخ.

بناء : فعل : يَفْعَلُ

وفي باب فَعَلْتُ و فُعُلْتُ من كتاب أدب الكاتب لإبن قتيبة ورد : "سخن يومنا" يَسْخُنُ ويَسْخُنُ و " صَلَحَ الشيء" صَلُحَ ، و(شحب لونه) يَشْحَبُ و (خَثَرَ اللبن) خَثر[9]... الخ.

ومن الأفعال الواردة في القرآن الكريم على هذا الوزن أو البناء مايلي:

قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [10].﴾

---

(1):محمد محي الدين عبد الحميد:شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ,ج1,دار الطلائع للنشر,ط20,مصر- القاهرة,1980م,ص:483

(2): ابراهيم السامرائي:الفعل زمانه وأبنيته,المرجع السابق نفسه,ص:82

(3): سورة التوبة,الآية :61

(4): سورة الانفال,الآية:61

(5): سورة الأعراف,الآية :79

(6):ينظر :من أراد أن يعود للشواهد القرآنية فليعد إلى (الفعل في القرآن الكريم)تعديه ولزومه,باب الفعل اللازم المجرد:فَعَلَ يَفْعَلُ.

(7): سورة التوبة:الآية :93

(8): أحمد حساني: المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي,ديوان المطبوعات الجامعية,(دط),الجزائر:1993,ص:92-93

(9): إبراهيم السامرائ:الفعل زمانه وأبنيته,المرجع السابق نفسه,ص:105

(10): سورة الأعراف,الآية:185

وغيرها كثير من الافعال الثلاثية الواردة في القرآن الكريم على مثل هذا البناء والتي لا يسعنا المقام لذكرها جميعا والإستشهاد لها ، ولكن يمكننا أن نذكر منها :
مَرَ ، راغ ، سلف ، عزب ، غدًا ، باء ، جاع ، شعر ،زال...الخ

بناء : فَعَلَ : يَفْعلُ:

وقد أورد السامرائي عن إبن قتيبة في باب : « فَعَلَ ، يَفْعُلُ ، يَفْعلُ ، نحو : عَطَشَ ، يَعْطسُ ، و يَعْطسُ».
و « عَتَبَ ، يَعْتُبُ ، و يَعْتبُ» ، و رَفَضَ ، يَرْفُضُ و هَذَرَ ، يَهْذُرُ ، يَهْذرُ و فَسَقَ و يَفْسقُ وخَرَزَ ، يَخْرُزُ و يَخْرزُ.

وهو باب يشتمل على الكثير من الأفعال مما يَردُ مضارعه على الوجهين المشار إليهما [1].

وقد ورد مجموعة من الأفعال على هذا البناء في القرآن الكريم وسنذكر على سبيل المثال مايلي :
وفي قوله تعالى : ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [2] ، والمضارع من هذا البناء هـــــــو : " يأتـــي ".

(1):أبو أوس إبراهيم الشمسان:الفعل في القرآن الكريم,تعديه ولزومه ,المرجع السابق نفسه,ص:56
(2): سورة النحل, الآية:01

وقد أورد الشمسان ما جاء في الصحاح من أمر سرى قوله : " سَرَيْتُ ، سُرَى و سرَى ، وأسريت بمعنى إذا سرت ليلا "[1].

كما وردت أفعال أخرى نذكر منها : سار ، وصل ، هبط ، شاع ، لان ، وهن... الخ.

وقد جرى في السان العربي مجموعة غير يسيرة من الأفعال التي وردت على هذا البناء نذكر منها : أتلَ ، يَأتلُ ، جَرَى : يَجْري ، جَاضَ : يَجيضُ ، حَرَفَ : يَحْرفُ ، خَفَقَ : يَخْفقُ[2]... الخ.

بناء :فَعَلَ : يَفْعَلُ

وذكر السامرائي عن ابن قتيبة في باب " فَعلْتُ " نحو " سَفهَ " يَسْفَهُ ،وحرمت الصلاة على المرأة ، تَحْرَمُ وَ حَرُمَت ، تَحْرُمُ ، وسَرَى الرجل ، يَسْري ، و " سَرُوا " و " سَخيىَ" ، يَسْخَى و سَخُو يَسْخُوُ[3].

ومن الافعال الواردة في القرآن الكريم على هذا البناء نذكر :

قوله تعالى :﴿ لَوْ أَرَكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ[4]﴾.

وهناك مجموعة أخرى نذكر منها : شقى : يشقى ، عمي : يعمى ، سخر : يسخر ...الخ

بناء : فَعْلَلَ :يَفْعْلِلُ:

وكان ابراهيم الشمسان قد صنف هذا البناء ضمن أبنية الأفعال اللازمة المجردة[5] ، وأورد عدة أفعال واردة في القرآن الكريم على هذا البناء نذكر منها :

حَصْحَصَ: يُحَصْحصُ : كقوله تعالى : ﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ[6]﴾ .

---

(1):أبو أوس إبراهيم الشمسان:الفعل في القرآن الكريم,تعديه ولزوهم,المرجع السابق نفسه,ص:56

(2):أحمد حساني:المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي ,المرجع السابق نفسه,ص:90-92

(3):إبراهيم السامرائي,الفعل زمانه وأبنيته,المرجع السابق نفسه,ص:106

(4): سورة الانفال,الآية :43

(5):عبد الجبار توامة:التعدية والتضمين في الأفعال العربية,دراسات في النحو العربي,ديوان المطبوعات ,دط,الجزائر1994,ص:77

(6):سورة يوسف:الآية :51,ص:241

3-8-2: الفعل المتعدي

معنى التعدية واللزوم في العربية:

إن مبحث التعدي واللزوم في العربية متصل بوظيفة الفعل في التركيب وفي معنى الفعل المتعدي يقول ابن يعيش :" المتعدي ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل ، والتعدي التجاوز ، يقال : عدَا طوره: أي تجاوز حدَه ، أي أن الفعل تجاوز الفاعل في محل غيره.
وذلك المحل هو المفعول به ، وهو الذي يحسن أن يقع في جواب : بمن فعلت ؟[1].
ويرى سيبويه أن الفعل اللازم هو ما تعد في الاصل ، إذ يقول :" واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل إلى سم الحدثان الذي أخذ منه لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث ، ألا ترى أن قولك : " قد ذهب " بمنزلة قولك : " قد كان منه ذهاب "[2].

وهو نفس ما ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد حين اعتبر اللزوم عارض طارئ ، وإختص به باب " فعل ، يَفْعَلُ" ، المضموم العين وباب " فَرحَ ، يَفْرَحُ" المكسور العين في الماضي مفتوحا في المضارع.
ومن هنا كان الفعل متعد في أصله [3]، ثم يصار من ذلك إلى اللازم.

---

(1):ابن يعيش :شرح المفصل للزمخشري,المرجع السابق نفسه.صك62
(2): سيبويه : الكتاب ,المرجع السابق نفسه,ج1,ص:34
(3):ابراهيم السامرائي:الفعل زمانه وابنيته,المرجع السابق نفسه,ص:83

4-8-2 : أنواع الفعل المتعدي:

يذهب النحاة إلى أن المتعدي في العربية على نوعين هما : متعد بواسطة ومتعد بغير واسطة ، وقد عبر العلامة " عبد الله العلايلي " على هذين النوعين فقال :" إما أن يكون بقصد نقل الحركة كلية إلى آخر .
وهذا ما يسمى بالتعدية بالنفس مثال : نصره يعني : أن حركة للإنتصار انتقلت من حيز الفاعل الشخصي إلى آخر على وجه القصد ...الخ
وعما أن يكون بقصد نقل الحركة بوسيلة ملونة بلونها الخاص وتعبيرا عن هذه الوسيلة ذات اللون ، تستخدم حروف المعاني ، وهذا مايسمى التعدية بالأداة[1].
ومن هنا كان النحاة يسمون المفعول الذي يصل إليه الفعل بدون واسطة أو بنفسه المفعول الصريح ، والذي يصل إلى الفعل بواسطة المفعول به غير الصريح.
ويرى الدكتور " مصطفى جواد " أن التعدي في الافعال نوعان هما :
حقيقي ولفظي ، والتعدي الحقيقي هو صدور الفعل من الفاعل ووقوعه على غيره ، أي أن الفاعل يصدر فعله من نفسه فيوقعه على غيره الذي هو المفعول به.
فاذا قيل " أكل الطعام " فقد صدر الأكل بتحريك الفم ووقع على الطعام فالطعام مفعول به بتعد حقيقي.

وأما غيرها مثل : " سفه نفسه" في الافعال التي تطورت من اللزوم إلى التعدي ، فهي متعدية تعديا لفظيا ، وذلك بدلالة جواز قولك : " سفهت نفسه" برفع الإسم على الفاعلية ، ويرى انه من المحال أن يكو ن المفعول به الحقيقي فاعلا ومفعولا في جملة واحدة.

---

(1):عبد الجبار توامة :التعدية والتضمين في الافعال العربية ,المرجع السابق نفسه,ص:5

ويرى أيضا أن مايسمى المفعول الثاني هو مفعول بتعدي لفظي ، لان فلسفة التعدي لا تجيز وجود مفعولين مختلفين لفعل واحد ، فالمفعول الثاني والثالث هما أن المفاعيل اللفظية اللا حقيقية ، ويظرب بهذا المثال : " كال زيدا حنطة ، وزن عمرا شعيرا ، حسد خالدا مقامه ".
فيقول: فالحنطة والشعير وخالدا مفعولا بها حقيقيا.
أما : زيدا وعمرا والمقام فمفعول بها لفظا[1].

كما يذهب جواد أيضا :" الى أن التعدي اللفظي يكثر في المنصوبات بنزع الخافض 'الجار' ولا سيما المنصوب الاول من باب الحذف والايصال ويرى ان المفعول به الحقيقي في الاية في قوله تعالى : " واذَا كَالوُهُمْ أو وَزَلُهُمْ يَخْسرُونَ" المطففين الآية 02.

هو المفعول به الحقيقي المكيل او الموزون من الحنطة أو شعير ودهن وغير ذلك .
أما المكيل لهم والموزون لهم فلا يقع على احباهم الكيل ولا الوزن فليسوا من باب المفعول به الحقيقي ، بل هم في اللفظي الذي يكثر في الافعال التي يسمونها متعدية الى مفعولين او ثلاثة مفاعيل[2].

(1):عبد الجبار توامة ,السابق نفسه,ص:06
(2): السابق نفسه,ص:06

5-8-2: أقسام الفعل المتعدي :

يقسم النحاة الفعل المتعدي من جهة المفاعيل التي يتعدى اليها ثلاثة أقسام منها :
ما يتعدى إلى مفعول واحد ، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين وتنقسم بدورها إلى (متعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، و متعدي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ و خبر
ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل [1] ، وهذا حسب المخطط التالي :

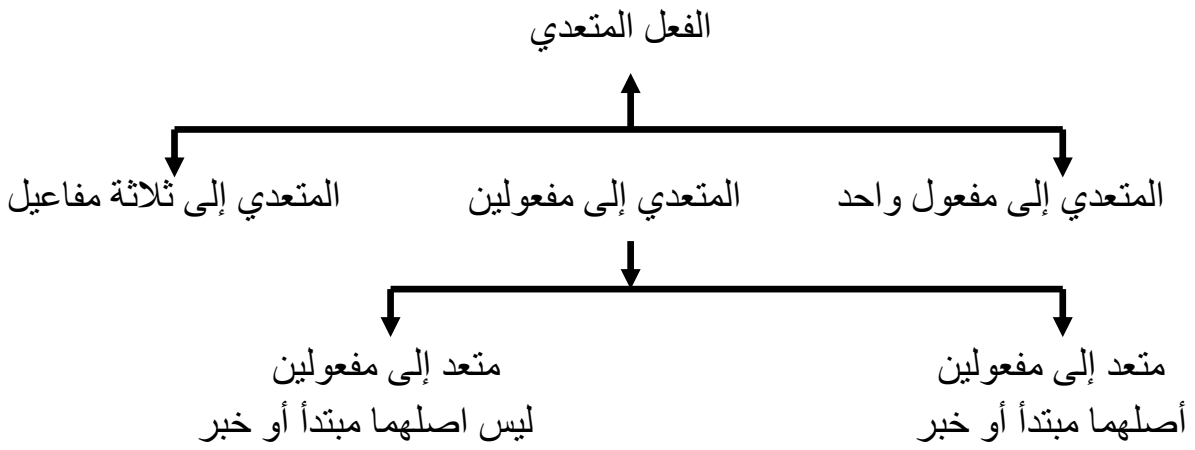

أولا :الفعل المتعدي إلى واحد :
وهو الفعل الذي لا يكتفي بفاعله و إنما يحتاج إلى مفعول به ليتم معنى الجملة نحو :كتب الولد الوظيفة ولا شك ان الافعال التي تحتاج إلى مفعول به واحد كثيرة جدا ، أما الافعال التي تحتاج إلى مفعولين فيمكن تحديدها بالشكل الاتي :
ثانيا :الفعل المتعدي إلى مفعولين اثنين :
أ- المتعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر هو :ظن و أخواتها و تنقسم إلى :
النوع الاول : و يشمل الافعال التالية :رأي ،علم ،وجد، درى ، تعلم ،الفى وهذه الافعال تدل على اليقين ،و سميت بهذا الاسم لأنها تفيد تمام الإعتقاد و اليقين و التأكد بمعنى الجملة التي تدخل عليها[2] ، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿فَلَمَا رَأَى قَميصَهُ قُدَ من دُبر[3]﴾ ، رأى تعدت إلى مفعول به واحد " قميصه".

---

(1):ابراهيم قلاتي:قصة الاعراب,كتاب النحو والصرف,لجميع المراحل التعليمية,المرجع السابق نفسه,ص:179
(2): منتديات المنار التعليمية:مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة,المنتديات الادبية والثقافية,قسم اللغة العربية وآدابها,الفعل اللازم والمتعدي, http:manar9.mam9.com/I185.le:10/03/2016
(3):سورة يوسف :الآية 28

ومن أمثلة افعال اليقين قوله تعالى :﴿ وَلَكني أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونْ [1]﴾.
فالمفعولان في هذه الآية:ضمير المخاطب " الكاف" و" قوما" ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسقينَ[2]﴾.
" وَجَدَ" في هذه الآية بمعنى " علم " لذا نصبت مفعولين وهما : أكثرهم ، والفاسقين ، كما ورد قوله تعالى :﴿ وَأَلْفَيَا سَيدَهَا لَدَى البَاب[3] ﴾.
وألفيا : الواو حرف عطف ، ألفيا : فعل وفاعل ، سيدها : مفعول به.
والضمير المتصل في محل جر بالإضافة ، لدى : ظرف مكان في محل نصب مفعول به ثان ولدى مضاف ، الباب : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، والجملة معطوفة على ما قبلها.

النوع الثاني : أفعال الرجحان:

وسميت بهذا الإسم لكونها ترجح اليقين على الشك وهي : ظنَ ، خال ، حسب ، عد، حجا ، هب، جعل، زعم ، حجا، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإني لأَظُنُكَ يَا فرْعَوْن مَثْبورًا[4] ﴾.
وإني : الواو حرف عطف وإن واسمها ، لاظنك : اللام مزحلقة وأظن : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنا والكاف في محل نصب مفعول به أول وجملة لا أظنك في محل رفع خبر إن ، يافرعون : يا حرف نداء ، فرعون منادى مبنى على الضم ، مثبورًا : مفعول به ثان لأضن وجملة إن وما في خير ها معطوفة على ما قبلها.

النوع الثالث : أفعال التحويل :

وهي : جعل ، رد، تخذ، اتخذ، صير ، وهب ، ترك، نحو قوله تعالى :﴿ هُوَ الذي جَعَلَ الشَمْسَ ضيَاء﴾ [5]، وقوله تعالى :﴿ وَتَرَكْنَا يُوسَفَ عنْدَ مَتَاعنَا [6] ﴾، وتركنا : الواو حرف عطف ، وتركنا : فعل وفاعل والجملة معطوفة على ذهبنا ، يوسف : مفعول به منصوب بالفتحة عند متاعنا : عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بترك وعند : مضاف ، ومتاعنا : مضاف اليه والضمير المتصل به في محل جر مضاف اليه.
وقوله تعالى :﴿ وَقَدْ هَدَانا سُبُلَنَا[7]﴾، وقد هدانا : وقد : حرف تحقيق ، وهدانا : فعل ماض ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره :هو ، سبلنا : منصوب على حذف حرف الجر بنزع الخافض وسبل مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ويصح أن يكون سبلنا مفعول به ثان لهدى[8].

---

(1):سورة هود,الآية :29
(2): سورة الأعراف,الآية:102
(3):سورة يوسف,الآية :25
(4):سورة الإسراء,الآية :102
(5):سورة يونس ,الآية :5
(6):سورة يوسف,الآية 17
(7):سورة إبراهيم, الآية :12
(8): منتديات المنار التعليمية ,مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة ,المرجع السابق نفسه,ص:123

ب – المتعدي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا:
هي أفعال المنح والعطاء ، وهي : أعطى ، منح ، وهب ، كسا ، سأل ، ملأ ، وما جاء في معناها ، مثال : أعطى الأب إبنه دراهم معدودات .
إبنه : مفعول به أول
دراهمَ : مفعول به ثان وهما ليس مبتدأ أو خبرًا ، فلا يقال الإبن دراهم ، بعد حذف الفعل [1] ونحوى قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْم لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه مَالاً﴾ [2] .
وياقوم : الواو حرف عطف ، ويا : حرف نداء ، وقوم : منادى مضاف إليه منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة .
وقوم : مضاف ، والياء في محل جر مضاف إليه.
لا أسألكم : لا نافية لا عمل لها ، وأسألكم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به أول .
عليه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من المفعول به ، مالًا : مفعول به ثان منصوب بالفتحة [3].

ثالثا : الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل:
الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل هي :
نبأ ، أنبأ ، أرى ، أعلم ، خبر ، أخبر ، حدث ، كقولك : أَرَيْتُ الرجلَ الحقَ ناصعًا.
فالرجل : مفعول به أول ، والحق : مفعول به ثان ، ناصعاً: مفعول به ثالث ، وكقولك : أعلمت عليا أحمد حاضرًا[4].
أعلمت : فعل وفاعل ، علياً : مفعول به أول ، أحمد : مفعول به ثان ، حاضرًا : مفعول به ثالث .

---

(1):إبراهيم قلاتي: قصة الاعراب ,المرجع السابق نفسه,ص:184
(2): سورة هود :الآية:29
(3):منتديات المنار النعليمية ومركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة,المرجع السابق نفسه,ص:139
(4): إبراهيم قلاتي:قصة الإعراب ,المرجع السابق نفسه,ص:185

غير أنه من اللغويين من ينفي وجود مفعولين لفعل واحد ، ومن هؤلاء الدكتور مصطفى جواد الذي يعتقد أن الفعل المتعدي لا يجوز له في طبيعة الوجود أن ينصب إلاّ مفعولا حقيقيا واحدًا .
فلا يقع إلا على جهة واحدة سواء أكانت موجودة ام ذات أجزاء... الخ.

فالمفعول الثاني والمفعول الثالث ليس مفعولين حقيقين فشأنهما كشأن الحال في النصب [1].
ويذهب الدكتور في كتابة المباحث اللغوية في العراق إلى أن قول الكوفيين أن المفعول الثاني ل: ظَنَ نصب على الحالية لأن مفعول ظَنَ هو الصواب بعينه [2].
وهناك من فسر نصب المفعول الثاني على نزع الخافض ، أي إسقاط الجار وذلك من باب التوسع في الكلام .

كما فعل السامرائي ومثال ذلك : " كسوت فلانا جبة " ، بمعنى " كسوت فلانا بجبة " وكذلك قولك : أعطيت زيدا درهما ، بمعنى : أعطيت إلى زيد درهما .
وقد جاء في شرح المفصل لإبن يعيش أن إذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين إنما يتعدى إلى الأول بنفيه من غير واسطة .

بينما يتعدى إلى الثاني بواسطة حرف الجر ثم إتسع فيه فحذف حرف الجر فصار لك فيه وجهان على النحو التالي : إخترت الرجال بكرًا ، فاصله من الرجال [3]... الخ

(1):مصطفى جواد وجهوده في اللغوية:ص 120,نقلا عن عبد الجبار توامة , التعدية والتضمين في الأفعال العربية ,ص:07
(2): مصطفى جواد : وجهوده في اللغوية ,المرجع نفسه,ص:08
(3):إبن يعيش : شرح المفصل للزمخشري,المرجع السابق نفسه,ص:63

وقد علق إبراهيم السامرائي وهو بصدد تقصي ما ورد من كلام العربية واللغويين الذين سبقوه على الأفعال التي تنصب أكثر من مفعول فقال :

" غير أن النحاة اعتبروا هذه الأفعال داخلة على الجهة الإسمية المكونة من مبتدأ أو خبر فنصبتها ولم يلتفتوا إلى أن الفعل لا يمكن أن ينصب مفعولين ، ونصب المفعولين .

كما ورد في كتبهم هو ضَرْبٌ من التوسع ولا يعقل أن يوقع الفعل على إسمين إيقاعًا واحدًا [1].

ويواصل السامرائي تعليقه فيقول :" أما ماذهبوا إليه من الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل وهي : أعلم ، أرى ، أنبأ ، نبأ ، وخبر ، وحدث ، فهي تتعدى إلى مفعول واحد هو المفعول الثاني أما المفعول الأول فقد إنتصب توسعا وذلك بإسقاط حرف الجر ، أما الثالث فهو نعت للمفعول الثاني نحو : أعلمتُ زيداً الخبرَ صحيحا [2].

أعلمتُ : فعل وفاعل .

زيدًا : مفعول به أول .

الخبرَ : مفعول به ثاني .

صحيحًا : مفعول به ثالث .

وما يمكن قوله هنا أن الفعل المتعدي إلى مفعولين فأكثر هو في الأصل لا ينصب إلا مفعولا واحدًا في حين يأتي الثاني إما حالا ، إذا وردت بعد ظَنَ وأخواتها .

أما إذا كان معرفة فيكون إما بدلاً وإما عطف بيان وإما تمييز وإما حال.

---

(1):إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته , المرجع السابق نفسه,ص:89

(2): إبراهيم السامرائي الفعل زمانه وأبنيته السابق نفسه,ص:89

9-2 : الفعل المبني للمجهول :

وينقسم الفعل بإعتبار فاعله إلى معلوم ومجهول .
فالفعل المبني للمعلوم هو ماذكر فاعله في الجملة نحو قوله تعالى :﴿ ضَرَبَ اَللَّهُ مَثَلاً[1]...﴾

2-9-1 : المبني للمجهول :

تعريفه : هو ما ستغني عن فاعله فأقيم المفعول به مقامه ، واسند إليه معدولاً، عن صيغة فَعَلَ إلى فُعلَ ، ويسمى فعل مالم يسم فاعله ، نحو : ضُربَ زيدُ ، فزيدُ هو المضروب ، ولكنه في هذه الجملة متحدث عنه ، كما نقول في قام زيد المتحدث عنه هو : زيد ومعنى هذا ان بناء فُعلَ يقتضي اسناده إلى مرفوعه.
فالمرفوع مسند إليه ، كما يسند قَامَ إلى زَيْدُ وزيدُ : مسند اليه[2] ، نحو قوله تعالى :﴿ فَلَمَا رَجَعُوا إلىَ أبيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنعَ منَا الْكَيْلُ ﴾[3].
وقوله تعالى أيضا : ﴿ إنَمَا جُعلَ السَبْتُ عَلىَ الذينَ اَخْتَلَفُوا فيه وَإنَ رَبَكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القيَامَة ﴾[4].

ويراد بالمجهول "الفاعل" فإذا جهل الفاعل ولم يذكر فلا بد أن ينوب عنه نائب وهذا النائب لا يكون إلا المفعول به ، لذلك لا يمكن بنا اللازم للمجهول لكونه ليس له مفعول به حتى ينوب عن الفاعل[5].
ويذهب النحويون إلى أن الافعال التي تبنى للمفعول أو المجهول أو لم يسم فاعله بعد حذف الفاعل إما للجهل به أو الخوف منه ، أو الخوف عليه على وزن : فُعل ، يُفْعَلُ[6].
وأسباب إغفال أو عدم ذكر الفاعل وبناء الفعل للمجهول ضمن غايات يريدها المتكلم يصعب تحديدها جميعا ، ويمكننا الاشارة الى بعضها وهي ماتسمى بأغراض حذف الفاعل منها :" لفضية – معنوية ، فمن الأغراض اللفظية مثلا :

- الإيجاز نحو قوله تعالى :﴿ وَإنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقبُوُا بمثْل مَا عُقبْتُمْ به﴾[7].
- ومن الاغراض المعنوية في حذف الفاعل نذكر منها : الجهل بالفاعل : مثل قولك : قُتلَ الرجلُ
- الابهام : وهو أنك تعرف الفاعل ولكنك يقصد اخفاءه وتستره خوفا عليه مثل قولك : قتل زيد ، ولا تذكر القاتل لأنه قريب لك خوفا عليه.

---

(1):سورة النحل,الآية :76,ص:275
(2): ابراهيم السامرائي :الفعل زمانه وأبنيته,المرجع السابق نفسه,ص:93
(3):سورة يوسف,الآية :63
(4):سورة النحل,الآية :124
(5): إبراهيم قلاتي:قصة الإعراب ,المرجع السابق نفسه,ص:188
(6):عبد القادر مايوا:علم النحو العربي,المبني للمعلوم والمبني للمجهول,منشورات دار القلم العربي بحلب,سوريا,ط1,1417ه,1996م,ص:04
(7):سورة النحل,الآية :126

مراعاة غرض السامع : وذلك إذا كان السامع لا غرض له في ذكر الفاعل بل يكون متعلقا بالمفعول لا غير ، أو أن الفاعل لا يهمه في شيئ وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [1].

وقوله صلى الله عليه وسلم :" نُصرْتُ بالرُعْب مَسيرَةَ شَهْر".

وقد عقب ابن هشام على هذه الاغراض من أقوال النحويين وهذا من تطفل النحويين على صناعة البيان (أي ما يشمل علم المعاني [2]) .

والأصل في حال بناء الفعل للمجهول أن ينوب المفعول به عن الفاعل المجهول لسبب من الأسباب المذكور بعضها فيما سبق[3].

وتحدث النحويون القدماء عن تغيير صيغة المبني للمعلوم إلى مبني للمجهول في مباحثهم عن مالم يسم فاعله أو نائب الفاعل وقليلا مانجد الصرفيين يعنون بهذا المبحث رغم أن فيه مسائل صرفية صوتية.

وقد قسم النحويون الافعال بالنسبة لبنائها للمجهول من عدمه إلى اقسام وهي :

- قسم لا خلاف في جواز بنائه للمفعول وهو الفعل المتصرف التام مثل : ضَرَبَ و كسر واعترف ويستعين[4].

---

(1):سورة يوسف ,الآية :65

(2): ابن هشام الأنصاري:مغني اللبيب ,عن كتب الأعاريب ,المرجع السابق نفسه,ص:160

(3):عبد القادر محمد مايو:علم النحو العربي المبني للمعلوم والمبني للمجهول:المرجع السابق نفسه,ص:04

(4):شرف الدين الراجحي :المبني للمجهول وتراكبه ودلالته في القرآن الكريم ,دار المعرفة الجامعية ,كلية الآداب ,(دط), الأسكندرية –مصر ,2007,ص:9

- قسم لا يجوز بناؤه للمفعول باتفاق النحاة وهي الافعال الجامدة مثل : نعم وبئس وحبذا و لا حبذا وعسى وليس ، وأفعال التعجب ومنها الافعال الخاصة بالطباع مثل : شَجُع الجندي وكرم العربي ، والأفعال الدالة على الألوان والعيون الخلقية ومثال ذلك : أحمرَ ، أصفر ، وأعور ، وأحورَ.
- قسم فيه خلاف بين النحويين وهو كان وأخواتها المتصرفة [1]، فرأى الفرَاء أنه تبنى كان وأخواتها للمفعول مثل الفعل المتعدي فيقول في كان زَيدُ قائما : كين قائم ورد عليه بأن ذلك يؤدي إلى بقاء الخبر دون مخبر عنه في اللفظ والتقدير وهذا فساد.

وقد أجاز " الكسائي " قيام الجملة التي تقع خبرا لكان مقام الفاعل مثل قولك كيف يقام ورفض ذلك جمهور البصريين .

أما ابن السراج وأبو علي الفارسي وابن مالك فقالوا: لا يجوز أن تبنى كان وأخواتها للمفعول .

قال " ابن مالك " وحكى ابن السراج أن قوما يجيزون خبر كان المفرد وهو فاسد لعدم الفائدة ولإستلزامه إخبارًا عن غير مذكور ولا مقدر[2].

أما " ابن عصفور " فذكر أنه يجوز بناء كان للمفعول بشرط أن تعمل في شبه جملة متعلق بها[3].

---

(1):أبو حيان الاندلسي:في ارتشاق الضرب من لسان العرب ,تحقيق ,د,مصطفى النماس ,مكتبة الخانجيوط1,القاهرة-مصر,1989م,ج2,ص:174

(2): إبن السراج:الأصول في النحو,حققه د/عبد المحسن الفتلى,مطبعة الأعظمي,بغداد :1973م,مؤسسة الرسالة,د,ط,بيروت:1405ه,1985م,ج1,ص:10

(3):شرف الدين الراجحي :المبني للمجهول وتراكبه ودلالته في القرآن الكريم,المرجع السابق نفسه,ص:10

وقد حاول ابن عصفور أن يسند مذهبه واختياره إلى سيبويه لان سيبويه قال : يقال كان فهو كائن ومكون كما يقال ضارب ومضروب[1].

ولكن سيبويه لم يتعرض لمسألة بناء كان للمجهول من عدمه ولذلك فإن" إبن جني " سأل أستاذه أبا علي الفارسي عن مكان هذه المسألة في كتاب سيبويه فقاله : ماكل داء يعالجه الطبيب ، وكان يقول قول الله تعالى:﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [2].

ومعناه " إنه ليس كل شيئ في كتاب سيبويه ، فقد فاته كثير كما يفوت غيره ، وكل ما أراد سيبويه أن يبينه بقوله : كائن ومكون كضارب ومضروب أن يوضح تصريف كان[3].

2-9-2 : تحويل المبني للمعلوم إلى مبنى للمجهول :

تحدث الصرفيون عن صياغة الفعل عند بنائه للمجهول بتغيير صورة الماضي والمضارع المعلومين قالوا ولا يصاغ الأمر للمجهول لأن الأمر لا يكون إلا للمخاطب والمبنى للمجهول غائب ولأن حَدَثَهُ لما يوجد بعد حتى يتعلق بمفعول أو زمان أو مكان أو وصف بخلاف الماضي او الحاضر فهما متعلقات بما ذكر فجاز حذف فاعلهما والاستغناء عنه والإكتفاء بمتعلقه[4].

---

(1):سيبويه:الكتاب ,المرجع السابق,ج1,ص:46

(2): سورة يوسف,الآية :105

(3):علي محمد فاخر:شرح المقرب لإبن عصفور الإشبيلي,القسم الأول الدار العربية للكتاب ,ط5,ص:557

(4):شرف الدين الراجحي:المبني للمجهول ,المرجع السابق نفسه,ص:11

وقد عُنيَ الصرفيون بالأفعال التي تأتي غالبا على صيغة المفعول والأفعال التي تأتي كثيرا للمجهول وقليلا للمعلوم قالوا :

أ- هناك أفعال تأتي غالبا على صيغة المجهول ، وقال بعضهم بأن ليس لها معلوم ومنها : زُهيَ ، وعنيَ ، وزكم ،وأهل الهلال وأستهل ، وفلج فلان.

ب-هناك أفعال ورد لها مبني للفاعل ولكن استعمالها للمفعول أكثر من المعلوم وذلك مثل : بُهتَ ، وَطُلَ دَمُه ، (أُهْدرَ) وَ أولعَ باللهو وسقط في يده ، ونفست المرأة وزهي ، وعُني وزكم .

ومن العلماء من أنكر المعلوم من هذه الأفعال الثلاثة [1] ، وما ذكره الصرفيون يرتبط عندهم بمسائل منها مسألة الاصل والفرع في البناء للمفعول والبناء للفاعل وقد اختلف البصريون والكوفيون في ذلك :

- جمهور النحويون البصريون : ان صيغة المفعول فرع من صيغة الفاعل .
- قال الكوفيون والمبرد وابن الطراوة الى انهما بناءان مستقلان أي أصلان .

ونسبة الرضي في شرح الكافية لسيبويه.

قال " ابن قتيبة " : " عُنيت بالسيئ فأنا أعني به ، لا يقال عَنيتُ ورد " ابن السيد " قد حكي " ابن الاعرابي " عَنَيْتُ بأمره وأنا به عاين على مثال خشيت أخشى وأنا خاش والذي قاله ابن قتيبة هو المعروف وهذا نادر "[2].

وحكى ابن السكيت زُهيتُ وزَهَوت...الخ

قال وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زَهَا يَزْهُو زَهْواً ، أي تكبر ومنه قولهم : ما أزهاه وليس هذا من زُهيَ لأن مالم يُسَمَ فاعله لا يتعجب منه[3].

---

(1):سيبويه :الكتاب ,ج4,المرجع السابق نفسه,ص:67

(2): ابن السيد البطليوسي: الإقتضاب في شرح أدب الكتاب ,القسم الثاني ,تحقيق محمد باسل ,طبعة دار الكتب المصرية,1430ه,2009م,ص:219

(3):ابن منظور :لسان العرب,المرجع السابق نفسه,ج13,ص:315

ويذهب السامرائي إلى أن بناء فُعلَ أي ما يسمى بالمجهول بناء كسائر أبنية الفعل يصار إليه في حالات عدة : إذا وقع الفعل على الفاعل واتصف به وهو بذلك كأنه صادر منه ، وهذا ما يحدث في أبنية كثيرة فيها المجرد وفيها المزيد على حد تعبير السامرائي ، فإذا قلت : سقط الجدار ، ومات زيدُ ، لم يكن الجدار فاعلاً للسقوط بالمعنى الحقيقي ، وكذلك مات زيدُ .

فإن زيد ليس فاعلا حقيقة ولكنه فاعل في الاصطلاح النحوي ومثل هذا " انكسر الزجاج " فالزجاج ليس فاعلا حقيقية ولكنه فاعل في الاصطلاح النحوي[1].

ومن هذا يبدوا أن " كُسرَ الزجاج " جملة فيها الفعل مبنيا على فُعلَ ، وهذا البناء من حيث علاقته بالإسم المرفوع لا يختلف في شيئ عن الافعال المذكورة ، فكما أن الفاعل في سقط و مات وانكسر لم يقم بالفعل وهو ليس فاعلا حقيقة فكذلك في كُسرَ.
كما يعرف النحويون بين المتعدي المبني على " فُعلَ " نحو : " كُسر الزجاج " ، واللازم على البناء نفسه نحو : سَيَرَ يوم كامل و " ذُهبَ به "...الخ، وذلك أن في كُسرَ الزجاجُ.
اسناد الفعل لمرفوعه ، وفي " سَيَرَ يوم كامل " و " ذُهبَ به " جملا لم يقصد بها الإسناد وان كانت جمل فعلية ، والمراد منه إنما هو تقرير الحدث لا غير[2] .

(1):ابن يعيش كشرح المفصل للزمخشري , المرجع السابق نفسه,ج7,ص:71
(2):ابن السراج:الاصول في النحو,المرجع السابق نفسهوصك77

2-9-3: ما ينوب عن الفاعل :

يذهب النحويون إلى أن الأفعال لا تبنى على " فُعلَ" إلا إذا كان نائب الفاعل مفعولا به أو ظرفًا متصرفا مختصا أو جار ومجرور أو مصدرًا متصرفًا مختصًا.

وما جاء عن إبن يعيش يؤيد ما سبق ذكره فقد جاء في شرحه للمفصل : " وأما قوله : معدولا عن صيغة فَعَلَ إلى فُعلَ إشارة إلى أن هذه الصيغة منشأة ومركبة من باب الفاعل ، وعليه الأكثر من النحويين ، ومنهم من يقول أن هذا الباب أصل قائم بنفسه وليس معدولا عن غيره ، واحتج بأن ثم أفعالا لم ينطق بنا عليها مثل : جُنَ زيدُ ، وحمَ بكر[1].

أما ما ينوب عن الفاعل ، ذكر النحويون أربعة أشياء سنتعرض لها بشئ من التفصيل وهي : المفعول به ، الجار والمجرور ، الظرف المتصرف المختص ، المصدر المختص.

أولا : المفعول به :

المفعول به هو أولى بالنيابة عن الفاعل عند جمهور البصريين مع وجود غيره ، أما الكوفيون وتبعهم " إبن مالك " فيرون أنه يجوز إقامة المفعول به وإقامة غيره.

وقد قسم النحويون الأفعال التي لا تتعدى ، والأفعال التي تتعدى إلى مفعول أو إلى إثنين أو إلى ثلاثة بالنسبة لنيابة الفاعل فيها كما يلي :

أ- الفعل اللازم :

جمهور النحويين يرون أن الفعل اللازم لا يبني للمفعول إلا إذا تعدى بحرف الجر فيجوز بناؤه للمجهول.

ويذكر " ابن السراج" :" أن الأفعال التي لا تتعدى لا يبنى منها فعل للمفعول لان ذلك :محال : نحو قام وجلس لا يجوز أن تقول : قيم زيد ولا جُلسَ عَمْرُو إذْ كنت إنما تبنى الفعل للمفعول ، فإذا كان الفعل لا يتعدى إلى مفعول فمن أين لك مفعول تبنيه له[2].

---

(1):ابن يعيش كشرح المفصل للزمخشري, المرجع السابق نفسه,ج7,ص:71

(2): ابن السراج: الأصول في النحو,المرجع السابق نفسه,ص:78

ب-اذا كان الفعل متعديا الى مفعول واحد ، فالمفعول به هو النائب مثل : كسَرَ الطفلُ الزجاجَ ، تقول : كُسرَ الزجاجُ.

ج- إذا كان الفعل متعديا الى مفعولين فله أحواله.

1- إذا كان الفعل متعديا الى مفعولين الأول منصوب على نزع الخافض والثاني متعد بنفسه ففيه أقوال أصحها كما قال : "أبو حيان الاندلسي " تعين المتعدي بنفسه وإمتناع إقامة الثاني نحو: إخترت الرجال زيدا تقول : أُختير الرجال زيدُ ، لأن أصله أخترت من الرجال زيدا ، وبه ورد السماع ، فإن لم يذكر المفعول جاز ان يقوم مقام الفاعل[1].

2- إذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين (أصلهما المبتدأ والخبر) ، (ظن وأخواتها) ، ففي من يقوم مقام الفاعل اقوال :

أ- يذهب جمهور النحويين إلى أنه يمنع إقامة المفعول الثاني وإن امن اللبس فلا يجوز عندهم " ظن زيدًا قائم" .

وأما " ابن عصفور" فإن حدث لبس امتنع اقامة الثاني :

مثل : ظن صديقك زيدا أو كان جملة أو ظرفا مثل : ظن في الدار زيدًا، وظن زيدا أبوه قائم[2].

ب-وهناك من ذهب إلى أن إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل إذا ما كان نكرة والمفعول الأول معرفة ، في حين هناك من أجاز ذلك على قبح استعماله ، أما إذا كان معرفة كالأول كان في الحسن سواء ويعزي هذا الرأي للكوفيين[3].

أما إذا كان الفعل متعد الى ثلاث مفاعيل من باب أعلم وَ أرى فيمنع إقامة الثالث ، وذكر الخضراوي وابن الربيع ان هذا باتفاق ، غير ان ابو حيان الاندلسي ان صاحب المخترع حكي جوازه وعن بعضهم بشرط أن لايلبس نحو :

أعلم زيدًا ، كبشك سمين ، وهو مقتضى كلام السهيلي وجزم به ابن هشام في الجامع[4].

---

(1):شرف الدين الراجحي:المبني للمجهول وتراكبه ودلالته في القرأن الكريم,المرجع السابق نفسهوص:27

(2): شرف الدين الراجحي ,السابق نفسه,صك28

(3):السابق نفسه ,ص:28

(4):السيوطي: همع الهوامع ,ج1,ص:162,ص:162,نقلا عن: شرف الدين الراجحي,المبني للمجهول ,المرجع السابق نفسه,ص:28

ثانيا : الجار والمجرور:

وذهب فريق من النحويين إلى أن الجار والمجرور ينوب عن الفاعل سواء أكان الفعل لازم للبناء للمفعول (المجهول) أم لا فالأول : مثل قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ [1]﴾ ، والثاني : نحو قولك : سيرَ يَزيد ، لأن المجرور بالحرف مفعول به وفي المعنى فتصبح نيابة عن الفاعل ، ذا مذهب الجمهور .

ويذهب فريق آخر إلى عدم نيابة الجار والمجرور وما أوهم ذلك يقدر فيه ضمير المصدر المفهوم من الفعل ، أو ضمير مبهم يعود لما دل عليه الفعل من حدث أو زمان أو مكان والمختار مذهب البصريين[2].

وتفصيل ذلك : أن المجرور إذا جر بحرف زائد فلا خلاف في إقامة مقام الفاعل وأنه في محل رفع نحو : ماضرب من أحد.

فإن جر بغيره فقد إختلف النحويون فيه على أقوال.

1- رأي البصريين وتبعهم ابن عصفور : أن المجرور في محل رفع هو النائب عن الفاعل مثل : سير بزيد ، كما لو كان الجار زائدًا.

2- رأي الكوفيين وتبعهم ابن مالك ، أن القائم مقام الفاعل هو الجار والمجرور ، وذهب الكسائي وهشام إلى أن نائب الفاعل ضمير عائد على المصدر[3].

والمختار عند النحويين هو راي البصريين ان المجرور هو الذي يقوم مقام الفاعل[4] .

ويتضح أكثر في المثال التالي : دخل الى قاعة الدرس هنا الجار والمجرور متعلقان بمحذوف نائب الفاعل وكما ورد في القرآن الكريم قال تعالى:﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ [5]﴾.

وقال تعالى أيضا : " زُينَ لِلْمُسْرفينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"[6].

وقال تعالى : ﴿ مَثَلُ الجَنَة التي وُعدَ المُتَقُونَ تَجْري منْ تَحْتهَا الأَنْهَارُ وَأُكْلُهَا دَائمْ وَظلُهَا دَائمُ﴾"[7].

وقال أيضا : ﴿وَقَالَ الشَيْطَانُ لَمَا قُضيَ الأَمْرُ إنَ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَق[8] ﴾.

---

(1):سورة الاعراف,الآية :149

(2): خالد الأزهري:شرح التصريع على التوضيح,(دط), مصر ,ج1,سنة:1376ه,ص:168

(3):شرف الدين الراجحي: المبني للمجهول وتراكبه,المرجع السابق نفسه,ص:29

(4):ينظر في تفصيل هذه المسألة : ابن عصفور في المقرب :شرح د, علي محمد فاخر,القسم الاول,ج1,ص:581-562,والسيوطي في همع الهوامع,ج1,ص:363,والصبان :في حاشيته على الأشموني ,ج2,ص:64

(5): سورة يوسف ,الآية :75

(6):سورة يونس الآية: 12

(7):سورة الرعد:الآية 35

(8):سورة ابراهيم :الآية 22

ثالثا: الظرف المختص:

قالوا –النحاة- وينوب عن الفاعل أيضا الظرف المختص نحو " صيم رمضان" وَ " جُلسَ أمام الأمير " ، ناب عن الفاعل الظرف الزمان (رمضان) والظرف المكان (أمام).

ولا ينوب مثل : " عندك ، ومعك وثم " ، فلا يقال جُلسَ عندك ولا معك ولا ثَمَ ، ويمتنع نيابة المكان والزمان إذا لم يفد بالتخصيص .

فلا يقال :" جُلسَ مكان ولا صيم زمان" ، فإذا قُلتَ : " جُلسَ مكان حَسَنُ ، وصيم زمان طويل " ، لحصول الفائدة جاز للاختصاص بالوصف ، وأجاز الأخفش الأوسط (جُلسَ عنده)[1] .

أما سيبويه فمثل لما يصلح من ظرف المكان والزمان أن يقوم مقام الفاعل ، فقال : "إن قلت سيرَ عليه سحرُ" ، لا يحسن في سحر إلا أن يكون ظرفًا وهو غير متصرف ولا متصرف ، والذي منعه من الصرف أنه معدول عن الالف واللام ، (ومعناهما فيه) ، وغير عن لفظ ما فيه الألف واللام وهو معرفة ، فإجتمع فيه التعريف والعدول فلم ينصرف والذي منعه من التصرف وقصره عن الظرف خاصة انه عرف من غير وجه التعريف وإنما صار (سحر) معرفة بوضعك إياه هذا الموضع[2].

أما إذا قلت " سير عليه سحر من الاسحار "فسحر" نكرة وهو مرفوع منون ، لأنك أردت سحرا من الأسحار فأصبح متمكنا في هذا الوضع ، وكذا تحقيره (تصغيره) إذا عينت سحر ليلته تقول : سير عليه سحيرًا فقد جعله التصغير مصروفًا ، لأن الصيغة التي إستقر العدل عليها قد زالت بالتصغير .

ومثال آخر : وصعد فوق السطح ، هنا الظرف متعلق بمحذوف نائب الفاعل .

---

(1):خالد الازهري:شرح التصريح على التوضيح ,ج1,المرجع السابق نفسه,صك169

(2): سيبويه :الكتاب ,ج1,المرجع السابق نفسه,ص:225,نقلا عن شرف الدين الراجحي ,المبني للمجهول ,المرجع السابق نفسه,ص:30

رابعا : المصدر المختص :

ينوب المصدر المختص عن الفاعل والمراد بالمختص بصفة أو نحوها نحو قوله تعالى : " فَإِذَا نُفِخَ في الصُورنَفْخَةٌ واَحدةٌ" الحاقة الآية 13.

ويمتنع سَيْرَ سَيْرُ لعدم الفائدة خلافا لمن أجازه كالكسائي و هشام فيما نقل إبن السيد أنهما أجاز " جُلسَ " بالبناء للمفعول وفيه ضمير بمجهول[1].

قالو النحاة ولا ينوب من المصادر التي لا تتصرف مثل : معاذ اللهَ وسبحان الله لأن في نيابة الظروف والمصادر تجوز بإسناد الفعل إليها فمن كان منها متصرفا قبل إسناد الفعل إليه حقيقة ، فيقبل إسناده إليه مجازًا ، وما كان منها غير متصرف لم يقبل الإسناد إليه حقيقة فلا يقبله على جهة المجاز[2].

وقد أعطى سيبويه أمثلة للمصادر التي تقوم مقام الفاعل والمصادر التي لا تقوم ومنها قوله : وتقول ضُربَ به ضربًا عنيفًا ، فقد شغلت الفعل (ضُربَ) بضمير المصدر وهو الجار والمجرور (به) الذي أصبح نائبا للفاعل ، لذلك كان المصدر منصوبا وغيرها من الامثلة التي أوردها سيبويه .

ومثال آخر : سيَرَ سَيْرُ جد : نائب الفاعل هنا مصدر مخصص بالإضافة .

وقد ذهب السامرائي إلى إيراد بعض اللإستعمالات الخاصة والتي حيرت النحويين مما جعلهم يلجئون إلى الأساليب المفتعلة في التأويل والتعليل ، ومن ذلك قوله تعالى في قراءة أبي جعفر ابن يزيد ابن القعقاع : " ويخرج له يوم القيامة كتابا منشورا " فقالوا في ذلك : " وكل انسان الزمناه طائره في عنقه " وكتاب منصوب على الحال والتمييز ويخرج له يوم القيامة طائره أي عمله كتابا أي مكتوبًا.

(1):خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ,المرجع السابق نفسه,ج1,ص:289

(2): المرجع نفسه:ج1,ص:287

2-9-4: نائب الفاعل إسم ظاهر (وأصله المفعول به):

أتى نائب الفاعل مع الفعل المبني للمفعول إسما ظاهرًا ، ولم يتقدم عليه شبه جملة في مواطن كثيرة في القرآن العظيم ، وجاءت دلالة المفعول واضحة في كثير من الآيات الكريمة ، وجاءت الدلالة في بعض الآيات تحتاج إلى بيان في التركيب ، وقد أدت القراءات القرآنية دورًا في الدلالة في هذه التراكيب وتوضيح ذلك مايلي :

من تراكيب المبني للمفعول أتت الدلالة واضحة في الآيات الكريمة الآتية : وفي قوله تعالى : ﴿ وَأُلْقِيَ السَحَرَةُ سَاجدينَ[1]﴾.

في هذه الآية الكريمة جاء فيها المبني للمفعول إسما ظاهرا وهو " السحرة " وقبله الفعل " ألقي " .

وقال الشوكاني في هذه الآية عن السحرة : " أي خروا ساجدين كأنما القاهم مُلْق على هيئة السجود أو لم يتمالكوا مما رَأو افكانهم القو أنفسهم"[2].

ونرجح أن فاعل الإلقاء هو الله عز وجل لأن هذا يناسب مقام العزة في سنن الكبرياء والهيبة والقدرة المناسب للمبني للمجهول.

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ القُرآنُ فاستَمعُوا لَهُ وأَنْصتُوا لَعَلَكُمْ تُرْحَمُونَ[3] ﴾.

جاء القرآن نائبا للفاعل للفعل قرئَ وقد اختلف المفسرون في دلالة هذا التركيب : قال الفراء رأس الكوفة " كان الناس يتكلمون في الصلاة المكتوبة ، فيأتي الرجل القوم فيقول : كم صليتم ؟ فيقول : كذا كذا ، فنهوا عن ذلك ، فحرم الكلام في الصلاة لما أنزلت هذه الآية [4].

---

(1):سورة الأعراف ,الآية :119

(2): محمد علي بن محمد الشوكاني :فتح القدير الجامع بين فتي الرواية والدراية ,دار المعرفة ,بيروت-لبنان,1423ه,2004م,ص:46

(3):سورة الأعراف .الآية :204

(4):الفراء (أبو زكرياء يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي):معاني القرآن ,ج1,تحقيق أحمد يوسف النجاتي /محمد علي النجار/عبد الفتاح اسماعيل الشلبي,دار المصرية للتأليف والترجمة , مصر,ط3,سنة :1403ه-1983م,ص:402

وفي قوله تعالى :" كتَابُ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ" [1]، أتى الفعل مبنيا للمجهول (أُحْكِمَ) ونائب الفاعل (آياته) ، وقد إختلف المفسرون في دلالة هذا التركيب على وجوه ، قال الإمام فخر الدين الرازي في قوله تعالى : " أحكمت آياته" وجوه:

الأول: أي نظمت نظما وصيفا محكما لا يقع فيه نقص كالبناء المحكم .

الثاني : أحكمت آياته أي لم نتسخ كما نسخت الكتب والشرائع السابقة عليها وعلى هذا الوجه لا يكون كل الكتاب محكما لأنه فصل فيه آيات منسوخة .

الثالث: قال صاحب الكشاف[2] ، أحكمت يجوز أن يكون نقلا بالهمزة حكم بضم الكاف إذا صار حكيما أي جعلت حكيمة كقوله تعالى : " آيَاتُ الْكتَاب الحَكيم"[3].

وفي قوله تعالى : ﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [4].

جاء التركيب فيه " يغاث الناس " مبنيا للمفعول وإختلف المفسرون في دلالة فيه يغاث قيل معناها يمطرون ويجوز أن يكون من قولهم اغاثه الله إذا أنقذه من كرب أو غم ومعناه ينقذ الناس من كرب الجدب وهو أقوى الأراء المناسب لسياق الموقف[5].

وفي قوله تعالى : ﴿ لَقَالُوا إنَمَا سُكرَتْ أبْصَارُناَ بَلْ نَحْنُ قَوْمُ مُسْحَرُونَ﴾ [6].

جاء التركيب " إنما سكرت أبصارنا مبنيا للمفعول ويحتاج إلى بيان خاصة أن فيه قراء تين للفعل بالتشديد والتخفيف تختلف فيه الدلالة.

قال الفراء : إنما سكرت أبصارنا ويقال سكرت بتخفيف الكاف وهي قراءة إبن كثير ومعناها متقارب فأما سكرت بالتشديد فحبست العرب تقول قد سكرت الريح إذا سكنت وركدت وقال إبن خالوية قوله تعالى : " سُكرَتْ أَبْصَارُنَا" يقرأ بتشديد الكاف وتخفيفها فالحجة لمن شدد أنه أراد سدت وغطيت والحجة لمن خفف أنه أراد سكرت ووقفت كما تقول سكرت الماء في النهر إذا وقفته[7].

---

(1):سورة هود :الآية:01

(2): الزمخشري,الكشاف,المرجع السابق نفسه,ج2,ص:153

(3):سورة يونس,الآية:01

(4):سورة يوسف :الآية:49

(5): ينظر : فخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب,ج9,ص:72,وأبو السعود في تفسيره ,مجلد 3,ص:64

(6):سورة الحجر,الآية:15

(7):ابن خالويه(الحسين بن احمد):الحجة في القراءات السبع ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,ط5,1410ه,1990م,تحقيق الدكتور عبد العالم سالم مكرم

2-10: مفهوم الصحة والإعتلال:

يقسم النحويون العرب الفعل باعتبار قوة أحرفه وضعفها إلى قسمين صحيح ومعتل[1] .

لم يختلف القدماء والمحدثون في أن الفعل مادة لغوية في بناء الجملة بل هو من أهم أجزاء الجملة في العربية ، ولا شك في أن الفعل قد حظي بإهتمام النحويين واللغويين العرب قد يما وحديثا ولم تكن العربية بدعا بين اللغات في إهتمامها بالفعل وإنما كان هذا الإهتمام يشغل مكانا مهما في سائر اللغات[2].

فالفعل هو ركن أساسي من أركان الجملة في معظم لغات البشر ، لأن الافعال أصول مباني أكثر الكلام ولذلك سمتها العلماء الأبنية ، ولم يختلف النحويون في تعريفهم للفعل فقد عرفوه بأنه لفظ يدل على معنى في نفسه ويقترن بأحد الأزمنة الثلاثة[3].

معنى هذا يمكن الفعل صحيحا ويمكن أن يكون معتلا حسب التقسيم الشجري التالي :

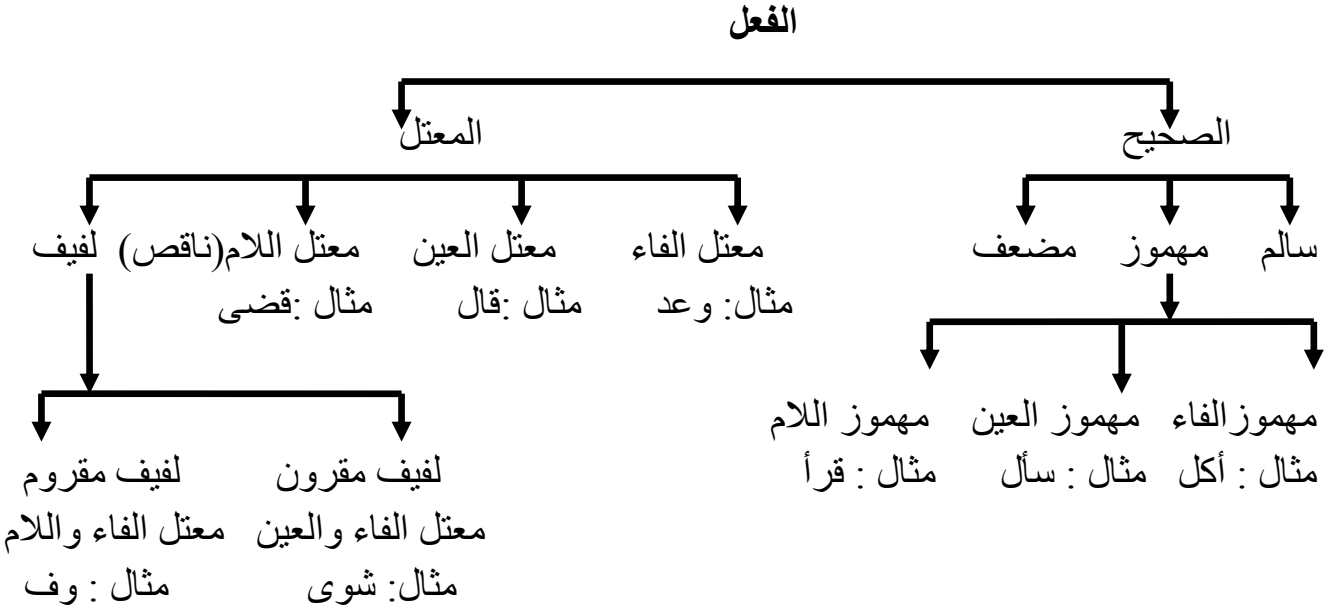

1-10-2: مفهوم الصحة :

أ- لغة: الصحة في اللغة مقابلة للمرض وتطلق أيضا على الثبوت وعلى مطابقة الشيء للواقع ، وقد جاء في لسان العرب " الصُحُ والصحةُ والصحاح خلاف السُقم وذهاب المرض وقد صح فلان من علته واستصح ...وَصَحَحَهُ الله فهو صحيح وصحاح ... وهو ايضا البراءة من كل عيب وريب...ورجل صحاح وصُحُح من قوم أَصحَاءَ .... وامرأة صحيحة من نسوة صحاح وصحائح[4].

---

(1):ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب ,المرجع السابق نفسه,ص:272

(2): ابراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته,المرجع السابق نفسه,ص:15

(3):سيبويه:الكتاب ,المرجع السابق نفسه,ص:13

(3):ابن منظور :لسان العرب ,المرجع السابق نفسه,ص:238

ب-**اصطلاحا:** هي الملكة التي بواسطتها تصدر الأفعال موضعها سليمة[1] ، وقيل إن الصحة مقابلة للإعلال ، والفعل هو ما خلت حروفه الاصلية من أحرف العلة : الألف ، والواو والياء ، وهو إما أن يكون : سالما أو مهموزا ، أو مضعفا.

1-الفعل السالم :

هو كل فعل صحيح خلت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف أي : لم تكن فيه علة ولا همزة ولا تضعيف مثل : كَتَبَ ، دَحْرَجَ [2].

وقد وردت صيغة الفعل السالم في الكثير من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [3].

و قال ايضا : ﴿ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [4].

و قال تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ [5] ﴾.

وقال :﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ [6].

وقال تعالى :﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ [7].

وقال تعالى :﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [8]﴾.

2-الفعل المهموز:

هو ماكان أحد حروفه الأصلية همزة ، وهو ثلاثة أقسام : مهموز الفاء مثل : أخذ مهموز العين مثل سأل ، مهموز اللام مثل : قرأ.

ومن القرآن الكريم وردت هذه الصيغة في الآيات التالية :

قالى تعالى : ﴿ وَلَمَا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ﴾ [9]، أخذ مهموز الفاء .

وقال تعالى أيضا :﴿ أَمَرَ اللَّهُ به أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحسَاب[10] ﴾ ، مهموز الفاء.

وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَب إني أَعُوذُ بكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لي به علْمُ[11] ﴾ ، الفعل سأل مهموز العين .

وقال أيضا : ﴿ فَبَدَأَ بأَوْعيَتهمْ قَبْلَ وعَاء أَخيه[12] ﴾ ، الفعل بدأ مهموز اللام.

---

(1):الشريف الجرجاني:علي بن محمد,معجم التعريفات ,دراسة وتحقيق محمد الصديق المنشاوي,دار الفضيلة للنشر والتوزيع ص:115

(2): ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب ,المرجع السابق نفسه,ص:272

(3):سورة الاعراف,الآية:150

(4):سورة التوبة,الآية :36

(5): سورة يونس ,الآية :05

(6):سورة هود:الآية :10

(7):سورة يوسف,الآية:77

(8): سورة الرعد,الآية:02

(9): سورة الاعراف,الآية:154

(10):سورة الرعد,الآية:21

(11): سورة هود,الآية:47

(12):سورة يوسف,الآية:76

3-الفعل المضعف:

التضعيف في الكلمة : هو تكرار الحرف.

والمضعف هو ماكان عينه ولامه من جنس واحد في حالة الثلاثي مثال : مَد، عَدَ ، مر وما كان فاؤه ولامه الأولى وعينه ولامه الثانية من جنس واحد في حالة الرباعي [1].

ولقد وردت صيغة في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الذي مَد الأَرْضَ وَجَعَلَ فيهَا رَواسيَ وَأَنْهَارًا﴾ [2].

وقال تعالى:﴿ وَأَلْقُوا إلى اللَّه يَوْمَئذ السَلَمَ وَضَلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [3]، وقال تعالى :﴿ وَأَعَدَ اللهُ لَهُمْ جَنَات تَجْري منْ تَحْتهَا الأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا﴾ [4].

ورد في قوله تعالى الفعل الرباعي المضعف :﴿ فَكَذَبُوهُ فَعَقَرُوهَ فَدَمْدَمَ عَلَيْهمْ رَبُهُمْ بذَنْبهمْ فَسَوَاهَا﴾، سورة الشمس 14.

2-10-2: مفهوم الإعتلال:

أ- لغة : العلة في اللغة فهي المرض فقد جاء في اللسان عَلَ يَعَلُ وَاعْتَلَ أي مَرضَ فهو عليل وَأَعَلَهُ الله ولا أعلك الله أي لا أصابك بعلة [5].....

ب- الاصطلاح: الاعتلال والاعلال بمعنى واحد هو تغيير حرف العلة للتخفيف [6] ، والفعل المعتل هو ماكان أحد أصوله أو أكثر حرفا من أحرف العلة الثلاثة الألف والواو والياء[7] ، وسميت حروفه علة لأنها لا تسلم ولا تصح أي لا تبقى على حالها في كثير من المواضع بل تتغير بالقلب والاسكان والحذف .

ويقسم الفعل المعتل الى مايأتي حسب المخطط التالي [8]:

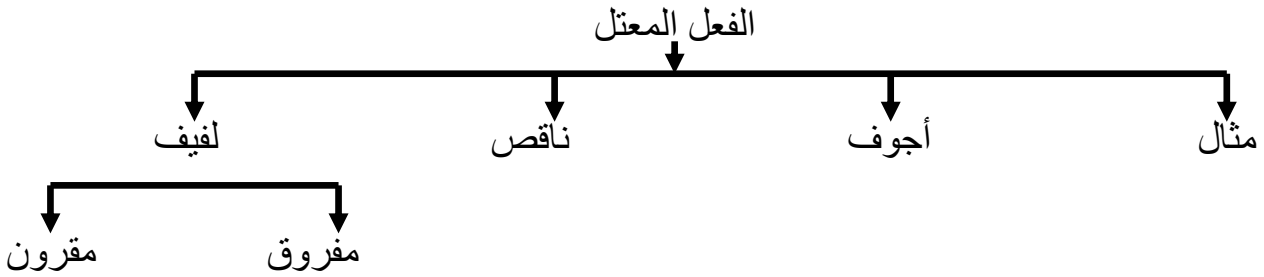

(1):سيبويه:الكتاب ,المرجع السابق نفسه,ص:529
(2): سورة الرعد,الآية:03
(3):سورة النحل,الآية:88
(4):سورة التوبة,الآية:89
(5): ابن منظور :لسان العرب,المرجع السابق نفسه,ص:459
(6):الشريف الجرجاني:التعريفات,المرجع السابق نفسه,ص:135
(7):ابراهيم قلاتي:قصة الإعراب ,المرجع السابق نفسه,ص:279
(8):المرجع نفسه,ص:279

أولا : المثال :

المثال : هو ماكان أول أصوله حرف علة ، وسمي مثالاً لمماثلته الفعل الصحيح في الحركات ، ولأن ماضيه يماثل الصحيح في أنه لا يحذف ولا يقلب ولا يغير .

ولقد وردت صيغته في الكثير من الآيات القرآنية مثل : قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ المُنَافقينَ وَالمُنَافقَات وَ الكُفارَ نَارَ جَهَنَمَ خَالدين فيهَا﴾ [1].

وقال تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنا لأكْثَرَهمْ منْ عَهْد وَإنْ وَجَدْنَا أَكْثَرهمْ لَفَاسقينَ﴾ [2].
وقال تعالى أيضا :﴿ الحَمْدُ للَّه الذي وَهَبَ لي عَلَى الكبَر إسْمَاعيلَ وَإسْحَاقَ إنَ رَبي لَسَميعُ الدُعَاء﴾ [3].
وقال تعالى :﴿ الذينَ يَتَبعُونَ الرَسُولَ النَبيَ الْأُميَ الذي يَجدُونَهُ مَكْتُوبًا عنْدَهُمْ في التَوْرَاة﴾ [4].
والمثال هو الفعل المعتل الفاء مثال :وَعَدَ ، يَعدُ ، عدْ ، وَعْدَا ، ومعيدا ، وعدة.
ماذا وقع لحرف العلة مع المضارع والمصدر ؟.
الواو في المثال يطرأ عليها الإعلال إما بالحذف وإما بالقلب .
أ- إعلال المثال بالحذف :
تحذف واو المثال (تخفيفا) في المضارع والأمر ، فمضارع (وَعَدَ) أصله (يَوْعدُ) فصار (يَعدُ) وأمره (أَوْعدْ) فصار (عدْ) ، وتحذف أحيانا في المصدر وتعوضها تاء مربوطة في آخره مثال : عدة[5].

---

(1):سورة التوبة,الآية:68
(2):سورة الأعراف,الآية:102
(3): سورة ابراهيم,الآية:39
(4):سورة الاعراف,الآية:157
(5):ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب ,المرجع السابق نفسه,ص:279

ب- إعلال المثال بالقلب:

1- تقلب واو المثال واو مدَ إذا وقعت ساكنة بعد ضم مثل أوعز ، يوعز .

2- وتقلب ياء مد إذا وقعت ساكنة بعد كسر : مثل : ميعاد أصلها موْعَاد.

3- و تقلب واو المثال في وزن إفتعل وما اشتق منه تاء وتدغم في التاء الزائدة تاء الافتعال مثال اَتصَلَ ، أصله : إوْتَصَلَ فصارت إتْتَصَلَ فأدغمتا ⟸ إتصَلَ.

4- و تقلب ياء المثال واو إذا وقعت ساكنة بعد ضم ، مثل : أَيْقَنَ يُوقنُ ، مُوقنُ أصله أَيْقَنَ يُيْقنُ مُيْقنُ[1].

ثانيا : الأجوف :

الأجوف : هو ماكانت عينه حرف علة مثل : قام ، عَورَ[2] ، فالأجوف نوعان :

أحدهما أجوف واوي مثل : قَالَ ، لأن الألف أصلها واو ، يدل على ذلك المصدر والمضارع ، فالمصدر قول والمضارع يقول.

والآخر أجوف يائي مثل : باع لأن أصل الألف فيه ياء ، بدليل قولك في مضارهه يبيع وفي المصدر بيعًا ، وسمي أجوف لأنه ليس في جوفه حرف صحيح .

ولقد وردت صيغته في القرآن الكريم نحو قوله تعالى :﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَبيُ وَ المُهَاجرينَ وَالأَنْصَار الذينَ إتَبَعُوهُ في سَاعَة الْعُسْرَة﴾[3].

وقوله تعالى :﴿ قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم﴾[4].

وقوله تعالى :﴿ قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ﴾[5]

وقال تعالى :﴿ لاَعَاصمَ الْيَومَ منْ أَمْر الله إلاَ مَنْ رَحمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ منْ الْمُغْرَقينَ﴾[6].

وقوله تعالى :﴿ وَحَاقَ بهمْ مَا كَانُوا به يَسْتَهْزءُونَ﴾[7].

---

(1):ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب المرجع نفسه,ص:279

(2): المرجع نفسه,ص:281

(3):سورة التوبة ,الآية:117

(4):سورة الاعراف,الآية:109

(5): سورة يوسف,الآية:51

(6):سورة هود,الآية:43

(7):سورة هود الآية:08

وقال تعالى :﴿ ذَلكَ لمَنْ خَافَ مَقَامي وَخَافَ وَعيدْ﴾"[1].

لماذا تحولت قَوَلَ وبيع إلى قَالَ و بَاعَ؟ .
هذه العملية تسمى في الصرف الإعلان وهي عبارة عن تغيرات تطرأ على حرف العلة بحسب وضعه في بنية الكلمة فهو اما ان يقلب الى حرف آخر وإما أن يسكن ، وَإما أن يحذف .
والتغيرات التي تحدث للأجوف تكون كالتالي :

- اذا تحركت عين الأجوف وكان ماقبلها مفتوحا تقلب ألفا : قول :قال
- إذا تحركت عين الأجوف وكان ما قبلها ساكنا تنقل حركتها إلى ما قبلها ثم تقلب العين حرف مد مناسبا لتلك الحركة : يَمْيلُ : يَميلُ.
- تقلب عين الأجوف من المجرد الثلاثي همزة في صيغة اسم الفاعل نَاومُ : نَائمُ ، بَايَعَ : بَائعُ.
- تحذف الواو والزائدة من اسم المفعول المشتق من المجرد الثلاثي : مَقْوُول : مَقُولُ ، مَبْيُوعُ : مُبيعُ.
- تحذف عين الأجوف إذا صارت حرف مد والتقت بساكن : لَمْ تَقُولْ : لَمْ تَقُلْ.
- تحذف عين الأجوف في مصدر أفعل واستفعل ، وتعوض بتاء في الآخر :

إجْوَابُ : إجَابُ ⟸ إجَابَةُ ، إسْتشوَارُ : إستشار، استشارة [2].

ثالثا : الفعل الناقص:

الفعل الناقص هو ما كانت لامه حرف علة نحو : عفى ، رضي ، نهى[3] .
وسمي منقوصًا لنقصانه في بعض التصاريف ، ويقال له ذو الأربعة لأنه عند إسناده إلى تاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف تقول : سَمَوْتُ ، وقَضَيْتُ.

---

(1):سورة ابراهيم ,الآية 14
(2): ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب المرجع نفسه,ص:281
(3):المرجع نفسه,ص:283

ولقد ورد صيغته في القرآن الكريم في الكثير من الآيات نحو : قوله تعالى : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾ [1]، وقوله تعالى :﴿ رضيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ جَنَات تَجْري منْ تَحْتهَا الأَنْهَارُ ﴾ [2] ، وقال أيضا : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَ تَعْبُدُوا إِلاَ إِيَاهُ وَبِالْوالدَيْن إِحْسَانًا﴾ [3].
وقال تعالى :﴿ مَنْ أَرَادَ الآخرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمنُ فَأُوْلَئكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [4] ، وقال تعالى : ﴿ كَفَى باللهِ شَهيدًا بَيْني وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عنْدَهُ علْمُ الكتَاب﴾ [5].
قال تعالى:﴿ إِنَ اللهَ يَأْمُرُ بالعَدْل وَالإِحْسَان وَإِيتَاءِ ذي الْقُرْبى وَيَنْهىَ عَن الْفَحْشاء وَالمُنْكَر﴾ [6].

هل يصيب الفعل الناقص تغيير مثل الأجوف؟.
نـعم قد يصيب الناقص تغيير ، ف (عفى) أصلها عَفَوَ ، ونهـــى أصلها نَهَيَ وتتضح لك أحوال الناقص كما يأتي :
1- الناقص قسمان : وَاويُ ، ويَأئيُ مثل : سَمَا ، رَمَى ، ويعرف أصله بالرجوع إلى المضارع أو المصدر : سَمَا : يسمر ، سَما : يَسْمُوا.
2- للناقص الواوي وزن واحد : فَعَلَ : يَفْعَلُ ، سَمَا : يَسْمُوا.
للناقص اليائي ثلاثة أوزان وهي :
- فَعَلَ – يَفْعَلُ ، سَعَى – يَسْعَى.
- فَعَلَ – يَفْعَلُ ، رَمَى – يَرْمي .
- فَعلَ – يَفْعَلُ ، بَقيَ – يَبْقَى.

3- تقلب لاَمُ الناقص في الماضي الفًا لتحركها ، وإنفتاح ما قبلها نحو :
دَعَوَ : دَعَا ، رَمَيَ : رَمى.
4- تقلب لاَمُ الناقص المضمومة في المضارع حرف مَد مناسبا لحركة العين نحو :
يَدْعُوُ : يَدْعُو ، يَنْهَيُ : يَنْهَى ، يَقْصيُ : يَقْضي.
5- تقلب لاَمُ الناقص الساكنة في المضارع المسند إلى جمع النسوة حرف مَد مناسبا لحركة العين نحو : يَدْعُوْنَ : يَدْعُونَ، يُنَادِيْن : يُنَادينَ[7].

---

(1):سورة الانفال,الآية:17
(2): سورة التوبة,الآية :100
(3):سورة الاسراء,الآية:23
(4):سورة الاسراء,الآية:19
(5): سورة الرعد,الآية:43
(6):سورة النحل,الآية :90
(7): ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب المرجع نفسه,ص:283

رابعا : اللفيف :

- ما اللفيف ؟

كل فعل إحتوى على حرفي علة من حروفه الأصلية يسمى لفيفا وينقسم إلى قسمين :

أ- اللفيف المفروم : وهو ماكانت فاؤه ولامه حرفا علة نحو : وقي ، ولي [1]، ونحو قوله تعال : ﴿ وَأَوْحَى رَبَكَ إِلَى الْنَحْل أَن إتَخذي منَ الْجبَال بُيُوتًا وَمن، الْشَجَر وَ ممَا يَعْرشُونَ﴾ [2] .

وجاء في شرح ابن عقيل على الفية إبن مالك في اللفيف المفروق وأحكامه وهو :

ماكانت فاؤه ولامه حرفين من أحرف العلة .

وتقع فاؤه واوًا في كلمات كثيرة مثل :" وأوحى ربك " ، ولم نجد منه ما فاؤه ياء إلا في قولهم :" يدى" ، وتكون لامه ياء : إما باقية على أصلها ، وإما تنقلب ألفا ولا تكون لامه واوًا .

فمثال ما أصل لامه الياء وقد انقلبت الفا :" وحى ، ودى ، ووشى "[3].

مثل قوله تعالى :﴿ ذَلكَ ممَا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُكَ منَ الْحكْمَة﴾ [4].

ومثال مالا مه ياء باقية على حالها : " وجى ، ورى ، ولى ".

ويجيء اللفيف المفروق على ثلاثة أوجه أحدها : مثال " ضرب يضرب" نحو : وعى يعي ، ونى يني ، وهى يهي ، والثاني مثال : "علم يعلم " نحو : " وجى يوجي " ، والثالث مثال :" حسب يحسب " نحو :" ولى يلي ، ورى يري .

حكمه : يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال ، ومن جهة لأمه معاملة الناقص ، وعلى هذا تثبت فاؤه في المضارع والأمر إنْ كانت ياء مطلقا ، وكذا إن كانت واوًا والعين مفتوحة تقول : " يدى بيدى ، وايد" .

وتقول : وجى يوج ، واوج ، وتحذف فاؤه في المضارع من الثلاثي المجرد والأمر إذا كانت واوًا والعين مكسورة[5].

---

(1): ابراهيم قلاتي :قصة الاعراب المرجع نفسه,ص:294

(2): سورة النحل,الآية :68

(3):محمد محي الدين عبد الحميد:شرح ابن عقيل ,ج2,المرجع السابق نفسه,ص:643

(4): سورة الاسراء,الآية:39

(5): محمد محي الدين عبد الحميد:شرح ابن عقيل ,ج2,المرجع السابق نفسه,ص:644

وذلك باب ضرب ، وباب حسب – تقول :" وعى يعى ، وونى ينى ، ووهى يهي، وتقول: ولى يلي ، وورى يرى".

وتحذف لامه في المضارع المجزوم وفي الأمر أيضا إذا أسند إلى نون النسوة أو ألف الإثنين ، تقول :" النسوة لم يعين ، و ينين ، ويهين ، ويلين ، ويوجين " ، وتقول أيضا :" يانسوة عين ، ونين ، وهين ، ولين، واوجين".

وتقول عند الانسان الى ألف الإثنين :" المحمدان يعيان ، وبنيان ، ويهيان ، ويليان ، ويوجيان ، وتحذف نون الرفع في الجزم والنصب ، وتقول أيضا :" يا محمدان عيا ، ونيا ، وهيا ، وليا ، واوجيا ".

فإذا أسند أحدهما الى واو الجماعة أوياء المخاطبة ، أو الى الضمير المستتر حذفت لامه : فإذا كان مع هذا ، مما تحذف فاؤه صار الباقي من الفعل حرفا واحدا ، وهو العين ، فيجب حينئذ اجتلاب هاء السكت في الأمر السند للضمير المستتر عند الوقف تقول :" قه ، له ، عه ، فه ، نه ، ده ".

ويجوز لك الاتيان بهاء السكت في المضارع المجزوم المسند للضمير المستترعنه الوقف تقول : " لم يقه ، ولم يله " ...الخ .

ويجوز أن تقول :" لم يل ولم يق" وصلا و قفا[1].

ب- الفيف المقرون:

المقرون : وهو ماكانت عينه ولامه حرفا علة نحو : طوى ، وشوى[2] .

وجاء في شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك في اللفيف المقرون وأحكامه وهو : ماكانت عينه ولامه حرفين من أحرف العلة ، وليس فيه ما عينه ياء ولامه واو أصلا ، وليس فيه ما عينه ياء ولامه ياء إلا كلمتين هما : " حيى ، وعيى " ، وليس فيه ما عينه واو ولامه واو باقية على حالها أصلا[3].

---

(1):محمد محي الدين عبد الحميد,شرح ابن عقيل,المرجع السابق نفسه,س:644

(2): ابراهيم قلاتي:قصة الاعراب ,المرجع السابق نفسه,ص:294

(3):محمد محي الدين عبد الحميد:شرح ابن عقيل ,المرجع السابق نفسه,ص:646

والموجود منه بالإستقراء ، الأنواع الخمسة الآتية :
النوع الأول : ما عينه واو ولامه واو ، قد انقلبت الفًا ، نحو : حوى ، وعوى ، وغوى ، وزوى ، ويوى.
النوع الثاني : ما عينه واو ولامه واو ، قد انقلبت ياء نحو: غوى ، وقوى ، وجوى ، وحوى ، ولوى .
النوع الثالث : ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها نحو : دوى ، وذوى ، وروى ، وضوى ، وهوى ، وتوى، وصوى.
النوع الرابع : ما عينه واو ، ولامه ياء قد انقلبت ألفًا نحو: أوى ، ثوى ، حوى ، ذوى ، روى ، شوى ، صوى ، ضوى ، طوى، كوى ، لوى ، نوى، هوى[1].

ولقد وردت صيغته في القرآن الكريم في بعض الآيات الكريمة نحو:
قوله تعالى:﴿ وَلَمَا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى اليه أَخَاهُ قَالَ إني أَنَا أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [2]
قوله تعالى :﴿ قَالَ لَوْ أَنَ لي بكُمْ قُوَةً أَوْ أَوي إلى رُكْن شَديد﴾ [3].
وقول تعالى :﴿ فَا جْعَلْ أَفْئدَةً منَ النَاس تَهْوي إلَيْهمْ وَارْزُقْهُمْ منَ الْثَمَرَات لَعَلَهُمْ يَشْكُرُونَ [4] ﴾.
وقول أيضا تعالى : ﴿فَلَمَا رَأى قَميصَهُ قُدَ منْ دُبُر قَالَ إنَهُ منَ كَيْد كُنَ إنَ كَيْدَكُنَ عَظيمْ [5] ﴾.
وقول تعالى :﴿ ثُمَ بَدَا لَهُمْ منْ بَعْد مَا رَأَوْ الْآيَات لَيَسْجُنُنَهُ حَتَى حين﴾ [6].
وقول تعالى :﴿ إنَ رَبَكُمْ اللهُ الَذي خَلَقَ السَمَاوَات وَالْأَرْض في ستَة أَيَام ثُمَ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْش﴾ [7].

---

(1):محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل ,المرجع نفسه,ص:646
(2): سورة يوسف,الآية :69
(3):سورة هود,الآية :80
(4):سورة ابراهيم ,الآية:37
(5): سورة يوسف,الآية:28
(6):سورة يوسف ,الآية:35
(7):سورة يونس,الآية:03

النوع الخامس :
إذا كانت عينه ياء ولامه ياء باقية على حالها وهو " حيى " و " عيى " ، ويجئ اللفيف المقرون الثلاثي على وجهين :
الأول : مثال : " ضرب يضرب " ، نحو : " حوى " و نحو :" نوى "
الثاني : مثال : "علم يعلم "، نحو :" غوى وقوى " ، ونحو: " عيى و دوى " .
حكمه : أما عينه فلا يجوز فيها الاعلان بأي نوع من أنواعه ، ولو وجد السبب الموجب للأعلال بل تعامل معاملة عين الصحيح فتبقى على حالها.
وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص بلا فرق فان وجد ما يقتضي قبلها ألفا انقلبت الفًا نحو :" طوى ، ولوى ، وغوى ، وعوى " ، ونحو :" يهوى ، ويضوي ، ويقوى و يجوى ".
وإن وجد ما يقتضي سلب حركتها حذفت الحركة نحو : يطوى ، ويهوى ، يلوى ، ينوى ".
وإن وجد ما يقتضي حذف اللام حذفت كما في المضارع المجزوم مسندا الى الظاهر او الضمير المستتر وكما في سائر الأنواع عند الاسناد الى واو الجماعة او ياء المخاطبة تقول :
لم يطو محمد ، ولم يلو ، واطويا يا محمدان وألويا.
وتقول :" المحمدون طو وا ولووا ، وهم يطوون ويلوون ، وأطووا و ألووا ، وأنت يازينب تطوين وتلوين واطوى والوى .
وان لم توجد علة تقتضي شيئا من هذا بقيت اللام بحالها كما هي في " حى وعى"[1].

(1):محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل,المرجع السابق نفسه,ص:648-649

الفصل الثاني :
طبيعة العامل النحوي

- نظرية العامل النحوي.
- تعريف العامل وأنواعه.
- أهمية نظرية العامل وشرحها.

1-3 :نظرية العامل النحوي:

تعد نظرية العامل من الأسس الهامة التي قام عليها النحو العربي ، وهي نظرية عربية صرفة لأنها ولدت في بيئة عربية لم تتأثر بمؤثرات أجنبية فقد ولدت في مرحلة النشأة ،المرحلة التي تأسس فيها النحو العربي وإكتملت قواعده والتي تشمل القرنين الأول والثاني للهجرة، وقد فطن إلى ذلك الدكتور شوق ضيف فرأى ان نظرية العامل نظرية انفرد بها النحو العربي وهي تدل على ان هذا النحو لم يوضع على أساس اجنبي، إذ أن محولاه الذي تدور حوله بحوثه محور عربي خالص ووافق في ذلك الدكتور فتحي الدجني ، ويرى الدكتور محمد خير الحلواني ان نظرية العامل نجمت في اللغة العربية ، ولم تنجم في غيرها من اللغات وذلك بسبب البحث في السمة الاعرابية التي تزيد بيها العربية على غيرها من اللغات الحية [1].

فكانت نظرية العامل من أهم الأصول التي بنى عليها النحاة قواعدهم ، فكل عامل في نظرهم طالب لغيره وكل معمول مطلوب لغيره، وعلى هذه الأسس أخذ النحاة يفسرون العلاقات اللفظية بين ضمائم التركيب (الجملة).

وقد ربط هؤلاء النحاة بين العلاقة والأثر المسبب لها فتارة يكون الرفع وطورا يكون النصب وثالثة يكون الجر وطلبوا لكل علامة علة ، فان لم يجدوها اولوها اذ لابد للأثر من مؤثر والظاهرة أن النحاة قد إستمدوا من علم التوحيد وهو أسمى علومه، بعض مصطلحاتهم فسموا المؤثر عاملا والأثر الحاصل معمولا وإنتهوا إلى قرار يقضي أن لاحركة اعرابية من دون عامل ولا عامل من دون معمول[2].

واعتبروا العامل شخصية لها اعتباراتها الملزمة وصنعوا هذه الاعتبارات في قوانين هي فلسفة العامل والعمل ، ومن ذلك إعتبارهم بعض العوالم أصلا كالأفعال وبعضها فرعا كالأسماء والحروف ومن ذلك أن بعض العوامل اقوى من غيره (الفعل)، ومن ذلك أيضا أن الإختصاص موجب للعمل وغير ذلك كثير مما يمكن الإطلاع على آراء النحاة فيه[3].

---

(1):وليد عاطف الأنصاري : نظرية العامل في النحو العربي ,ط2,2002, دار الكتاب الثقافي أريد –الأردن ص :45

(2):محمد خان, مدخل إلى أصول النحو ,2003م , دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ,عين مليلة ص:79

(3): تواتي بن تواتي:محاضرات في أصول النحو,دراسات وأبحاث لغوية ,ط1,دار الوعي للنشر والتوزيع,الجزائر ,2006,ص:270

فقد إنصب جهد كثير من العلماء على تقويم اللسان ، وحمايته من لحن القول وذلك باستنباط القواعد التي تحقق لكل متعلم النطق وفق سمت كلام العرب .

وفي هذا السياق ينسب إلى الخليل أنه ثبت أصول نظرية العوامل ومد فروعها وأحكمها إحكاما بحيث أخذت صورتها التي ثبتت على مر العصور [1].

فالخليل بن أحمد هو الذي أرسى الدعائم الأولى لنظرية العامل ، فالرجل ذو حظ كبير من الذكاء ، فهو أول من استخرج العروض، وحصن به إشعار العرب، وأول ذكر للعوامل نجد عل لسان الخليل أنها عملت عملين :الرفع والنصب كما عملت (كان) الرفع والنصب .

ونظر الخليل إلى رتبة الكلمة أو الموضع النحوي والشرح حقيقة تأليف الألفاظ في بناء الجملة.

أما سيبويه تلميذ الخليل فقد اعتمد العوامل في مباحثه النحوية بل أن العوامل تلقاك في كتابه منذ الصفحات الأولى ناشرة ظلالها على أبواب الكتاب كله ، فيقول في باب مجاري أواخر الكلم من العربية وهي تجري على ثمانية مجاري وهي :

على النصب والجر والرفع والجزم والفتح و الضم والكسر والوقف، وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ اربعة اضربه النصب علامته الفتحة والجر وعلامته الكسر والرفع والضم والجزم والوقف.

وانما ذكرت لك ثماني مجار لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيئ منها الا وهو يزول عنه وبين ما يبني عليه الحرف بناء لايزول عنه لغير شيئ احدث ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف وذلك الحرف حرف الإعراب .

فسيبويه يريد أن يريك في هذا النص أن حركات الإعراب لا تأتي من عدم بل هي نتيجة عامل دخل على تلك الكلمات فاحدث فيها حركات الاعراب.

وقد ظل الكلام في العوامل مبدءا في أبواب شتى من كتاب النحو[2].

(1):شوقي ضيف ,المدارس النحوية ,ط3,القاهرة ,1976,دار المعارف,ص:38
(2):وليد عاطف الأنصاري: نظرية العامل في النحو العربي ,المرجع السابق نفسه ص:45

وقد إعتقد النحويون أن الألفاظ آلات ، وأن المتكلم هو الموجد لهذه الآلات ، وهو المحدث للمعاني المختلفة في الأسماء و هو كذلك المحدث لعلامات الاعراب الدالة على هذه المعاني ، وهذه نظرة طيبة ، لكن النحاة ذهبوا ايضا الى ان الآلة أي العامل في الفاعل هو الفعل لأنه به صار احد جزأي الكلام أي أن الفعل آلة والعمدية معنى ، والرفع ومن الغريب أن اتجاها قويا بين النحويين كاد يتعبد بما سمو آلة الإعراب أي العامل ، ومن هذا ماذهب إليه البصريون من أن العامل في المبتدأ هو الابتداء, فالنحويون بعامة والبصريون منهم بخاصة اعتقدوا أن الألفاظ عاملة في المعمول وأن العامل لا يعامل عملية ، وقد ثار بينهم خلافات بهذا الصدد[1] , فهناك دعوات وصرخات ناشرة نشرت تحت شعارات مختلفة من "تجديد النحو " وتيسيره أحيانا وأحيانا إحيائه ولعل أولهم " قطرب بن المستنير " تلميذ سيبويه حيث اعتبر العلامات الاعرابية ماهية الا زوائد في الكلم وهي من صيغ النحاة لتعليل ظاهرتي الوقف والوصل[2].

وابن مضاء القرطبي الظاهري الأندلسي (ت 592ه) الذي الف كتابا ووسموه الرد على النحاة وفحواه الفاء نظرية العامل والعلل الثواني والثوالث[3] , أما من المحدثين :" ابراهيم مصطفى " في كتابه احياء النحو ومفاده قوله : الفاء علامتي السكون والفتحة وذلك برؤيته ان الفتحة شبيهة السكون وقرينتها وراى ان الرفع علامة الاسناد والجر علامة الاضافة[4] , والقارئ في كتابه او ما تحدث به العلماء فيه انه يريد اصطلاح بعض العلامات الاعرابية واستئصالها فهيهات هيهات له من ذلك ؟ وان أصاب.

منهم ايضا ابراهيم انيس الذي فسر مجئ العلامات الاعرابية في العربية الا للتخلص من التقاء الساكنين اي من اجل النظام المقطعي الجرسي (الصوتي) ورأى ان بعض حالات النصب والجر لا تكاد تختلف فيما بينهما وأعطى نماذج تركيبية لتبرير زعمه [5],أما مهدي المخزومي فقد ذهب مذهب أستاذه " إبراهيم مصطفى" لإلغاء نظرية العامل ومن جملة ما قال :" القول بأن الضمة علمُ الاسناد لا يشير بحال الى العامل ولا يزعم وجوده وا لواقع أن الضمة ليست أثر العامل لفظي ولا معنوي ، وإنما هي مظهر من مظاهر العربية في توزيع الوظائف اللغوية أو القيم النحوية .....[2] "ويقول أيضا :" ولسنا من الذين يقولون بالعامل ، وبأن النصب والرفع والجر آثار للعامل يدل وجودها على وجود العامل لفضيا أو تقديرًا[7].

---

(1):محمود ع السلام شرف الدين :الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة ط1,دار العلوم القاهرة ,1984,ص:110-111
(2): الزجاجي :الإيضاح في علل النحو,المرجع السابق نفسه,ص:70
(3):ابن مضاء القرطبي :الرد على النحاة ,تح:شوقي ضيف,ط2,دار المعارف,1982م,ص:72-78
(4): ينظر ابراهيم مصطفى,احياء النحو,مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر,الاردن,1937م,ص:50,ص:65,70,72
(5):ابراهيم أنيس,من اسرار اللغة,ط5,مكتبة الانجلو مصرية1975م ,ص:239
(6):مهدب المخزومي :في النحو العربي نقد وتوجيه, المرجع السابق نفسه,ص:70
(7):المرجع نفسه,ص:208

2-3 : مفهوم نظرية العامل :

لمعرفة مفهومها لابد من معرفة المقصود بها ، يذهب النحاة إلى أن أية ظاهرة من ظواهر الإعراب في الكلمة (رفعا أو نصبا أو جرا أو جزما) لابد لها من وجود مؤثر يعمل فيها كي تكتسب تلك الظاهرة ، فالفعل مثلا يعمل الرفع في الفاعل والنصب في المفعول (وسائل الفضلات) ، وكان وأخواتها تعمل الرفع في أسمائها والنصب في أخبارها ، وعلى العكس منها (إن) وأخواتها وحروف الجر تعمل في الأسماء التي تليها فتخفضها ، وحروف الجزم تعمل في الأفعال فتسكن أواخرها أو تحذف منها حرف العلة أو نون التشبيه والجمع والمبتدأ يعمل الرفع في الخبر...الخ [1].

3-3 مفهوم العامل:

أ- **لغة:** وردت لفظة عامل لغة بمعنى : عَمَلَ يعمل عملاً ، وفاعلها عامل ، وقيل في لسان العرب أن العامل هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله ، ومنه قيل للذي يستخرج الزكـاة عامـل ، والعمل المهنة والفعل والجمع أعمال...الخ [2]، واستعمله أي طلب إليه العمل... الخ ورجل عَمِلَ بكسر الميم أي مطبوع على العمل... الخ والعُمالة بالضم رزق العامل[3].

ب- **إصطلاحا:** أما العامل في النحو العربي فقد تعددت الأقوال والأراء حوله ، ولكنها تتفق جميعها على أنه : ما أثر في آخر الكلمة من إسم وفعل وحرف.

وإنه كذلك :"... ما يوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الاعراب" ، أي إن العامل هو العنصر الموجب لتغيير أواخر الكلم لفضا أو تقديرًا من رفع أو نصب وجر وجزم...الخ [4]

ويعرف العامل على أنه :" مابه يتقوم المعنى المقتضي للإعراب"[5] ، مرد هذا القول إن العامل هو الذي تتحصل به العلامات الإعرابية وتقوم بموجبه الأبواب النحوية من فاعلية ومفعولية وغيرها.

قد جاء في تعريف آخر للعامل على أنه :" ما أوجب بواسطة كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب"[6].

---

(1): تواتي بن تواتي:محاضرات في أصول النحو,دراسات وأبحاث لغوية ,المرجع السابق نفسه,ص:230

(2): ابن منظور :لسان العرب ,أعاد بناؤه على الحرف يوسف الخياط,دار الجيل,دار لسان العرب,بيروت-لبنان,1988م,ج4,ص:886

(3):الرازي محمد بن أبي بكر,مختار لصحاح,تحقق محمود خاطر,مكتبة ناشرون طبعة جديدة بيروت-لبنان,1995م,ج1,ص:191

(4): شفيقة العلوي :نظرية تشوسسكي في العوامل والاثر محاولة سيرها منهجا وتطبيقا:أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ,تخصص دراسات لغوية ,اشراف الحواس سعودي,جامعة الجزائر ,كلية الاداب واللغات,قسم اللغة العربية وآدابها,الجزائر2002,ص: 08

(5):علي ابو المكارم:الحذف والتقدير في النحو العربي,المرجع السابق نفسه,ص:21

(6): المرجع السابق نفسه,ص:21

هذا التعريف يشبه التعريف السابق إلى حد بعيد ، حيث يعول على تجلي العامل في أواخر الكلم من علامات إعرابية سواء أكانت فتحا أم ضمًا أم كسر...الخ، نظرية العامل هذه ملأت بياض كتب النحاة مدادًا ، حتى وإن أثارت جدلا بين النحاة ، فمنهم المعلل بها أحكام اللسان العربي وترابطه وآخر شارحها ، وغيره منكرها ، والغالبية معتمدة عليها كلية ، إذ جعلتها مضارعة للقياس وأركانه المعروفة ، لذا أصبح " العمل من العامل بمنزلة الحكم من العلة وكل حرف إختص بشيء ، ولم ينزل بمنزلة الجزء منه فإنه يعمل "[1].

4-3 أركان العمل :

أولا : العامل : وهو الذي يحدث الأثر في آخر الكلمة ، فتتعاقب عليها حركات متنوعة بإختلاق العنصر المؤثر.

ثانيا: المعمول: هو المتأثر أو المنفعل ، فهو الذي يقبل السكون ، الضم ، الفتح ، الكسر .

ثالثا : الإعراب : وهو علامة التأثير ، أي أمارته الظاهرة على أواخر الكلم.

فالعامل إذا هو الموجد المنشئ لشيئين اثنين هما :

أ- الحالة الإعرابية من رفع أو نصب أو جر أوجزم .

ب- العلامة الإعرابية التي تقع في آخر الكلمة ، وتدل على حالتها الإعرابية ، وهذه العلامة حركة أو حرف أو سكون أو حذف, ويتضح أثر العامل في الآيات القرآنية التالية : قال تعالى : ﴿ ثُمَ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةُ عَلَى رَسُوله﴾ [2] ، وقال أيضا :﴿ فَلَمَا جَاءَ السَحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ [3]، فإن (أنزل ، جاء) هو العامل الذي أوجد حالة الرفع في (اللهُ ، السحرةُ) ، وعلامة الضمة الدالة على حالة الرفع. وقال تعالى : ﴿وَيُحقُ اللَّهُ الْحَقَ بكَلمَته وَلَوْ كَرهَ الْمُجْرمُونَ﴾ [4] ، فإن (يحقُ اللهُ) هو العامل الذي أوجد حالة النصب في الحقَ ، وعلامة الفتحة الدالة على حالة النصب ، وقال تعالى :﴿ وَلاَ تُفْسدُوا في الأَرْض بَعْدَ إصْلاَحهَا﴾ [5] ، فإن (في) هو العامل الذي أوجد حالة الحر في الأرض وعلامة الكسرة الدالة على حالة الجر ، وقال تعالى : ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لأَسْجُدَ لبَشَر خَلَقْتَهُ منْ صَلْصَال منْ حَمَإ مَسْنُون﴾ [6] ، فإن لم هو العامل الذي أوجد حالة الجزم في أَكُنْ وعلامة السكون الدالة على حالة الجزم.

---

(1): الكفوي:الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ,ط2,مؤسسة الرسالة ,بيروت-لبنان,1998م,ص:616
(2): سورة التوبة,الآية:26
(3):سورة يونس ,الآية:80
(4): سورة يونس ,الآية:82
(5):سورة الأعراف ,الآية:56
(6): سورة الحجر ,الآية:33

3-5: حقيقة العامل :

إختلف النحويون في حقيقة العامل على ثلاثة مذاهب :

أ- ذهب أكثر النحويين إلى أن العامل هو الكلمات أو المعاني ، فالكلمة نفسها تحمل بين طياتها قدرة على التأثير في كلمة أخرى أو عدة كلمات ، فتحدث فيها الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم .

مثال قول الله تعالى :﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُ وَزَهَقَ الْبَاطلُ﴾ (1)، فإن جَاءَ نفسها هي التي أحدثت الرفع في الحقُ وهي التي إجتلبت العلامة الإعرابية فيها وهي الضمة.

وأحيانا لا يكون العامل كلمة من الكلمات ، بل معنى من المعاني ، يدرك بالقلب ولا ينطق به ، فالمعنى عندهم له القدرة أيضا على إيجاد الحالة الإعرابية والعلامة الدالة عليها ، وكما هو الشأن مثلا في الابتداء الذي يرفع المبتدأ .

ويتضح في قوله تعالى :﴿ فَاللَّهُ خَيْرُ حَافظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَاحمينَ﴾ (2)، فإن الابتداء هو الذي رفع كلمة اللهُ وهو الذي اجتلبت العلامة الإعرابية فيها وهي الضمة وهذا هو المفهوم البصري الشائع في كتب النحو .

ونحن نلاحظ هذه السمة الحسية في كلام النحويين عن العوامل حتى تصبح كأنها كائنات حية ، تقوي وتضعف وتحتاج أحيانا الى ما يقويها ويأخذ بيدها وذلك نحو حديثهم عن المقارنة بين العامل اللفظي والعامل المعنوي ، فاللفظي عندهم أقوى لأنه محسوس يدرس بالسمع ، والمعنوي دونه ، لأنه معقول مستنبط لا محسوس.

ب-وذهب أبو الفتح عثمان بن جني إلى أن العامل هو المتكلم ، فقال :" إذا قلت : ضَربَ سعيد جعفر ، فإن ضَربَ لم تعمل في الحقيقة شيئًا وهل تحصل من قولك ضَربَ إلا على اللفظ بالضاد والراء والباء على صورة فَعَلَ فهذا هو الصوت والصوت مما لا يجوز أن يكون منسوبا إليه الفعل.

---

(1): سورة الإسراء ,الآية:81

(2): سورة يوسف ,الآية:64

وذهب رضي الدين الإستراباذي إلى أن العامل النحوي ليس مؤثرا في الحقيقة بل هو علامة وآلة ، وقال :"...فالموجد لهذه المعاني (يعني الفاعلية والمفعولية والإضافة) هو المتكلم والآلة العامل ومحلها الاسم وكذا الموجد لعلامات هذه المعاني هو المتكلم.

ولكن النحاة جعلوا الآلة كأنها هي الموجدة للمعاني وعلاماتها كما تقدم فلهذا سميت الآلات عوامل[1].

ج- وذهب إبن مضاء القرطبي إلى أن العامل الذي يحدث حركات الإعراب إنما هو المتكلم نفسه وقبل أن يدلي برايه هذا ، ذكر مايراه سيبويه في حركات الإعراب ، وهو أن هذه الحركات ناجمة عن العوامل وعقب إبن مضاء على ذلك بقوله : وذلك بين الفساد وإبن مضاء لا يتفق وجمهور النحويين في هذا الشأن ، إذْ تراه في مباحثة النحوية يرفض العامل النحوي ولا يقرُ بوجوده ، ومن الملاحظ أنَ إبن مضاء يتفق وأصحاب المذهب الثاني في أن العامل هو المتكلم ، لكنه يختلف عنهم في التطبيق فهم يعتمدون العوامل النحوية في مباحثهم على حين يرفضها إبن مضاء[2].

6-3 :أنواع العامل:

قسم النحاة العوامل الى إعتبارات شتى ، فنجد يقسمها كما يلي :

1- باعتبار المنهاج : نجد العامل اللغوي والعامل الفلسفي والعامل التوقيفي ، ويدخل في هذا المجال المنهاج الذي إرتاه الباحث لعرض العوامل حسب أرضية المعرفية وحسب مايريد الوصول إليه.
2- باعتبار الشيوع : نجد العامل القياسي والعامل السماعي.
3- باعتبار الوضع : نجد العامل اللفظي والعامل المعنوي والزائد والشبية بالزائد ، فاللفظي كل كلمة تؤثر في مابعدها والمعنوي ما يؤثر في ما بعده لكنه غير ملفوظ وانما يدرك بالعقل ، فمثلا كلمة يعلمُ تجردت من النصب والجزم وهو سبب رفعه وأما الزائد والشبيه بالزائد فمحلها تقوية الكلام[3].

(1):وليد عاطف الأنصاري:نظرية العامل في النحو العربي,المرجع السابق نفسه,ص:49-51
(2): المرجع نفسه,ص:51-52
(3):صالح بلعيد:في أصول النحو,دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع,بوزريعة-الجزائر,سنة:2005,ص:69

4- بإعتبار الأصالة : ويدخل هنا العامل القياسي والذي يقوم على ماجرى على السنة العرب وفاز بالشيوع والتواتر.

5- بإعتبار القوة والضعف:نجد العامل القوي والعامل الضعيف ، فالقوي الذي يؤثر في إعراب الكلام مظهرا ومحذوفا متقدما ومتأخرا كالفعل وهنا نجد العامل اللفظي أقوى من المعنوي حيث يزيل حكمه ، فمثلا : سعيد حاضر بالرفع على الإبتداء فإن دخله عامل لفظي يتغير فلو أدخلنا عليه ظنَ نقول : "ظننت سعيدا حاضرا" ، ونجد قانون العمل للعامل الأقوى ، ومن ذلك جواز تقديم المعمول يدل على جواز تقديم العامل فيجوز القول : " سعيدًا ضربت " والضعيف.

والضعيف هو الذي يؤثر في إعراب الكلام في حالات ويمتنع في حالات وهذا بشروط مثل عمل "إذن" التي تعمل بشروط أو عمل "مادام " في أخوات " كان " .

6- بإعتبار الفلسفة : يقوم على منهاج الجدل والقياس في تعيين المؤثر والأحكام وهذا من تأثير المتكلمين في العلة [1].

ومنهم من قسم العامل حسب المآثر في اللغة العربية والإعراب وذلك من جهة عمله إلى ثلاثة أنواع ومن جهة طبيعته الى نوعين :

أ- **العامل من جهة عمله :** وهو إما أصلي وإما شبيه بالزائد أو الزائد.

- عامل أصلي : لا يمكن الاستغناء عنه وإلا فسد المعنى ، كالفعل وأدوات النصب والجزم وبعض الحروف .
- عامل زائد : يمكن الاستغناء عنه لا يفسد المعنى مثل حروف الجر الزائدة تقول : ما جاء من أحد : ما جاء أحدُ.
- عامل شبيه بالزائد : لا يمكن الاستغناء عنه ولكنه لا يحتاج الى مكان يتعلق به وهو حروف الجر شبه الزائدة كقولك : رُبَ أخ لك لم تلده أمك ، فرب : حرب جر شبيه بالزائد لا يحتاج مع مجرور الى تعلق[2].

في الحقيقة يصعب الفصل بين هذه الإعتبارات والتقسيمات لأنها تتداخل في مواقعها بل وتتبادل لأن نظرة الواضع لها مركز يريد إبرازه ومسعى يبتغى الوصول اليه ولذا تعددت وأخذت أشكالاً[3].

---

(1): صالح بلعيد:في أصول النحو,المرجع نفسه,ص:70

(2): أحمد الخوص:من الجاني؟دراسة نقدية لكتاب(جناية سيبويه),ص:70

(3):صالح بلعيد:في أصول النحو,المرجع السابق نفسه,ص:71

- عامل زائد: يمكن الإستغناء عنه دون أن يترب غالبا على حذف فساد المعني المقصود مثل : الباء التي تزاد في الكلام لتقوية المعني وتوكيده مثل قوله تعالى:﴿ وَمَا رَبُكَ بظَلاَم للعَبيد﴾ سورة فصلت الآية 46.

ب-العامل من حيث طبيعته:

1- العوامل اللفظية : وهي التي تظهر في النطق والكتابة ويمكن حصرها في الأفعال والأسماء والحروف.

فالفعل يعمل إن كان لازما مثل قوله تعالى : ﴿ أَدْعُ إلَى سَبيل رَبكَ بالْحكْمَة وَالْمَوْعظَةُ الْحَسَنَة﴾ [1]، أو إذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد نحو قوله تعالى :﴿ وَلَمَا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بضَاعَتَهُمْ رُدَتْ إلَيْهُمْ﴾ [2].

أو متعديا لمفعولين مثل : حسبت الدرس سهلاً أو متعد لثلاثة مفاعيل مثل : أعلمت سعيدا الدرس سهلاً ، كما يعمل في المصدر (المفعول المطلق) ويضاف إلى ذلك المفعول له : ضربته بغية الفهم والمفعول معه : سرت والسيارة في الحاشية ، وفي الحال : رأيتُكَ مرتاحًا[3].

فالأفعال هي الأصل في العامل تعمل الرفع والنصب وجميع الأفعال ترفع إسما واحدا هو الفاعل إذا كان الفعل تام ، وهناك أفعال تجري مجرى الأدوات ولها أحكام مختلفة مثل كان وأخواتها وتسمى النواسخ أو الأفعال الناقصة وان وأخواتها وكاد وأخواتها فهي لا تكتفي بمرفوع بل تحتاج الى منصوب حتى يتم معناها مثل قوله تعالى : ﴿ نُعَذبُ طَائفَةً بأَنَهُمْ كَانُوا مُجْرمين﴾ [4].

وفي الأسماء : وهي عوامل أضعف من الأفعال ، تعمل في أماكن ولا تعمل في أماكن : الدرسُ ناجحٌ[5].

---

(1): سورة النحل,الآية :125
(2): سورة يوسف,الآية :65
(3): صالح بلعيد:في أصول النحو,المرجع السابق نفسه ,ص:74
(4): سورة التوبة,الآية :66
(5): صالح بلعيد:في أصول النحو,المرجع السابق نفسه ,ص:74

ومن الأفعال الضعيفة في العمل ، الأفعال الجامدة كأفعال المدح والذم وفعلي التعجب وأفعال الإستثناء فقد استعملت هذه الأفعال لجمودها استعمال الأدوات ونقصت عن الفعل المتصرف في العمل فهي مثلا لا تستطيع أن تعمل في ما تقدم عليها أي أن التركيب الذي تقع فيه يجمد على حال خاصة فلا يتقدم عليها معمولها البتة فلا يقال مثلا : سعيدًا ما اكرم ولا جاؤوا سعيدًا ماخلا على حين يجوز في الفعل المتصرف ان يتقدم معموله عليه ، فيقال : التفاحة أكلتُ ، وراكبًا جئتُ .

أما الحروف فهي على ثلاثة أضرب :

أ- **الضرب الأول :** وهو على نوعين :

1- **مايرفع وينصب :** في مثل لا النافية للجنس ، ما التي تعمل عمل ليس ويظهر أثرها في النطق والكتابة : لا تنه عن الاصلاح[1].

2- **ما ينصب ويرفع :** وذلك مثل إنَ وأخواتها مالم تدخل عليها مَا الزائدة الكافة مثل : إنما الأعمال بالنيات.

ب- **الضرب الثاني :** ما ينصب فقط مثل نواصب الفعل المضارع المشهورة وهي : أَنْ ، لَنْ ، كَيْ ، إذًا ، وهناك من يضيف إليها واو المعية وفاء السببية وإلا الاستثناء مالم تسبق بنفي مثل : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، وحروف النداء عندما تنصب النكرة غير المقصود أو المضاف أو الشبيه بالمضاف[2].

ت- **الضرب الثالث :** ما يجر فقط : وهي حروف الجر الاصلية والزائدة وهي عشرون جمعها ابن مالك في قوله:

هاك حروف الجر وهي : من إلى حتى خلا حاشى عدَا في عن على

منذ مذ ربَ اللام كي واو وتا والكاف والباء ولعل ومتى.

---

(1): صالح بلعيد:في أصول النحو,المرجع السابق نفسه ,ص:75

(2):http://www.ainoulmene.com/vb/show.thread.41756 html .le:27/03/2016

3- العوامل المعنوية :وهو عامل يدرك بالعقل دون أن يلفظ أو يكتب ، ويحدث بأن تلبس حالة من حالات الإعراب المعروفة دون أن يكون هناك مؤثر "لفظي" كما هي الحال في كون " المبتدأ" مرفوع بالرغم من انتفاء وجود مؤثر يعمل فيه الرفع فقال النحاة : بأن عامل الرفع في المبتدأ عامل معنوي سموه " الإبتداء"[1].

ويرى بعض النحاة بأن العامل المعنوي يظهر أثره على بعض الكلمات في الجمل ، ولا وجود له في الظاهرة : عامل رافع المبتدأ ، رافع المضارع عامل الصفة مثل : الابتداء في الأسماء ، والتجرد من الناصب والجازم في المضارع وفي الصفات الخمس العاملة : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، أفعل التفضيل ، صيغ المبالغة ، ويضاف إليها إن وأخواتها تعمل عمل الفعل مع تغيير في مواقع المعمولات[2].

3-7: تقسيم العامل عند الشريف الجرجاني :

أما الشريف الجرجاني قسم العامل إلى ثلاثة أقسام :

أ- العامل القياسي : وهو ما صح أن يقال فيه كل ماكان كذا فإنه يعمل كذا ، كقوانا : غُلام زيد لما رأيت أثر الأول في الثاني وعرفته علته ، قسمت عليه: ضَرَبَ زيد وثوب بكر .

ب-العامل السماعي: وهو ما صح أن يقال فيه هذا يعمل كذا وهذا يعمل كذا وليس ركان تتجاوز كقولنا : إن الباء تجر ولم تجزم غيرها.

العامل المعنوي : هو الذي لا يكون اللسان فيه حظ وانما هو معنى يعرف بالقلب [3].

أما العوامل النحوية عند الجرجاني أحصاها مائة عامل ، وألف كتابا فيها وهي تنقسم الى معنوية ولفظية وتنقسم الى سماعية وقياسية:

1- العوامل المعنوية: وهي العامل في المبتدأ والخبر والعامل في المضارع المرفوع .

2- العوامل اللفظية : وهي :

أ- العوامل القياسية : وهي سبعة : الفعل ، إسم الفاعل ، إسم المفعول ، الصفة المشبهة ، المصدر ، الاسم المضاف ، الاسم التام ، من ان يكون على حالة لا يمكن اضافته معها مثل : عشرون دينارًا[4].

---

(1):تواتي بن تواتي:محاضرات في أصول النحو,المرجع السابق نفسه,ص:230

(2): صالح بلعيد:في أصول النحو,المرجع السابق نفسه,ص:75

(3):جميل علواش :الإعراب والبناء ,ط1,المؤسسة الجامعية للدراسات,لبنان-بيروت,1997,ص:141

(4): وليد عاطف الأنصاري:نظرية العامل في النحو العربي,المرجع السابق نفسه ,ص:53-55

ب-العوامل السماعية :

1- حروف الجر : الباء ، إلى ، في ، اللام، رب ، على، عن، الكاف ، مذ، منذ ، حتى ، واو القسم ، تاء القسم ، حاشا ، خلا ن عدا.

2- الحروف المشبهة بالفعل: إن ، أن ، كأن ، لكن ، ليت، لعل.

3- حرفان يرفعان الاسم وينصبان الخبر: لا ، ما ، المشبهان ب ليس.

4- حروف تنصب الاسم المفرد: الواو بمعنى مع والاستثناء وَ يا وَ أي وَ هيا وَأيا وَ الهمزة[1].

5- حروف تنصب الفعل المضارع : أن ، لن ، إذن ، كي

6- حروف تجزم الفعل المضارع : لم ، لا.

7- أسماء تجزم الفعل المضارع على معنى (إنْ) الشرطية (من ، أي ، ما، متى، مهما، أينما ، أنى ، حيثما، إذما).

8- كلمات هي أسماء أفعال ، منها ما ينصب (رويد ، بله ، هاء ، دونك، عليك ، جبهل) ومنها يرفع (هيهات ، شتان ، سرعان).

9- أفعال ناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر : كان ، صار ، أصبح ، أمسى ، أضحى ، ظل ، بات ، مازال ، مابرح، مافتئ ، ما أنفك ، مادام ، ليس .

10- أفعال مقاربة ترفع إسما واحدًا : كاد ، أوشك ، عسى ، كرب .

11- أفعال مدح وذم ترفع الاسم المعرف : نعم ، بئس، ساء ، حبذ[2].

علامات الاعراب: ونفصل الحديث في هذا المقام لنتحدث عن علامات الإعراب والمجال التي تناولها :

أ- الرفع : دلالة علامة أصل وهي الضمة وعلامة فروعها هي : الألف في المثنى ، الواو في جمع المذكر السالم و الأسماء الخمسة ، النون في الأفعال الخمسة.

ب-النصب : علامته الفتحة وعلامات فروعها هي : الياء في المثنى وجمع المذكر السالم وألف الاثنين في الأسماء الستة حذف النون في الافعال الخمسة الكسرة في جمع المؤنث السالم الفتحة في الممنوع من الصرف.

ت-الجر : خاص بالأسماء وعلامته الكسرة وعلامات الفروع الياء في الاسماء الستة وفي المثنى وجمع المذكر السالم.

ث-الجزم: حالة قطع الاعراب عن الكلمة ، تظهر في الفعل المضارع المسبوق بأدوات الجزم[3].

---

(1): محمد خان:مدخل الى أصول النحو,المرجع السابق نفسه,ص:86-87

(2): المرجع نفسه,ص:87

(3):صالح بلعيد:في أصول النحو,المرجع السابق نفسه,ص:75

8-3 : شروط العامل:

هناك شروط ينبغي أن تتحقق في العلاقة العاملية من اهمها:

1- العامل ماكان في أول الكلام مقدما على المعمول ، مادام هو العنصر المتحكم فيما بعده تركيب معنى وحركة[1].
2- لا يؤثر في عامل آخر ، ولذلك منع البصريون أن يعمل المبتدأ في الخبر أي يترافعا[2].
3- العامل يجاور معموله ، فلا يصح في لغة العرب الفصحاء الفصل بينهما بأجنبي مثل : أكرمني وأكرمت زيدا ،فان الفعل الثاني أكرمت هو المؤثر بالنصب في كلمة زيدا ، حريا والمنهج البصري لقربه من معموله [3] ,ولا يصح الفصل ايضا بين الناصب وفعله المضارع لارتباط هذا الناصب بفعله ارتباط العلة بالمعمول، (فالعامل والمعمول كالعلة العقلية مع المعمول ، والعلة لا يفصل بينهما وبين معمولها فبجب ان يكون العامل كذلك الا في مواضيع قد أستثنيت)[4] .
4- لا يجمع عاملان مختلفان واكثر على معمول واحد ومن ثم لا يستقيم ان يكون زيد في : " ذهب وانطلق زيد " فاعلان للفعلين معا بل انه معمول للفعل الأقرب والأشد مجاورة له أي الثاني [5].
5- لا يعمل العامل مرتين أو أكثر في الجملة الواحدة[6].
6- قد يتجاوز العامل المعمول الواحد الى اكثر فالفعل مثلا يؤثر إذ برفع الفاعل وينصب المفعول معا ، والابتداء يعمل في المبنى والمبني عليه[7].

هذه أهم القواعد التي تتحكم في العامل عند وجوده وتستوجب صدارته في الجملة حتى يستقيم الكلام إلا ان ثمة أحوال له هنا القانون اللغوي فتؤثر رتبة أو تواريه خطأ ولفظًا أو تبطل تأثيره.

---

(1): شفيقة العلوي:نظرية تشومسكي في العوامل والأثر محاولة سيرها منهجا وتطبيقا,المرجع السابق نفسه,ص:89
(2): ابن الأنباري,الأنصاف في مسائل الخلاف,تحق,ص:128:محمد محي الدين ع الحميد,دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير, د- ه,,القاهرة –مصر: 2005م ,ج1,ص:48
(3): السابق نفسه,ص:82
(4):السيبوطي:الأشباه والنظائر,تحق,ع القادر الفاضلي ,المكتبة العصرية,بيروت-لبنان:1426ه-1999م,ج1,ص:309.
(5): ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك,تحق ,محمد محى دين ع الحميد,م السعادة,ط4,مصر1956,ص:21
(6): الفكاهي جمال الدين :شرح الحدود النحوية,تحق,محمد الطيب الابراهيم,د النفاس,ط1,بيروت-لبنان,ص:132
(7): ابن الأنباري:الانصاف في مسائل الخلاف,المرجع السابق نفسه,ص:81

3-9: أهمية نظرية العامل : يقتضي العدل والانصاف أن أذكر علماؤنا الأوائل قد بذلوا جهودا جبارة في خدمة اللغة العربية واستنباط قواعدها ، يدفعهم الى ذلك حرصهم على صيانة القرآن الكريم من اللحن والتحريف, يقول : "يوهان فك " لقد تكلفت القواعد التي وضعها النحاة العرب في جهد لا يعرف الكلل وتضحية جديرة بالإعجاب بعرض اللغة الفصحة (كذ) وتصويرها في جميع مظاهرها من ناحية الأصوات والصيغ وتراكيب الجمل ومعاني مفردات على صورة محيطة شاملة بحيث بلغت القواعد الاساسية عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة لمستزيد. وكان من اهم اعمالهم المهمة ان انشؤوا نظرية العامل ، وتبدأ أهمية هذه النظرية في مايلي :

1- تفسيرات علامات الإعراب: أعطت نظرية العامل تفسيرا سائغا ومقنعا لاختلاف علامات الإعراب وذلك عندما كشفت النقاب عن ان هذه العلامات تاتي مصحوبة بألفاظ معينة تنظم معها في تركيب خاص ومن ثم ساغ ان ينسب اليها احداث هذه العلامات فأحرف الجر مثلا تأتي الاسماء بعدها مجرورة وإن وأخواتها تأتي الاسماء بعدها منصوبة ومرفوعة وأحرف النصب لا ينفك المضارع بعدها من النصب واحرف الجزم لا تأتي المضارع بعدها الا مجزوما...وهكذا.

فمن الملاحظ ان الاعراب في اللغة العربية ينجم عن تأثير الألفاظ بعضها ببعض وسأضرب عددًا من الامثلة لتوضيح هذه الظاهرة.

أ-1: ماجاء أحدُ، 2 - ماجاء من أحد.

نجد أن أحد في كاتا الجملتين فاعل ولكنها في الجملة الأولى مرفوعة لأنها أرتبطت بالفعل جاء ارتباطا مباشرا وفي الجملة الثانية نجدها مجرورة لأنها ارتبطت بالحرف من.

من هنا نستنتج أن الفاعلية ليست سببا في الرفع وأن الفاعل اذا تمت له صورة تركيبية معينة رفع أما إذا تغيرت هذه الصورة فلا يكون مرفوعا.

2- ب-1: مارأيت أحدًا .2- مارأيت من احد[1].

نلاحظ أن كلمة أحد في كلتا الجملتين مفعوله ، ولكنها في الأول ارتبطت بالفعل رأيت ارتباطا مباشرا فنصبت ، وفي الثانية إرتبطت بالحرف من فجرت .

ج-1- ليس كل ما يلمع ذهبا، 2- ليس كل ما يلمع بذهب و نجد كلمة ذهب في الجملة الأولى منصوبة لأنها وقعت في حيز ليس وقوعًا مباشرًا ونجدها في الجملة الثانية مجرورة لأنها اقترنت بالباء ان تأثير الالفاظ بعضها ببعض أصبح اليوم من الحقائق المسلم بها في الدراسات اللغوية المعاصرة.

---

(1): وليد عاطف الأنصاري: نظرية العامل في النحو العربي ,المرجع السابق نفسه,ص:162-163

يقول الدكتور عبد الراجحي: "والحق أن قضية العامل في أساسها صحيحة في التحليل اللغوي ، وقد عادت الآن في المنهج التحويلي على صورة لا تبتعد كثيرا عن الصورة التي جاءت في النحو العربي "، والتحليل النحوي عند التحويليين، يكاد يتجه إلى تصنيف " العناصر" النظمية وفقا لوقوعها تحت تاثير عوامل معينة ، ينبغي على الدارس أن يعرفها ابتداء وتكاد المصطلحات التي يستعملها التحويليين لا تختلف عن كلام العرب القدماء.

3- تعلم اللغة العربية: تنهض نظرية العامل بعبء مهم تيسر تعلم اللغة العربية وضبط علامات الاعراب فيها وذلك أن العامل قرينة تهدى المتكلم إلى العلامة الإعرابية المطلوبة والضبط الصحيح[1] ، وقد أشار إلى ذلك أبو الفتح عثمان بن جني في اثناء حديثه عن حقيقة العامل فقال : " وانما قال النحويون : عامل لفظي وعامل معنوي ، يبروك ان بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يصحبه ، كمررت بزيد وليت عمرا قائم وبعضه يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به، فأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعامل من الرفع والنصب والجر والجزم انما هو للمتكلم نفسه لا شيئ غيره وانما قالوا : لفظي ومعنوي لما ظهرت أثا فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ ، أو بإشتمال المعنى على اللفظ وهذا واضح [2]، وأرى أن معلمي العربية يستطيعون ان يستغلوا هذه الناحية فيحسنوا الافادة منها في تلاميذ هم الضبط الصحيح للكلمات وفق ما يتعلق بها من العوامل ، يرى التلميذ الفعل مثلا فيعلم انه يحتاج الى فاعل مرفوع فيرفع الفاعل بعده ويرى حرف الجر والمضاف اليه فيعلم ان كلا منهما يحتاج الى اسم مجرور فيجر الاسم بعدها ، ويرى أن أو احدى اخواتها فيعلم انها تقتضي إسمًا منصوبا وخبرا مرفوعا فينصب إسمها ويرفع خبرها...وهكذا يتعلم ضبط الكلمة من طريق الربط بين العامل ومعموله واذا تعلم هذا في موضع فانه يستطيع ان يعمم ما تعلمه فيطبق في جميع المواضع المتماثلة.

يبدوا أن نظرية العامل لم يتوصل إليها النحويون القدماء إلا بعد أن طال استقراؤهم لظواهر اللغة وتعمقهم فيها ، فقد جاءت هذه النظرية ثمرة لملاحظاتهم علائق الالفاظ بعضها ببعض وما نجم عنها من علامات الاعراب المختلفة ومن ثم استطاعوا ان يفسروا هذه الظواهر تفسيرا شاملا ومقنعًا.

وأرى هذه النظرية تعد حجز الزاوية النحو العربي لما لها من المكانة والاهمية فلقد رسخت جذورها في هذا النحو ولم تنجح المحاولات الكثيرة وإلغائها. وما يؤخذ عليها فأمر يسير يمكن تداركه ، وذلك بتخليصها مما علق بها من سوء ، التقدير في بعض الأحيان[3].

---

(1): وليد عاطف الأنصاري: نظرية العامل في النحو العربي ,المرجع السابق نفسه,ص:163-164

(2):ابن جنى: الخصائص ,ط2,المرجع السابق نفسه,ص:149

(3): وليد عاطف الأنصاري: نظرية العامل في النحو العربي ,المرجع السابق نفسه,ص:165

خـــاتمـــة

خـاتـمـة

حاولت في هذا العمل أن أقدم ولو لمحة عامة عما يمثله الفعل من عمل وأهمية في القرآن الكريم وهذا من خلال ما قدم من دراسات وبحوث متنوعة قدمت حول هذا الموضوع ، وبعد استقصاء وتتبع أراء ومواقف النحاة واللغويين المتقدمين والمحدثين أن أول ما عني به الأولون مسألة العمل ، هذه المسألة التي طالما ارتبطت بالأفعال ارتباطا وثيقا باعتباره (الفعل) أقوى العوامل وأهمها وأنها تعمل أينما كانت متقدمة أم متأخرة ظاهرة أو مضمرة...الخ.

ومن أجل ذلك لم يولوا مسألة الدلالة الزمانية حقها وكأنهم تخلصوا في دراستهم للفعل إلى التعلق بالأشكال (formes) ، وذلك ما كان على (فَعَلَ) ونحوها دال على المضي ، وما كان على (يَفْعَلُ) ونحوها دال على الحال والاستقبال ، وعلى العكس من ذلك نجد المحدثين قد حاولوا إستدراك ما فات المتقدمين فاهتموا بالفعل وأعادوا النظر في إستعماله وزمانه وأبنيته.

إلى جانب كل من مسألة العمل ومسألة الزمن في الأفعال ، وهناك مسألة أخرى لا تقل أهمية عن السابقتين ، والتي كانت محل إهتمام بين الدارسين المتقدمين والمحدثين أيضا ، هي مسألة التعدي واللزوم ، وقد خلصوا في الأخير إلى وجود انواع ثلاثة هي الأفعال المتعدية سواء إلى مفعول واحد أو عدة مفاعيل ، والأفعال اللازمة وهي التي اكتفت بفاعلها مستغنية عن مفعولها وهناك أيضا افعال لا هي بالمتعدية وإن كان البعض يصنفها ضمن اللازم وهي الأفعال التي تصل الى مفعولها بواسطة.

إضافة إلى ذلك هناك مسألة أخرى كانت محل اهتمام النحاة ايضا هي ما يسمى المبني للمجهول وهي الأخرى نالت كفايتها من الدراسة و التمحيص ، وهذا ما يبين من خلال ما قدم في هذا البحث ، بالإضافة الى الصحة والإعلال.

وتعتبر نظرية العامل نظرية عربية والعامل عند النحويين هو المنشئ للحالة الاعرابية والعلامة الدالة عليها واهميتها تظهر في امرين : أنها أعطت تفسيرا مقنعا لإختلاف علامات الإعراب وذلك عندما كشفت أن هذه العلامات تأتي مصحوبة بألفاظ معينة تنتظم معها في تركيب خاص.

وأخيرًا لا يفوتنا أن ننوه بجهود أسلافنا في مجال التفسير والنحو الذين حملوا على عاتقهم أمانة البحث والتنقيب في هذا المجال لإنارة العقول وتيسر الفهم والبحث للأجيال من خلال التفاسير المتعددة والدراسات الدقيقة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابراهيم الشمسان: الفعل في القرآن الكريم تعدية ولزومه ، السلاسل للطباعة والنشر ،(د,ط) ،الكويت ،1406ه-1986م.

2- الأصفهاني: معجم مفردات الفاظ القرآن ، تح,نديم المرعشلي ، دار الكتاب العربي 1972م.

3- الفراء(أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي: معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار، عبد الفتاح اسماعيل الشبلي، دارالمصرية للتأليف والترجمة ، مصر ،1403ه ، 1983م.

4- عبد القادر حامد : معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مطبعة التحرير ، القاهرة ، 1958م .

5- عبد الكريم بكري : الزمن في القرآن الكريم ، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ، دار الكتاب الحديث ، مصر- القاهرة ،(د ط) ،2001م.

6- عودة عبد الله: قيمة الزمن في القرآن الكريم : www.google.com.

7- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب ، كتاب النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة – الجزائر ،2006م.

8- ابن السراج: الأصول في النحو، حققه د/عبد المحسن الفتلي، مطبعة الأعظمي، بغداد :1973م ، مؤسسة الرسالة ، (دط) ، لبنان- بيروت، 1405ه،1985م.

9- ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، (دط)، مصر – القاهرة :2005م.

10- ابن جني أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية، تح حسين محمد محمد شرف ، ط1،1989م.

11- ابن فارس : مقاييس اللغة، 249/4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399ه،1979م.

12- ابن منظور : لسان العرب ، أعاد بناؤه على الحرف يوسف الخياط ، دار الجيل ، دار لسان العرب، د- ط ، لبنان- بيروت 1988م.

13- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، منشورات محمد علي بيضوي ، دار الكتب العلمية ط1، لبنان- بيروت:2003م.

14- ابن هشام الأنصاري : أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، تحق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ،ط4، مصر- القاهرة :1956م.

15- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيد – بيروت.(دط)،1996م ، 80/1.

16- ابن يعيش : شرح المفصل للزمخشري, دار الكتب العلمية ،ط1، لبنان-بيروت ، 1422ه،2001م.

17- أبو حيان الأندلسي : في ارتشاق الضرب من لسان العرب ،ج2، تحقيق مصطفى النماس ، مكتبة الخانجي ، ط1، مصر – القاهرة 1989م.

18- أحمد حساني : المكون الدلالي للفعل في لسان العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية (دط) ، الجزائر :1993م.
19- الزبيدي محمد الدين أبو فيض السيد محمد مرتضي الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس ، تح:على سيري ، دار الفكر ، لبنان- بيروت،2005م.
20- الزجاجي : الإيضاح في علل النحو، تحق، مازن مبارك، دار النفائس، ط3، لبنان – بيروت :1399ه ، 1979م.
21- الزمخشري (أبو القاسم بن عمر): تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل ، دار الكتاب العربي (د ط)، لبنان- بيروت 1422ه،2001م.
22- السيوطي: همع الهوامع ، ص:162،نقلا عن شرف الدين الراجحي ، المبني للمجهول.
23- الشريف الجرجاني(علي بن محمد) : معجم التعريفات ،دراسة وتحقيق محمد الصديق المنشاري ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع(بدون تاريخ).
24- الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ط2، مؤسسة الرسالة،لبنان- بيروت:1998.
25- النووي(أبو زكريا يحي بن شرف) : شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، شرحه وأملاه محمد بن صالح العثيميني ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، لبنان- بيروت،1999م.
26- النووي محي الدين بن شرف : صحيح مسلم بشرح النووي ، ط1، دار الثقافة العربية ،لبنان- بيروت:1929م،82/2.
27- الفكاهي جمال الدين: شرح الحدود النحوية ،تحق محمد الطيب الابراهيم ، دار النفائس، ط1، لبنان- بيروت، ص:132.
28- الهادي الفيضيلي: تقسيم الفعل,المجلة العربية العدد 16-5، أيلول 1978م، نقلا عن عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية ، قراءاته وجهاته، دراسات في النحو العربي ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1، الجزائر :1993م.
29- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ، ط5، مصر- القاهرة:2006م.
30- تواتي بن تواتي : محاضرات في اصول النحو، دراسات وابحاث لغوية، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر:2006م.
31- ثعلب(أبو العباس بن يحي بن يزيد بن سيار الشيباني)، مجالس ثعلب ، نقلا عن عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب.
32- جلال الدين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ط2، مؤسسة المختار ، مصر- القاهرة، 2004م، 85/1.
33- جميل علواش: الاعراب والبناء ،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات ،لبنان- بيروت:1420ه،1990م.
34- حسين منصور الشيخ: الجملة العربية ،دراسة في مفهومها وتقسيمها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، لبنان- بيروت:2009م.
35- خالد الازهري: شرح التصريع على التوضيح،(دط)، مصر- القاهرة:1376ه.
36- سيبويه:الكتاب, دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، لبنان- بيروت،1420ه،1990م.

37- شرف الدين الراجحي : المبني للمجهول وتراكبه ودلالته في القرآن العظيم، دار المعرفة الجامعية كلية الآداب ، (دط)، الإسكندرية – مصر:2007م.
38- شوقي ضيف: المدارس النحوية ، ط3،دار المعرفة للنشر والتوزيع،مصر – القاهرة :1976م.
39- صالح بلعيد: في أصول النحو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة- الجزائر ، 2005م.
40- عباس محمود العقاد : الزمن في اللغة العربية ، مقال في مجلة مجمع اللغة العربية، مصر- القاهرة ، العدد 14.
41- عبد الجبار توامة : التعدية والتضمين في الأفعال العربية ،دراسات في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر:1994م.
42- عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية ، قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط3، بن عكنون – الجزائر :1994م.
43- عبد الجيد جحفة: دلالة الزمن في العربية,دراسة في النسق الزمني للأفعال ، دار توباق للنشر والتوزيع،ط1،الدار البيضاء- المغرب.
44- عبد الراجحي محمد رزق شعير: الوظائف الدلالية للجملة العربية, دراسة لعلاقات العمل النحويبين النظرية والتطبيق مكتبة الآداب،ط1،مصر-القاهرة:1428ه،1996م.
45- عبد الرحمن الحاج منصور:بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،دار النشر والتوزيع،الجزائر،2007م.
46- عبد القادر مايو:علم النحو العربي,المبنى للمعلوم والمبني للمجهول، منشورات دار القلم العربي بحلب، ط1، سوريا- دمشق،1417ه-1996م.
47- علي أبو المكارم:الحذف والتقدير في النحو العربي، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر- القاهرة:1428ه، 2008م.
48- علي جابر المنصوري : الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، الدارالعلمية الدولية للنشر ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط1،الاردن- عمان، 2002م.
49- فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،دار الفكر ناشرون وموزعون ،ط2، لبنان- بيروت:1427ه،2007م.
50- فندريس جوزيف: اللغة العربية ،تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية,القاهرة,(دط),1950م.
51- محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية,دار المعرفة،لبنان- بيروت،1423ه،2004م.
52- محمد خان: مدخل إلى أصول النحو،2003م، أستاذ علوم اللسان العربي، عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة-الجزائر.
53- محمد رجب محمد الوزير: الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية ،المجلد1،العدد2،مجلة علوم اللغة ،دارغريب:مصر –القاهرة،1998م.

54- محمد محي الدين عبد الحميد:شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، دار الطلائع للنشر والتوزيع،ط20،مصر-القاهرة، 1400ه، 1980م.
55- مهدي المخزومي : في النحو العربي، نقد وترجمة ، منشورات المكتبة المصرية ، ط1، ميدا، بيروت 1964م.
56- محمود عبد السلام شرف الدين : الاعراب والتركيب بين الشكل والنسبة ،ط1،دار العلوم ،مصر-القاهرة،1984م.
57- نوم تشومسكي: المعرفة اللغوية ،طبيعتها واصولها واستخداماتها، ترجمة محمد فتيح ،دار المناهل للطباعة ،دار الفكر العرب للنشر والطبع،ط1، مصر-القاهرة ،1413ه،1993م.
58- وليد عاطف الأنصاري: نظرية العامل في النحو العربي،ط2،دار الكتاب الثقافي،أربط-الاردن:2002م.
59- Dictionnaire de linguistigue.P53 et temps de verbe P109
60- Fassifehri.thesyntax of arabic time. Linguistic reseanch voi 7 .n1.tera.2002.P35.

الرسائل الجامعية:

- شفيقة العلوي : نظرية تشومسكي في العوامل والاثر: محاولة سيرها منهجا وتطبيقا:أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية,تخصص دراسات لغوية ،إشراف الحواس مسعودي جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها ،الجزائر :2002م.
- عبد الجبار توامة: الفعل في القرآن الكريم ,بحث في الزمن والتعدية والتضمين، دراسة تحليلية تطبيقية في الآداب المكية، رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير ،إشراف مصطفى جطل،كلية الآداب ،قسم اللغة العربية وآدابها ، سوريا – دمشق :1406ه – 1986م.
- محمد الشريف بن دالي حسين : الزمن في العربية والفرنسية ، دراسة مقارنة على ضوء المذهب الوظيفي ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، معهد الترجمة ، جامعة الجزائر ،د،س.

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ- ب

الفصل التمهيدي : مفاهيم عامة

1-1 مفهوم الجملة.....04

2-1 مفهوم الجملة الفعلية.....07

3-1 مفهوم المركب الفعلي..... 09

4-1 تعريف الفعل وما يتعلق به.....10

1-4-2 لغة.....10

1-4-2 نحويا.....10

5-1 تعريف الزمن.....13

6-1 علاقة الفعل بالزمن.....15

الفصل الأول : عمل الفعل ودلالته في القرآن الكريم

1-2 الدلالة الزمنية في الأفعال.....17

2-2 زمن الفعل وجهاته في العربية.....19

3-2 الجهة في اللغة العربية 21

4-2 الفعل وجهاته الزمنية في العربية.....26

5-2 جهات زمن الماضي.....26

1-5-2 الماضي المطلق أو البسيط العادي.....26

2-5-2 جهة الماضي القريب من الحاضر.....28

3-5-2 الماضي المتصل بالحاضر.....31

4-5-2 صيغة الماضي في سياق الإعلان عن أمر و الإقرار به.....32

2-5-5 صيغة الماضي الدالة على أفعال الشروع.....32
2-5-6 صيغة الماضي المقترنة بظرف دال على الحال.....33
2-5-7 تحويل الفعل الماضي إلى الدلالة على الزمن المستقبل.....33
2-5-8 تحويل الفعل الماضي إلى الدلالة على الزمن العام.....34
2-5-9 جهة الماضي الإستمراري – التعودي – التجددي.....35
2-5-10 جهة الماضي البعيد أو المستقبل.....36
2-6 جهات زمن الحاضر (الحال).....37
2-6-1 الحال العادي أو البسيط 37
2-6-2 جهة الحال المستمر و المتجدد والتعودي.....38
2-6-3 جهة الحال في الماضي أو الحال الحكائي.....39
2-7 جهات زمن المستقبل.....41
2-7-1 المستقبل العادي أو البسيط.....41
2-7-2 جهة المستقبل البعيد أو القريب.....42
2-7-3 جهة المستقبل في الماضي.....43
2-7-4 جهة المستقبل الإستمراري 44
2-7-5 جهة المستقبل المقارب.....44
2-8 الفعل بين اللزوم والتعدي.....45
2-8-1 الأفعال المتعدية و اللازمة عند النحاة.....46
2-8-2 أبنية الفعل اللازم 46
2-8-3 الفعل المتعدي 49
2-8-4 أنواع الفعل المتعدي..... 50
2-8-5 أقسام الفعل المتعدي.....52

2-9 الفعل المبني للمجهول.....57
2-9-1 المبني للمجهول.....57
2-9-2 تحويل المبني للمعلوم إلى مبني للمجهول.....60
2-9-3 ما ينوب عن الفاعل.....63
2-9-4 نائب الفاعل اسم ظاهر.....68
2-10 مفهوم الصحة والاعلال.....70
2-10-1 مفهوم الصحة.....70
2-10-2 مفهوم الإعتلال.....72
2-10-3 أقسام الفعل المعتل.....73

الفصل الثاني : طبيعة العامل النحوي

3-1 نظرية العامل النحوي 81
3-2 مفهوم العامل 84
3-3 مفهوم العامل..... 84
3-4 أركان العامل 85
3-5 حقيقة العامل.....86
3-6 أنواع العامل.....87
3-7 تقسيم العامل عند الشريف الجرجاني.....91
3-8 شروط العامل.....93
3-9 أهمية نظرية العامل 94
خاتمة
قائمة المصادر والمراجع
قائمة الأطروحات الجامعية

ملخص:

يعتبر الفعل ركن مهم في بناء الجملة الفعلية ، وأول ما عني به الأولون هو مسألة العمل ، هذه المسألة التي طالما ارتبطت بالأفعال ارتباطا وثيقا باعتباره أقوى العوامل وأهمها ، وأنها تعمل أينما كانت متقدمة أم متأخرة ظاهرة أم مضمرة...الخ ،كما أنه صاحب العمل وهو عامل قوي يرفع فاعلا وينصب سائر ما أسموه بالفضلات كالمفاعيل والحال ونحو ذلك.

أما مسألة الدلالة الزمنية لم يولوا الأولون بها حقها وكأنهم تخلصوا في دراستهم للفعل إلى التعلق بالأشكال ، وذلك ما كان على صيغة (فَعَلَ) ونحوها الدال على المضي ، وما كان على صيغة (يَفْعَلُ) ونحوها الدال على الحال والاستقبال .

أما صيغة (إفْعَلْ) الدال على الأمر يرى بعض النحاة لا تعد قسيما لصيغتي فَعَلَ ، يَفْعَلُ لأن الأمر طلب وهو حدث كسائر الأفعال غير أن دلالته الزمنية غير واضحة ، وذلك أن الحدث في هذا الطلب غير واقع إلى بعد زمن التكلم ، وربما لم يترتب على هذا الطلب أن يقع حدث من الأحداث.

والجهة تعبر عما يمثله الحدث المعبر عنه بالفعل من مدة جريانه أو إنجازه كجهة الشروع والتعاقب والحصول .

وهناك مسألة أخرى كانت محل إهتمام بين الدارسين القدماء والمحدثين هي مسألة التعدي واللزوم في الأفعال والمبني للمجهول والصحة والإعلال في الأفعال وكذا نظرية العامل النحوي وأهميتها.

Résumé:

L'acte est considéré comme un élément important dans la construction de la phrase réelle, et la première chose moi par les anciens est une question de travail, une question qui a longtemps été associée à des actes étroitement comme les facteurs les plus puissants et plus important encore, il fonctionne partout où ils ont avancé ou d'un phénomène tardif ou implicite ... etc, il a également l'employeur il est un puissant facteur soulève un actif et concentré le reste de ce qu'ils ont appelé excreta Kmufail et le cas, et ainsi de suite.

La question de la signification temporelle n'a pas payé les anciens par le droit comme si elles se sont débarrassés de leur étude de la réaction aux formes de fixation, de sorte que ce qui était la formule (verbe) et le signifiant comme aller, et quelle était la formule (faire) et donc une indication de l'affaire et la réception.

La formule (Do) indiquant qu'il voit certains grammairiens ne sont pas Ksama pour les deux versions font, faire, parce qu'il a demandé à un événement comme le reste des actions est que beaucoup de temps est pas clair, de sorte que l'événement dans c'est la réalité de la demande pour poster talktime, et ne peut avoir les conséquences de cette demande qui est un événement.

Et qui expriment ce qu'il représente l'événement de passage est déjà coule de deux ou fait comme une initiation et la progression et l'accès.

Un autre problème était d'intérêt entre les savants anciens et modernes est la question de la contrefaçon et nécessaire dans les verbes et le passif, la santé et Alaalal dans les faits, ainsi que la grammaire de facteur important et la théorie.